أمريكا تعترف: كسب الفلسطينيون الجولة بعد غزو لبنان

يصدرها حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي

العدد العاشر ـ السنة الاولى
الاربعاء ٢٧ من ربيع ثانى ١٣٩٨
٥ ابريل (نيسان) ١٩٧٨
٢٧ برمهات ١٦٩٤

رئيس التحرير
خالد محيي الدين





السمسار الامريكى : الاسعار مولعة ياست .. و (السلام الاسرائيلى) تمنه غالى

العنوان :
١ شارع كريم الدولة
ميدان طلعت حرب
القاهرة
توزيع والاشتراكات
مؤسسة الأهرام
العنوان التلغرافى ـ
التقدم
٨ صفحات ٣٠ مليما

المجموعة الإقتصادية تطالب برفع أسعار السلع والخدمات

خلاف داخل مجلس الوزراء حول السياسة الإقتصادية

وقع خلاف فى مجلس الوزراء حول السياسة الاقتصادية للحكومة. وبينما يستأنف مجلس الشعب مناقشة الاسعار فى الاسبوع القادم للوصول الى نتائج وحلول كما اعلن المهندس سيد مرعى .

طالبت المجموعة الاقتصادية برئاسة الدكتور عبد المنعم القيسونى باتخاذ مجموعة من الاجراءات الاقتصادية الجديدة والتى ستؤدى الى ارتفاع جديد فى الاسعار وفى اثمان المياه والكهرباء والسكك الحديدية ، كما طالب الدكتور القيسونى نائب رئيس الوزراء التريث فى تنفيذ قانون العاملين الذى احالته الحكومة الى مجلس الشعب خشية تدهور الموقف المالى والاقتصادى .

ويرى خبراء المؤسسات الدولية ان معدل ارتفاع الاسعار فى مصر قد بلغ حدا خطيرا وانه قد وصل الى ٣٥٪ سنويا .. واعلن جوزيف ويلر مساعد مدير الوكالة الامريكية للتنمية امام لجنة الاعتمادات التابعة لمجلس النواب الامريكى ان مصر تواجه ـ منذ منتصف عام ١٩٧٧ ـ ازمة اقتصادية حادة برزت فى زيادة الاسعار ؛ وعجز ميزانية الدولة . والعجز فى المدفوعات مع العالم الخارجى ..

وتتفق الحكومة على السياسة الاقتصادية القائمة على الانفتاح ؛ والاتجاه غربا . وتقليل تدخل الدولة؛ واطلاق قوى السوق بديلا للتدخل وتحميل الطبقات الشعبية عبء الازمة الاقتصادية . وذلك عن طريق رفع الاسعار والضرائب غير المباشرة بدلا من زيادة حصيلة الضرائب على الدخول [illegible] الضرائب الجديدة سيؤدى الى انخفاض حصيلة الضرائب بحوالى ٢٤ مليون جنيه ولكن الخلاف يثور حول الخطوات الجديدة فى هذا المجال وهناك اتجاهان:

* اتجاه اول : يرى ان ما اتخذ من اجراءات فى الشهور الثلاثة الماضية يكفى حاليا . فقد شهدت هذه الشهور التوسع فى تطبيق الاسعار التشجيعية للعملة والتى خفضت عمليا قيمة الجنيه بينما زادت اسعار العملات الاجنبية فى مواجهته بنسبة ٧٥٪ مما زاد تكاليف الاستيراد ٨٠٪ من السلع بنفس النسبة .. كذلك فقد تم الغاء التسعيرة لعدد من السلع واطلقت حرية الشركات فى تحديد الاسعار .. كل هذه الاشياء قد ادت لرفع الاسعار فى مجموعات سلعية واسعة وربما وصل فى بعض الاحيان لـ ٨٠٪ (كما هو الحال فى انواع من الاقمشة) .

ويرى هذا الاتجاه التريث فى اتخاذ اجراءات اخرى ..

* الاتجاه الثانى : وتمثله المجموعة الاقتصادية ويرى ضرورة الاستمرار فيما سمى الاصلاح الاقتصادى .. وذلك بالسعى لتوازن اقتصادى فى الداخل ومع العالم الخارجى .. ولو ادى ذلك لرفع الاسعار وهبوط مستوى معيشة الغالبية العظمى من المستهلكين بالتالى .

وقد علم المحرر الاقتصادى « للاهالى » بان المجموعة الاقتصادية ستبدأ خلال الفترة القادمة فى مناقشة عدد من الاجراءات التنفيذية لتوصيات صندوق النقد الدولى وما انتهت اليه المناقشات معه ؛ خاصة ان اتفاق المباحثات مع الصندوق لم يتم ابرامه بعد .. مما يشير الى ان الصندوق ينتظر مزيدا من الاجراءات حتى يوقع على اتفاق يقضى بمنح مصر (٧٠٠) مليون دولارا خلال ثلاث سنوات .. وحتى يعطى « شهادة ثقة » تشجع المؤسسات الدولية وصندوق الخليج للاستمرار فى اقراض مصر .

وابرز ما يتم بحثه فى الوقت الراهن :

١ ـ ان تساير الاسعار تكاليف الانتاج .. سواء فى مجالات انتاج السلع او الخدمات .. بما فى ذلك المرافق العامة كالسكك الحديدية والموانى وخدمات المياه والكهرباء والتى ترى التقارير الاولية انها لا بد ان تتوازن ماليا .. سواء بتخفيض تكاليف الانتاج بها .. او بزيادة اسعار ما تقدم من خدمات .

٢ ـ ان يتم ـ مرة اخرى ـ رفع سعر الفائدة التى تمنحها البنوك للمدخرات .. تشجيعا على الاستثمار .

٣ ـ الاتجاه سريعا لتوحيد سعر صرف الجنيه المصرى بعد ان تم تحويل ٨٠٪ من معاملاتنا فى التصدير والاستيراد والتعامل مع العالم الخارجى عموما الى السعر التشجيعى . .

ومن بين المجالات المقترح خضوعها للسعر التشجيعى : ايرادات قناة السويس وصادرات البترول وواردات القمح .

ويعنى ذلك ضمنيا وتحريك سعر الدولار من ٤٠ قرشا .. وهو السعر الرسمى تقريبا . الى ٧٠ قرشا .. وهو السعر التشجيعى .. زيادة تكلفة كل الواردات وزيادة حصيلة الصادرات بالعملة المحلية . وتعترف الدوائر الاقتصادية ان معنى ذلك ـ عمليا ـ هو تخفيض قيمة الجنيه المصرى الذى سوف يساوى ١٫٤ دولار بدلا من ٢٫٤ دولارا .. كما يعنى زيادة الاسعار محليا وزيادة الاعباء على موازنة الدولة التى تدفع فروق اسعار القمح .. وان كانت المجموعة الاقتصادية قد ترى ان يكون ذلك على حساب بنود اخرى فى ميزانية الدولة .. كما ترى انه يجب ان يصحبه ضبط فى الانفاق بما فى ذلك الانفاق على قوانين العاملين التى سوف تكلف ٢٤٠ مليون جنيه حسب المشروعات المطروحة حاليا .. والاتجاهات الثلاثة : اسعار الخدمات والانتاج ؛ واسعار الفائدة ؛ واسعار العملة ينتج عنها استمرار ارتفاع الاسعار بالنسبة للمستهلكين .

ويثير هذا الاتجاه قلق بعض الدوائر السياسية داخل الوزارة وخارجها .. وترى ان آثاره سياسيا واجتماعيا « غير مأمونة »

القريب ان المجموعة الاقتصادية ترفض اى حوار جاد وفنى حول سياستها ، فقد قاطع جميع وزراء المجموعة اجتماعات مؤتمر الاقتصاديين المصريين الذى انعقد اخيرا وعارض معظم اعضائه سياسة الانفتاح ووصفها بانها السبب فى الغلاء وتدهور مستوى المعيشة والوقوع فى خطر التبعية الاجنبية ..

كذلك ؛ فقد اصرت الحكومة على موقفها اثناء مناقشة مجلس الشعب لقضية الاسعار فى الاسبوع الماضى ؛ والتى تستأنف بعد ايام وطلب الدكتور عبد المنعم القيسونى ان تتم مناقشة تفصيلية وفنية فى لجنة محدودة من المجلس والحكومة بحيث يستطيع عرض الارقام والبيانات .. وعلق الدكتور محمود القاضى (مستقل) قائلا : « نحن نرحب بذلك .. ونرجو ان يتم .. وان كنا الان فى لجنة بالفعل » . وكان القاضى يشير بذلك الى هبوط عدد الحاضرين بالمجلس الذين يناقشون الاسعار الى سبعين عضوا فقط .. وبغياب (٢٨٠) عضوا ..

حديث حول الاسعار على الصفحة الخامسة

أمراض الإنفتاح

مهما اجتمع مجلس الشعب وناقش واحتد وانفض فلن يغير فى سعر سلعة واحدة ؛ ذلك ان مجلس الشعب يناقش دائما التغير وقضية الاسعار وكل مشاكلنا تكمن فى فلسفتنا الاقتصادية الجديدة اى فى الانفتاح .

وقد شرعناها وبرزناها باننا سوف نحصل منها على الموارد التى تمكننا ان نستعيد معدل النمو الذى اوقفه الانفاق العسكرى ؛ واننا سوف نستورد احدث الخبرة والتكنولوجيا ؛ واننا سوف نفيد بلا تحيز من افضل ما لدى الشرق او الغرب ..

ولكن الانفتاح مالبث ان اصبح انفتاحا على عالم واحد ،

ولسوء الحظ جاء الانفتاح والغرب فى اوج محنته ويشتد التضخم والغلاء بالنظام الراسمالى عامة وهو يشتد كل يوم

وكان طبيعيا ان نستورد النظام وامراضه وان تكون اشد وطأة علينا . لم يكن انفتاحا ولكن انتقالا وتحولا .

وكان طبيعيا ان تقود الطبقات والفئات الراسمالية هذا الانفتاح؛ وكان سهلا ان تجعل منه وسيلة وستارا تسترد به كل الثروات والسلطات ، وتجهد فى تصفية كل المكاسب والتحولات الاشتراكية وان تدفع التنمية وكل النظام الى نهجه القديم . الراسمالى . .

والطبقات والفئات الراسمالية فى مصر موتورة مسعورة وغير مطمئنة وهى لا تشعر باى مسئولية وطنية او اجتماعية . ولا يعنى الانفتاح بالنسبة لها سوى الانفتاح التجارى والاستهلاكى : والذى يحقق اقصى الربح فى اقصر وقت وباى طريق : والذى يوفر لها البذخ والترف الذى تعيشه يوما بيوم ومهما انهارت الموارد [illegible] او تضورت الاغلبية جوعا .

والحل الحقيقى للاسعار لن يكون بمناقشة اسعار الخضر واللحم والفاكهة ولكن بالنفاذ الى موطن الداء وقلب المشكلة .

لابد ان نملك الشجاعة لنراجع سياسة الانفتاح وان نعيد تقييمها وان نعدل عن كل ما ثبت ضرره ونصوره من اثارنا ..

ولابد ان نبدأ باجراءات حقيقية مثل الغاء [illegible] الاستيراد للقطاع الخاص ؛ والغاء السعر التشجيعى فى الاستيراد والمحافظة على نظام الدعم للاسعار والمحافظة على التسويق التعاونى ووضع سياسة اقتصادية توازن بين الاجور والاسعار وذلك كما ينادى حزبنا .

ان الانفتاح يعنى اقتصاديات السوق وهذه تعنى الفوضى ولا مناص من العودة الى الطريق الذى اصبح مجرد ضرورة [illegible] وهو حتمية الحل الاشتراكى .

« الاهالى »

سراج الدين : نحن مستعدون لاستلام السلطة وتشكيل حكومة قومية

صرح فؤاد سراج الدين رئيس حزب الوفد الجديد لصحيفة القبس الكويتية ان حزبه يتمتع بجميع الفرص لكي يكون قوة لها شأنها فى مصر . وقال ان حزب الوفد مستعد لتولى السلطة وتشكيل حكومة قومية .

وقال سراج الدين حول سياسة الوفد العربية والدولية . ان التضامن العربى هو وحده الكفيل بتحقيق انسحاب اسرائيل من الاراضى العربية المحتلة واقامة دولة فلسطينية واكد ان التضامن بين مصر والدول العربية شرط اساسى لاقامة سلام شامل وعادل فى الشرق الاوسط .

واضاف ان حزبه يدعو لاتباع مصر سياسة عدم انحياز وتوازن بين القوى الاعظم .

ترشيح احمد مصطفى فى دائرة الشنية والجمرك

قررت سكرتارية حزب التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى بالاسكندرية ترشيح احمد محمد مصطفى فى انتخابات مجلس الشعب بدائرة الشنية والجمرك بالاسكندرية ، بعد اعلان خلوها نتيجة لاسقاط عضوية نائبها الشيخ عاشور محمد نصر .

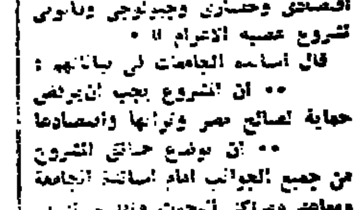
واحمد مصطفى من القيادات العمالية والسياسية المناضلة . بدأ نشاطه فى حرب [illegible] بعد الحرب العالمية الثانية ، واعتقل بعد مظاهرة ٤ مارس ١٩٤٦ بالاسكندرية بتهمة الاعتداء [illegible] على جنود الاحتلال البريطانى [illegible] لنشاطه السياسى والنقابى فى اعوام ٥١ و ٥٩ و ٧٢ بعد المظاهرات الشعبية ضد رفع [illegible] بعد نكسة ١٩٦٧ . وقد حصل على مؤهل [illegible] التجارة [illegible]

وهو من ابناء [illegible] ويقيم بها . وعضو فى سكرتارية الحزب بالاسكندرية .

الحمامصى لم أتهم عبد الناصر

[illegible] بعد ان انتخب نقيب جديد للصحفيين : خلفا للمرحوم الاستاذ يوسف السباعى ؛ وتجرى الانتخابات بين جلال الحمامصى وعز الدين [illegible] وابراهيم البعثى [illegible] وقد اجتمع [illegible] من الحمامصى والجمال والبعثى [illegible] التجمع الوطنى [illegible] الصحفيين واعلن الحمامصى ان كتابه عن عبد الناصر لم يتهمه [illegible] السعودية [illegible] .. كما اعلن الجمال انه يرشح نفسه [illegible] وصوف يرأس الجمعية العمومية محمود [illegible] نقيب الصحفيين [illegible] .

اساتذة الجامعة يرفضون مشروع الهضبة



اصدر مائة من اساتذة كليات الاقتصاد والعلوم السياسية واساتذة جامعة القاهرة وعين شمس ومراكز البحوث بالقاهرة بيانا رفضوا فيه مشروع هضبة الاهرام .

وارسل الاساتذة بيانهم الى كل من رئيس الجمهورية ؛ ورئيس مجلس الشعب ؛ ورئيس الوزراء .

حدث ذلك بعد مناقشة علمية حول المشروع فى ندوة خاصة [illegible] وجيولوجى [illegible] لمشروع هضبة الاهرام » .

قال اساتذة الجامعات فى بيانهم :

.. ان المشروع يجب ان يرفض حماية لصالح مصر وتراثها واقتصادها

.. ان يوضع حقائق المشروع من جميع الجوانب امام اساتذة الجامعة ومعاهد ومراكز البحوث وتقديم تقرير علمى مفصل عن المشروع من كافة جوانبه الفنية والحضارية والقانونية





ياسر عرفات

متحدث باسم حزب التجمع : وايزمان لا يمكن أن يكون موضع ترحيب

صرح مصدر مسئول فى حزب التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى :

« قد تقضى الضرورات السياسية والدبلوماسية باستقبال عيزر وايزمان وزير الحرب الاسرائيلى فى القاهرة ولكنه لايمكن بحال ان يكون موضع الترحيب فى اى وقت يأتى ولا يمكن بالطبع ان يكون موضع حب او اعجاب اى مصرى او عربى » .

واضاف المصدر قائلا :

« لقد جاء عيزر وايزمان وايديه تقطر بدماء الفلسطينيين واللبنانيين هذه المرة وهو يأتى ومعه تاريخه ولا نريد ان نعرض ماضى وايزمان ، ومدى خصومته وحقده القديم وقد تباهى ذات يوم انه ظل اثنى عشر عاما من سنة ١٩٥٦ الى سنة ١٩٦٧ يحلم وينام ويقوم ويقعد لكى يعد للضربة القاصمة لمصر والتى لا تقوم لها بعدها قائمة .. وهى ضربة الطيران سنة ١٩٦٧ واذا كان محتما لاعتبارات عملية وواقعية ان ننسى التاريخ الا اننا لايمكن ان نحب اعداءنا . خاصة وهم لم يغيروا قط مواقفهم او عواطفهم » .

التسوية مستحيلة بدون منظمة التحرير الفلسطينية

كتب المحرر الدبلوماسى « للاهالى » :

تستطيع « الاهالى » ان تؤكد ان الدوائر الدبلوماسية الامريكية بما فى ذلك وزارة الخارجية تعترف الان بان المقاومة الفلسطينية ومنظمة التحرير كسبوا الجولة الاخيرة بعد الغزو الاسرائيلى لجنوب لبنان .

وجاء الاعتراف الامريكى بعد ان اضطر الاسرائيليون انفسهم الى التسليم بانهم لم يتوقعوا ان يواجهوا مثل تلك المقاومة الشرسة من الفدائيين الفلسطينيين

مورد خاى جور يعترف

واعلن عيزر وايزمان وزير الدفاع الاسرائيلى ان « العملية » الاسرائيلية فى جنوب لبنان لم تكن نزهة .. بينما اعترف « موردخاى جور » رئيس الاركان الاسرائيلى انه لا يمكن تجاهل الفلسطينيين الان .. وكان موردخاى جور هو الذى اعلن ان عملية الغزو لن تستغرق اكثر من ٢٤ ساعة .

ولذلك لم يكن غريبا ان تعترف الامم المتحدة رسميا بمنظمة التحرير الفلسطينية كطرف اساسى عند تنفيذ قرار مجلس الامن الخاص بارسال قوات الطوارىء الدولية الى جنوب لبنان على طول الحدود اللبنانية الاسرائيلية . ولوحظ بعض المراقبين بان اسرائيل لم تمارس تقاليدها الثابتة فى الاحتجاج ضد الامم المتحدة عندما تجرى اى اتصال او اعتراف من اى نوع مع منظمة التحرير الفلسطينية

من المستحيل تجاهلهم

وترى الدوائر الدبلوماسية الامريكية ان دور الفلسطينيين المنفرد فى مقاومة القوات الاسرائيلية جعل من المستحيل تجاهل منظمة التحرير الفلسطينية فى اى تسوية سلمية لمشكلة الصراع العربى الاسرائيلى

ويربط المراقبون بين الزيارة التى قام بها الجنرال موشى ديان وزير الخارجية الاسرائيلى لرومانيا واجراء محادثات مكثفة مع الرئيس الرومانى شاوشيسكو وبين الزيارة المرتقبة لياسر عرفات الى رومانيا .

التضامن العربى

ومن المعروف ان رومانيا لعبت دورا فى محاولة الوساطة بين اسرائيل ومصر قبل زيارة الرئيس السادات لاسرائيل .

وترى بعض الدوائر العربية ان الموقف العربى مهيأ الان رغم كل التناقضات والخلافات للاتفاق حول اسس واضحة للتضامن العربى فى كل المجالات الاقتصادية والسياسية والعسكرية لمواجهة التعنت الاسرائيلى الذى فاق كل الحدود .

اقرا تعليق دبلوماسى على الصفحة الثانية

وساطة يوغسلافية بين الحكومة المصرية ودول جبهة الصمود

صرح برفيتش وزير الاعلام اليوغسلافى ؛ ان حكومته تبذل جهودها من اجل التقريب بين مصر ودول جبهة الصمود والتصدى « سوريا ـ ليبيا ـ الجزائر ـ اليمن الديمقراطية » والعراق . وقال الوزير فى تصريح لصحيفة القبس بانه مقتنع بان الوحدة الحقيقية بين الدول العربية هى وحدها التى تسمح بتسوية نزاع الشرق الاوسط . وخاصة المشكلة الفلسطينية .

اسلحة سوفيتية لدول المواجهة الافريقية

وصلت الى تانزانيا اكبر شحنة من الاسلحة السوفيتية وتقدر الدوائر الدبلوماسية الامريكية كميتها بالفى طن .. وتحوى كل انواع الاسلحة الخفيفة والثقيلة المتطورة ؛ وسوف تحصل تانزانيا على الجزء الاكبر من هذه الاسلحة ؛ وتحصل دول المواجهة مع روديسيا مثل زامبيا وموزمبيق على الجزء الاخر وتأتى هذه الصفقة بعد ازدياد العدوان من النظام العنصرى فى روديسيا على دول المواجهة بعد عقد الاتفاق الذى تم مع القوى السوداء «المعتدلة» فى الداخل ؛ والذى رفضه الثوار الوطنيون .

تفاقم الاضطرابات فى ايران

اتسعت احداث العنف والمظاهرات فى ايران وهى اعنف اضطرابات منذ ازمة الشاه ومصدق عام ١٩٥٣ وتتهمه بان حكمه ظالم ومعاد للاسلام [illegible] الشرطة التى تمارس اقصى العنف قمع المظاهرات التى امتدت الى معظم المدن الايرانية .

وقد تجددت احداث العنف بمناسبة اعلان زعماء الطائفة الاسلامية الحداد فى ذكرى مرور الاربعين على الاضطرابات الدامية التى وقعت فى تبريز وذهب ضحيتها طبقا للبيانات الرسمية ١٤ قتيلا .

وذكرت منظمتان ايرانيتان ان موجة العنف الجديدة التى تجتاح ايران اسفرت عن مقتل ٧٣ شخصا واصابة اكثر من ثلاثمائة وخمسين اخرين واعتقال خمسمائة وخمسين شخصا .

انفجارات ومنشورات فى الفلبين

تعرضت محطتين كهربائيتين ومقر قيادة حزب الرئيس فرديناند ماركوس لعمليات تفجير قنابل وقد عثر فى الاماكن التى وقعت فيها هذه العمليات على منشورات تطالب بثورة مسلحة ضد نظام الاحكام العرفية ..

الحكم باعدام قاتلى يوسف السباعى

اصدرت المحكمة القبرصية حكمها امس بالاعدام على قاتلى الاستاذ يوسف السباعى نقيب الصحفيين المصريين السابق فى ١٨ فبراير الماضى ، وهما : « سمير خضر ـ اردنى » و « حسين العلى ـ كويتى » . سينفذ حكم الاعدام فى اول يونيو القادم .

المحامون يمتنعون عن الدفاع فى قضية احداث يناير

احتجاجا على عدم تمكينهم من اداء امانة الدفاع

قرر مجلس نقابة المحامين امتناع المحامين الموكلين والمنتدبين عن تحمل مسئولية الدفاع عن المتهمين فى القضية رقم ٥٧ لسنة ٧٧ الخاصة باحداث ١٨ و ١٩ يناير ما لم تتوفر الشروط الضرورية لتمكين المحامين من القيام بحق الدفاع .

ارسل محمد فهيم امين سكرتير عام النقابة رسالة الى وزير العدل : اشار فيها الى ان القضية تحدد لنظرها جلسة الاحد ١٦ ابريل امام الدائرة الثامنة برئاسة المستشار حكيم منير ؛ ولم يطبع من ملف القضية عدد كاف ؛ وخصص لهيئة الدفاع عن ١٧٦ متهما ١٥ ملفا فقط ، وتحدد مبلغ خمسمائة جنيه ثمنا للملف الواحد . [illegible] عجز المحامين عن اداء امانة الدفاع فى هذه القضية السياسية الهامة . وقال « ان العمل جرى ويجرى على تسليم كل محام منتدب نسخة مجانية من ملف القضية التى ينتدب للترافع فيها ؛ ومن غير المتصور الخروج على هذه القاعدة الاجرائية فى هذه القضية بالذات »

واضافت الرسالة « ان الثمن المحدد للنسخة باهظ للغاية ؛ الامر الذى يعجز اى مواطن عادى عن تحمله ؛ خاصة وان غالبية المتهمين الساحقة من العمال والطلبة » علما بان الاصل هو ان العدالة مجانية ..

واختتم مجلس النقابة رسالته الى وزير العدل بطلب توفير عدد كاف من الملفات وتسليم المحامين المنتدبين نسخا مجانية ، واعادة النظر فى الثمن المحدد لنسخ الملف » .

سيارة د. القيسونى معفاة من الجمارك

اصدر السيد ممدوح سالم رئيس الوزراء القرار رقم ١٣ لسنة ١٩٧٨ باعفاء السيارة الخاصة بالدكتور عبد المنعم القيسونى نائب رئيس الوزراء للشئون الاقتصادية والتى تتبعه الجمارك المصرية من الضرائب الجمركية وغيرها من الضرائب والرسوم .

السيارة ماركة فيات ١٣١ !!

نظام جديد لحوافز القطاع العام

تم الاتفاق بين جهاز التنمية الادارية ووزارات المالية والقوى العاملة والصناعة على تطبيق نظام جديد للحوافز للعاملين بالقطاع العام الصناعى خلال العام الحالى .

ويستهدف النظام الجديد تنظيم صرف مكافآت تشجيعية للعاملين مقابل تحقيق اهداف الخطة او تحقيق زيادة فى الانتاج .. وذلك مع عدم المساس بنظام صرف الارباح السنوية والحوافز المعمول بها حاليا .

وتتناسب المكافآت التى يحصل عليها العاملون وفقا للنظام الجديد مع عدد النقط التى تحصل عليها الشركة والتى توزع بنسب معينة على العناصر المختلفة الانتاج وبحد ادنى ٥٠ نقطة من مائة نقطة .. ويقضى النظام على هذا الاساس بان الشركة التى تحصل على ٥٠ الى ٦٠ نقطة يوزع ١٠٪ من الفائض الاضافى المتحقق على العاملين بها .. كما يوزع ١٥ فى المائة من هذا الفائض على عمال الشركة التى تحصل على ٦١ الى ٧٠ نقطة .

اما الشركة التى تحصل على ٧١ الى ٨٠ نقطة فيوزع على العاملين بها ٢٠٪ من الفائض الاضافى بينما يوزع ٢٥٪ من هذا الفائض على عمال الشركة التى تحصل على اكثر من ٨٠ نقطة .

ويقضى النظام بان جميع العاملين بوحدات الانتاج فى القطاع العام الصناعى التى تحقق أهدافها او تزيد عنها سوف يحصلون على مكافآتهم بدون حد اعلى لكل عامل .

هكذا من الأصل



زيـارة "الرجل الأبيض" والاستعمار من الباطن

حظيت نيجيريا بالشرف الكبير وأن تكون اول دولة فى افريقيا السوداء تستقبل أول رئيس لجمهورية الولايات المتحدة الامريكية يزور القارة جنوب الصحراء .. وهذه هى الرحلة الثانية للمستر كارتر خارج الولايات المتحدة التى يصحح فيها صورتها الامريكية ويرد اعتبارها فى الخارج كما فعل فى الداخل .

وقد كانت الرحلة الاولى فى آسيا واوروبا والرحلة الثانية فى امريكا اللاتينية وافريقيا .. ولا بد ان يقتنع العالم خاصة العالم الثالث ان المجتمع الامريكى لا زال المجتمع النموذجى رغم (ووترجيت) وان الولايات المتحدة لا زالت اقوى دولة فى العالم رغم فيتنام ، وان المخابرات المركزية لا تقصد الا الخير وحمايته وان اذنبت احيانا .. وان الازمة الاقتصادية حدث عابر لا يثبت بحال اى شىء وسوف يزول .

وقد كانت نيجيريا ذات يوم قاعدة الامبراطورية البريطانية فى افريقيا . تماما كما كانت الهند قاعدتها فى آسيا .. وورثت الولايات المتحدة هذا الفهم واضافت اليه لتكون نيجيريا مع كينيا وزائير الثالث للوجود والنفوذ الامريكى فى افريقيا . وذلك بعد خروج « اثيوبيا » من الفلك .. ولكن تحظى نيجيريا بالمكان الاول بسبب « البترول » ونيجيريا عضو رئيسى فى الاوبيك والدولة الخامسة فى انتاج البترول . والمورد الثانى بعد السعودية للولايات المتحدة الامريكية .. ولابد لهذا ان تغدو عظيمة محترمة ويخصها كارتر بالزيارة . كما قال بحرارة رئيس وزراء جنوب افريقيا فورستر ..!

اعلان حسن نية !!

ولم يذهب « الرجل الابيض » الى نيجيريا فى اول زيارة ببرنامج امريكى « شامل لتحرير ما بقى من افريقيا » او برنامج تنمية او معونة سخى لرفع مستوى الشعوب ؛ ولكن كل ما حمله هو اعلان حسن نية وتأييد نظرى لحكم الاغلبية السوداء فى جنوب افريقيا وكل افريقيا ، وهو مبدأ اعلنه كيسنجر قبل ان يترك المنصب ولازال مجرد « نية طيبة » لا تترجم .. وكانت الرسالة الاخرى والاهم بل ومحور الرحلة هى التحذير من استعمار جديد واحد لابد ان تحتمى منه شعوب افريقيا بالطبع فى كنف وظلك الولايات المتحدة .

الهدف الاستراتيجى الاساسى

وقد ذهب كارتر الى الهند وايران فى رحلته الاولى .. وذهب الى فنزويلا والبرازيل فى امريكا اللاتينية ثم نيجيريا وليبيريا - فى افريقيا خلال هذه الرحلة لان العالم الثالث هو محور الصراع « الكونى » الآن وهو الهدف الاستراتيجى الاساسى للمصالح الامريكية .

وقد استقرت الحدود الايديولوجية والسياسية بين العالم الاول والعالم الثانى بعد هلسنكى وتحمى كل منهما ترسانة ذرية لا يمكن تحديها ويبقى ميدان الصراع والسباق هو العالم الثالث . وقد وضع برجنسكى مستشار الامن القومى الجديد « استراتيجية جديدة » هى اقامة الدول العظمى الاقليمية فى العالم الثالث وفى الفلك الغربى - ايران فى غرب آسيا فى منطقة الخليج ومدخل المحيط الهندى ؛ ونيجيريا فى غرب افريقيا .. والبرازيل فى الولايات المتحدة الامريكية .. وهى سياسة قديمة تلبس اثوابا جديدة .. ويسمى « الاستعمار من الباطن » ..

وفى عام سنة ١٩٧٥ تولى السلطة كولونيل شاب فى نيجيريا هو « المرتضى بالله محمد » ودفع نيجيريا الى معسكر التحرر والتطور ، ولكنه لم يلبث طويلا حتى اغتيل فى مؤامرة دبرت فى السفارة البريطانية فى لاجوس ؛ وتولت حكومة تقوم الآن ببناء مجموعة غرب افريقيا الاقتصادية التى تباركها الولايات المتحدة الامريكية ..

ولا يظن الافريقى انه فى حاجة الى توعية المستر كارتر بانواع الاستعمار سواء الذاهب منها او الوافد .

الزائر الجديد الامريكى

وقد عرفت شعوب افريقيا طوال القرن الماضى وحتى منتصف هذا القرن الاستعمار الاوروبى بكل « فضائله » ؛ وهى قد عرفت منذ الحرب العالمية الثانية وبعدها « الزائر » الجديد الامريكى وقد دخل القارة بحرب « صليبية » ضد ثورات التحرير وزعمائها التاريخيين .. ولم يتورع عن وسيلة لحصار او اسقاط او تصفية هؤلاء الزعماء وما حققوه واولهم عبد الناصر وبن بيللا ونكروما ولومومبا .. وسيكو تورى - وكشفت سجلات المخابرات المركزية الامريكية نفسها ان لم تبق حكومة وطنية فى افريقيا لم يدبر ضدها انقلاب فاشل او ناجح .

والراسمالية الامريكية قصيرة النظر فى فهم الشعوب « المتخلفة » ولم يخطر ببالها انه حينما يذهب اكثر هؤلاء القادة والزعماء فان الثورة لا تموت ليظهر صف آخر من الزعماء « نيتو » فى انجولا ؛ او ماشيل فى موزمبيق ، او كابرال فى غينيا بيساو او منجستو فى اثيوبيا ، او نكومو وموجابى فى روديسيا .. وسوف يتقدمون بالثورة الى مرحلة ابعد ..

- وهؤلاء قادة ليسو فى حاجة الى توعية عن « الاستعمار » وهم لا يحررون بلادهم ليسلموها الى استعمار آخر مهما كان .

وقد جاء الكوبيون والسوفيت الى افريقيا - اذا ما تذكر المستر كارتر - لان الولايات المتحدة القت بكل قواها وراء البرتغال « الفاشية » الاستعمارية .. وسخرت كل حلف الاطلنطى « درع الديموقراطية » للاحتفاظ بالامبراطورية البرتغالية فى افريقيا وحينما انتزعت انجولا استقلالها وتسلمت الحركة الوطنية السلطة ؛ كانت قوات جنوب افريقيا على استعداد لان تزحف لاسقاطها .. ولابد ان يكون من حق هذه السلطة ان تستعين بكل القوى المؤيدة للاستقلال والحرية ازاء هذا التدخل الاجنبى .. الذى لم يكن يتم بعيدا عن امريكا .

وقد كانت اثيوبيا فى ظل الامبراطور هيلاسلاسى « سبط الآلهة » قاعدة الوجود والنفوذ الامريكى والاسرائيلى فى افريقيا ؛ وكانت سجنا للقوميات ولكل شعوب اثيوبيا .. وكانت مركزا رئيسيا للتآمر والتخريب ضد ثورة التحرير العربية والافريقية .. وباركت الولايات المتحدة توسعها فضمها التعسفى لاريتريا واحتضنها المستبد لاوجادين وحينما سقط هيلاسلاسى ونظامه وقام نظام جديد .. اصبحت حرية اثيوبيا .. وحرية اريتريا .. ثم حرية اوجادين فى صدر شغل كل اهتمام الولايات المتحدة الامريكية .

وهى قد حرضت الصومال على « استعادة ارضه » واوقعت بين بلدين كان يجب ان يقوم بينهما حسن الجوار وانتهت الحرب الى كارثة افريقية عامة ويعلن المستر كارتر فى لاجوس قلقه على حرية شعب اريتريا وكيف يعانى من تدخل القوات الكوبية فى المعركة ضده .. ولو كانت الولايات المتحدة قد رفعت يدها عن القرن الافريقى ، ولم تدفع افريقيا لكى يحارب افريقيا اثيوبيا .. لما كان هناك سوفييت او كوبيين .. ولتحققت ربما تسويه كل المشاكل .

ولكن تأمين البترول الايرانى الى اسرائيل ؛ وتأمين البترول العربى الى اوربا واليابان كان يستدعى السيطرة على البحر الاحمر والمحيط الهندى ويتطلب ان لا تقوم نظم وطنية او تقدمية حول موارد البترول وطرق نقله .. ولابد لهذا ان تنشب صراعات وحروب تستنزف الطاقات حتى تأمن المصالح الامريكية الكثيرة .

لن يخدع احد

ولعل افضل ما يستطيع المستر كارتر ان يفعله لافريقيا .. هو ان يرفع يده عنها ، وكما اعترفت صحيفة « الهيرالدتربيون الامريكية » ان المستر كارتر فى افريقيا لن يستطيع ان يرضى احدا او ان يقنع احدا ونسيت ان تقول .. ولن يخدع احدا .

دولار .. ين .. اوبك

يقول خبراء الاوبيك ان العوائد البترولية قد فقدت خلال الخمس سنوات الماضية ثلثى قيمتها تحت التاثير المزدوج لانخفاض قيمة الدولار والتضخم فى الدول الصناعية حيث ارتفعت قيمة المنتجات التى تستوردها دول الاوبيك بنسبة ٣٠٠٪

... "غير منحازين" ... العرب والفلسطينيين

... سلم رئيس حزب « الوسط » يده ... بين السياسة الداخلية والسياسة الخارجية ... فى الحديث الذى ادلى به منذ ايام ؛
... « الوسط » : « لاشك ان السياسة الداخلية ، ... لوسطية الداخل اساس للتناسق مع ... »
... نولا ان حزب الوسط عاجز تماما عن ان ... ..
... دامغة على انحياز حكومتنا للمعسكر ... ان موقف حزب التجمع الوطنى واضح ... ان مصر يجب ان تحرص على علاقات ... المتحدة الامريكية ، لكننا فى نفس الوقت ... وحرصا على مصالحنا الحيوية ، ... العربية ، بعد تنمية وتطوير وحشد ... علاقاتنا بكل الدول التى تؤيدنا سواء ... او المعسكر الاشتراكى .. لهذا هو السبيل ... المتحدة واسرائيل ... سلما او حربا ، ... والوصول الى سلام شامل وعادل ؛
... ما تذكره صحافة الغرب يوميا عن ... معسكر الولايات المتحدة وعن « ... » او ... الانصياع للمغرى بلا قيد او شرط !
... بعض المواقف العملية ؛
... حكومتنا من الصراعات الافريقية (انجولا ، الصومال ، تشاد) هو مجرد الانحياز بالقول او ... اسلحة والرجال احيانا) الى فريق معين ، فربما كان ... علينا لاترانا نحن ، ولكن حكومتنا هتفت بأعلى ... من الجميع مطالبة الولايات المتحدة الامريكية بأن ... عن المصالح الامريكية المهددة فى افريقيا ، او ان ... والعتاد لكى نقوم نيابة عنها بحماية مصالحها !!
... فى عهدى نيكسون وفورد الجمهوريين وهو ... كارتر الديمقراطى ؛
... طبعا .. بين ادارة نيكسون الجمهورية ...
... لم نعد نقبل الصيغة الناصرية « للثورة » ... الى « تسمين وجيمين » .. « فكل العرب عرب » ... الوسط الجديدة ، لكننا بدون ان ندرى نجسد ... عرب ، معينين وهم بالتحديد اصدقاء الولايات ...
... الوطن العربى ، فى الشرق الاوسط ، فى ... وامريكا ابتداء من « ايران » حتى « شيلى » ... « لانحياز » فعلا الا الى معسكر واحد ... !!
... العرب (الذين لانفرق بين تقدمى او رجعى ... معنا او اختلفنا معهم لا يطلبون الا ان ... عدونا ، وعدوهم اسرائيل !
... الانحياز لحكومة حزب الوسط هو ان السيد ... استقبل فى القاهرة بعد ان اتم عملية الغزو ... لجنوب لبنان (قتل وجرح فيها مئات اللبنانيين ... بيوت ٢٠٠ الف تحولوا الى لاجئين جدد) واعلن ... مع زعيمه مناحم بيجين وطالب بتشكيل ... بيجين ، لمواجهة المطالب الامريكية المرفوضة » ، ... ان اسرائيل لم تقدم اى تنازل من اى نوع مقابل ... لنا ، اما الدول العربية التى تبادلنا معها ... منذ زيارة الرئيس السادات لاسرائيل فهى ... ممثلوها كما استقبل « عيزر وايزمان » ؟
... الانحياز ، طبعا .. حتى بالنسبة للاستقلال ...
... البعض .. ان السبب هو ان « وايزمان » جاء ... اسرائيل لم يعلن عنه بعد ؟
... ان مصر هى التى قدمت لوايزمان تنازلا ، واعلنت ... لاول مرة ، وهو ان مصر وافقت على الاقتراح ... الضفة الغربية وغزة تحت السيطرة الاسرائيلية الى ... سكانها بعد خمسة اعوام ليختاروا بين بديلين ... الانضمام الى اسرائيل او الانضمام الى الاردن .
... قد رفضت حتى هذا المطلب المتواضع .. لكن بابنا او ... .. الستا دولة « غير منحازة » .. حتى ... ؟!

((دبلوماسى))

العدالة أصبحت "نكتة" فى باكستان !

كتب مراسل نيويورك تايمز من اسلام اباد (باكستان) :

« يعتقد بعض رجال القانون ان الاتهام الموجه ضد ذو الفقار على بوتو رئيس وزراء باكستان السابق لم يكن فوق مستوى الشكوك ؛ لانه اعتمد بشكل اساسى على شهادة « مسعود محمود » مدير الامن الاتحادى وذو السطوة المعروفة ، والذى تشكل فى عهد بوتو .

فقد منحت السلطات الباكستانية ضمانا بعدم محاكمة السيد مسعود محمود ، الذى قضى فى السجن شهورا قبل المحاكمة ؛ مقابل ان يشهد لاثبات المؤامرة المزعومة التى دبرها « بوتو » ضد احد اعضاء البرلمان المعادين له وادت الى مصرع ابيه عام ١٩٧٤

وهناك مشكلة اخرى وهى انه بالرغم من كل احاديث التفاخر هنا (فى باكستان) عن التقاليد البريطانية للعدالة والقواعد النزيهة لكل الاطراف ؛ فان العدالة فى هذه القضية تحولت الى نكتة بسبب العداء الذى اظهرته المحكمة ازاء السيد « بوتو » .

فعندما قدم بوتو دفاعه امام المحكمة اصبحت الجلسة سرية بالنسبة للجمهور والصحفيين - وبررت المحكمة موقفها بعد ذلك « بانه ليست هناك محكمة تسمح لاحد المتقاضين بتحدى نزاهتها وتكاملها وحيادها ، وان يستمر فى ترديد هجومه الجارح والشائن ؛ بدون عقاب ؛ ضد القضاة بهدف الحط من هيبتهم » !!

« ويقول بعض الذين تحدثوا الى الجنرال ضياء الحق (حاكم باكستان العسكرى) انه يعتقد مع زملائه الجنرالات ان الحل الوحيد الذى يتخلصون به من مشكلتهم السياسية هو اعدام بوتو - فطالما بقى بوتو حيا ، حتى لو كان فى السجن او المنفى ، فمن الممكن ان يعود الى السلطة » .

والمعروف ان الدول التى طالبت رسميا حتى الآن بالعفو او تخفيف الحكم ضد بوتو هى تركيا ؛ ودولة الامارات العربية ؛ وليبيا ومصر . اما الدول التى كان لحكومة بوتو اوثق العلاقات معها كالسعودية وايران والصين فقد ظلت صامتة حتى الآن !

تركيا لم تعد تثق فى الولايات المتحدة

انقرة - ى.ب.ا -

اعلن بولنت ايشفيت رئيس وزراء تركيا امام مجلس الشيوخ ان «تركيا وصلت الى الحد الذى لا تستطيع فيه بعد الآن الاعتماد بشكل كامل ؛ فيما يتعلق بامنها ؛ على الولايات المتحدة الامريكية وحلف الاطلنطى » .

واضاف ايشفيت يقول : «ان تركيا لا تستطيع بعد ذلك ان تثق فى الولايات المتحدة الامريكية فى مواقف معينة »

واشار رئيس الوزراء الى ان حكومة تركيا ستعيد النظر سريعا فى روابطها مع نظام الدفاع الغربى وفى دور تركيا فى التحالف الدفاعى الغربى . وكانت الولايات المتحدة قد فرضت حظرا على ارسال الاسلحة الى تركيا بعد الغزو التركى لقبرص عام ١٩٧٤

الصين تحيى نضال أوربا الغربية

حيا مندوب الصين نضال اوروبا الغربية واعضاء السوق الاوروبية المشتركة فى كفاحها ضد « الهيمنة » وكان ذلك فى حفل توقيع اكبر اتفاقية اقتصادية عقدتها الصين مع دول السوق الاوروبية المشتركة .. تم التوقيع فى بروكسل .

عدالة باكستانية

عدلت حكومة باكستان عن قرارها بالافراج عن الجنرال تقى خان وزير الحربية الاسبق واحد اقطاب حزب الشعب الباكستانى والذى قاد مظاهرة احتجاج كبيرة على حكم الاعدام ضد بوتو . تقرر اعتقاله ثم تقرر الافراج عنه ثم تقرر العدول عن القرار .

بعد خمسين عاما

وافق مجلس العموم البريطانى هذا الاسبوع على طلب تقدمت به الاذاعة البريطانية « ب . ب . س » منذ خمسين عاما باذاعة جلسات المجلس مباشرة على الهواء وستبدأ اول اذاعة غدا من مجلس العموم ، باذاعة اجابة المستر كالاهان على عدة طلبات احاطة من اعضاء المجلس .

سخاروف يطالب الاتحاد السوفيتى بتأييد اسرائيل

استدعى نائب المدعى العام السوفيتى ؛ العالم السوفيتى الصهيونى المنشق دكتور اندريه ساخاروف ووجه له تحذيرا شديد اللهجة بسبب قيادته لمجموعة من اليهود السوفيت الموالين لاسرائيل فى الميدان الاحمر بموسكو لاستنكار موقف الحكومة السوفيتية المؤيد للشعب الفلسطينى .

.. قال نائب المدعى العام لسخاروف ان تكرار هذا الموقف سيؤدى الى تطبيق القانون بشدة ..

المعروف ان سخاروف يقود المنشقين من اليهود السوفيت الذين يطالبون بفتح ابواب الهجرة دون قيود الى اسرائيل .

وكان سخاروف قد اعلن للمراسلين الاجانب فى موسكو فى نهاية حرب اكتوبر ١٩٧٣ استنكاره للمساعدات السوفيتية المقدمة الى مصر وسوريا ، ومطالبته بضرورة الوقوف مع اسرائيل ضد الشعوب العربية .

عن التايمز البريطانية

احتجاج

احرق المكتشف النرويجى ثور هايردال قاربه الشراعى المشهور والذى بناه على نمط قوارب السومريين وعبر به المحيط ... وذلك احتجاجا على الحرب فى القرن الافريقى .. وقد تم احراق القارب فى ميناء جيبوتى .. فى مراسم وضعها صاحب القارب .

كتاب فيتنامى ابيض

اصدرت حكومة فيتنام كتابا ابيض عن النزاع بين فيتنام وكمبوديا .. تعرض لكل اسباب الحرب .. وحمل كمبوديا مسئوليتها .

... رفضت المبادرة

لايمكن تفسير تمسك بيجين ببقاء المستوطنات الاسرائيلية فى سيناء على انها قضية امن ، بل هى قضية توسع وضم .

ولا يمكن تفسير تحدى بيجين للعالم كله ، بما فى ذلك امريكا ، بزعمه ان قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ لايلزم اسرائيل بالانسحاب من الضفة الغربية وقطاع غزة ، الا من منطلق ان هذه « اراضى اسرائيلية محررة » ولا يجوز ان تتخلى اسرائيل عن سيادتها عليها .

وتمسك بيجين بان الضفة الغربية وقطاع غزة جزء من الدولة اليهودية معناه انه متمسك بتهويد هذه الاراضى المحررة ، لا بمجرد اقامة المستوطنات فيها ، بل بطرد سكانها الفلسطينيين ايضا ..

وهناك معلومات تؤكد ان باسرائيل منذ تولى بيجين الحكم معهدا متخصصا فى تدريب كادر ادارى لتولى السلطة فى شرق الاردن ، من اكبر مدنها الى اصغر قراها ، بمجرد ان تتاح فرصة غزوها .

وثمة معلومات اخرى تؤكد ان فى حالة فشل مفاوضات السلام ، لن تتورع اسرائيل عن اللجوء الى حركة مباغتة تجاه الاردن يتم بمقتضاها تهجير السكان الفلسطينيين من الضفة الغربية اليه ، على الا تتم عملية التهجير تلقائيا كما حدث فى حروب اسرائيل السابقة مع الاردن ، عام ١٩٤٨ وعام ١٩٦٧ ، بل ان يتم التهجير فى هذه المرة بطريقة مدروسة ومدبرة ووفق مخطط معد سلفا .

وامامنا نموذج لما يعده بيجين بعملية التهجير بالجملة التى اجرتها اسرائيل بغزوها لجنوب لبنان منذ ايام .

ومنطق بيجين فى رفض المبادرة هو أن تفوق اسرائيل العسكرى الراجح حيال الاطراف العربية مجتمعة ، تؤهله لفرض شروطه ، وليس هناك ما يلزمه بقبول عرض بادر غيره بتقديمه - خاصة اذا ماترتب على هذا العرض اضطرار اسرائيل الى التخلى عن اكمال مشروعها التوسعى .

وقفة مع الصديق

ان اصرار بيجين على المضى فى اكمال مشروع التوسع الاسرائيلى يحمل مغزى ابعد مدى من مجرد عملية ضم المزيد من الاراضى . انه تاكيد لهوية اسرائيل الصهيونية فى وجه مشروع تسوية تتولى امريكا - حليفة اسرائيل - انجازه . والمشروع الامريكى يجعل من اسرائيل مجرد دولة صديقة لامريكا فى المنطقة واذا كان الامر هكذا اليوم فماذا سوف يكون عليه مصير اسرائيل بعد عشرة اعوام ، او عشرين عاما ، مع زيادة اعتماد امريكا على البترول العربى .

لذلك يتوجب من قبل اسرائيل اليوم (وقفة مع الصديق) الامريكى ..

وبيجين لايقف وحده فى اصراره على هذا الموقف .

بل يؤازره فيه معظم شعب اسرائيل ، وانصار اقوياء لاسرائيل فى الغرب وامريكا بالذات ، ولم يحدث ان صمد اى زعيم امريكى لهم .

... اسرائيل قد رفضت المبادرة ... الرئيس السادات نفسه بطلبه ... لمغادرة ابلاغ بيجين انه لم ...
... ليس امرا جديدا . انما الجديد ... الجديد لامريكا ، هو ان موقف ... لم يعد يشوبه الالتباس . ولم ...
... رفضه المبادرة لا يعبر عن ... مع التسليم بان بيجين من ... الى يؤسس بيجين رفضه على ... اسرائيل . وصميم مكونات ... ذلك لايقف بيجين وحده . بل ... كثيرة . وليست الاحزاب ... حزب ليكود اليمينى وحدها .
... اسرائيل يكفل لها الامن ... الاعتراف . بل يمهد لاقامة ... اقتصادية وتجارية وثقافية ... العسكرية ولو كانت اسرائيل ... العربية المحتلة ، فلا ... ذلك ان عرض مصر يضمن ... وجودها لا فى سيناء ، ... المصرية فى صورة خبراء ... مشروعات مشتركة ، وسوف ... المصرى بالاقتصاد الاسرائيلى ... حرب جديدة بين مصر واسرائيل ... خلال مصر . سوف ... بلدان عربية اخرى تعبر . رغم ... الا بسبب علاقاتها مع ... الدول العربية ... نباركه ... البترول ... مصير ... واللاحرب ، ... وربما كانت ...) يكفل ... سيطرة ...
... وربما ... ذلك بعض ... عن الرفض ... الاسرائيلية الى ... ان المشروع ... بيجين فى ...

طارق عمرو

بين "المشروع الأمريكى" و"المشروع الإسرائيلى"

اعلن الرئيس كارتر فى مؤتمره الصحفى الذى عقده بالبرازيل فى التاسع والعشرين من شهر مارس الماضى بانه لم يعد لديه حل واضح لازمة الشرق الاوسط فى الوقت الراهن .

وقد صدم هذا الانتقال المفاجئ للرئيس الامريكى من موقع التفاؤل الشديد الذى ظل يتمسك به منذ اكثر من عام الى موقع التشاؤم المظلم ، كل الذين املوا فى أن تكون زيارة الرئيس السادات للقدس المحتلة قد فتحت الباب نحو حل سلمى .

وجاء الاعلان الامريكى مواكبا لاتهام وجهه بيجين عن طريق قوى الضغط الصهيونى بامريكا ، بان البيت الابيض يسعى الى ازاحته عن السلطة فى اسرائيل وكان هذا الاتهام ، الذى توقّى وسببا فى اجتماع مجلس الوزراء الاسرائيلى ، تعبيرا خاصا عن وقوع خلاف ، او بالدقة عدم تطابق ، بين مشروع السلام الامريكى كما يتصوره الرئيس كارتر وبين مشروع السلام الاسرائيلى كما يريده مناحم بيجين . وذلك خلال المباحثات الامريكية الاسرائيلية الاخيرة التى دارت بواشنطون فى النصف الثانى من شهر مارس الماضى ، بعد العدوان الاسرائيلى المكثف ضد جنوب لبنان والثورة الفلسطينية .

وهذا اول خلاف ، يبدو على السطح بمثل هذا الحجم وهذا الوضوح ، بين واشنطون وتل ابيب ، منذ بروز الدور الامريكى بالمنطقة غداة حرب اكتوبر ١٩٧٣ وسياسة الخطوة خطوة ، وقيام الرئيس السادات بزيارته للقدس المحتلة فى نوفمبر ١٩٧٧ وبدء اول اتصالات ومفاوضات مباشرة بين الحكومتين المصرية والاسرائيلية .

واذا كان مما يتنافى والنظرة الموضوعية للاشياء ، تجاهل هذا الخلاف او التهوين منه ، فانه مما يفسد الرؤية الصحيحة للامور التحليق فى ضباب التهويل من شأنه والنفخ فيه على نحو يعطيه حجما اكبر من حجمه الحقيقى او يستولد ابعادا ودلالات وهمية ، تقودنا الى حسابات خاطئة فى النهاية .

الخلاف حقيقى . بمعنى انه اذا كانت ارضية الاتفاق الامريكى الاسرائيلى تقوم - اساسا - على وحدة المصالح الاستراتيجية لكل من الامبريالية والصهيونية فى مواجهة حركة التحرر العربى باهدافها الاستقلالية السياسية والاقتصادية فى المدى القريب وذات الابعاد الوحدوية التقدمية على المدى البعيد . فان ذلك لا ينفى حقيقة ان امريكا - فى حد ذاتها وفى موقعها ودورها وعلاقاتها بالساحة الدولية - هى بالضرورة « غير » اسرائيل .. ومن هنا تظل الخلافات واردة دوما بينهما رغم استمرار الاطار الامبريالى الصهيونى الموحد بينهما . وقد حدث ذلك بالفعل اكثر من مرة . بلغت احدى حالات الخلاف ، الذروة ، عام ١٩٥٦ فى إعقاب العدوان البريطانى الفرنسى الاسرائيلى ضد مصر ، حين هدد الرئيس الامريكى ايزنهاور بفرض عقوبات على اسرائيل اذا لم تمتثل لقرار الامم المتحدة وتسحب قواتها المحتلة من سيناء وغزة واضطرت بالفعل الى الرضوخ . ومع ذلك بقيت ارضية الاتفاق الامريكى الاسرائيلى قائمة بل وزادت عمقا واتساعا حتى بلغ التعاون الوثيق بينهما الى درجة التواطؤ كما ظهر فى حرب الايام الستة فى يونيو ١٩٦٧ واخيرا فى حرب الايام الستة فى مارس ١٩٧٨ ضد جنوب لبنان والثورة الفلسطينية .

والسؤال المطروح اليوم ، هو ما هو حقيقة هذا الخلاف ، اسبابه ودوافعه ، وتاثيره على مسار الصراع العربى الاسرائيلى؟ فى تقديرنا أن الخلاف ينبع من أمرين أساسيين :

الاول . ان الولايات المتحدة ، بحكم حركتها السياسية البرجماتية . وصلت الى قناعة منذ حرب اكتوبر ١٩٧٣ انه بات من المستحيل حسم الصراع لصالح اسرائيل والولايات المتحدة بالقوة المسلحة . كما كان مخططا من قبل وخاصة منذ الانتصار العسكرى الضخم الذى احرزته اسرائيل فى يونيو ١٩٦٧ ، وتأكد ذلك بصورة خاصة بالنسبة للثورة الفلسطينية التى تعاقبت المذابح ضدها بصور واشكال مختلفة منذ عام ١٩٧٠ حتى العدوان الاسرائيلى الاخير على الجنوب اللبنانى والذى وافقت عليه الولايات المتحدة كآخر محاولة مضمون تنفيذها خلال مدة لاتتجاوز اربع وعشرين ساعة . واذا كان الحسم العسكرى مستحيل فضلا عن انه غدا يحمل الولايات المتحدة تكاليف تسليحية مضاعفة ، فان البديل الممكن خاصة بعد التغييرات السياسية والبترولية بالمنطقة لصالح مايسمى بالقوى العربية المعتدلة تحت قيادة كل من مصر والسعودية ، هو الحسم السياسى . حيث تلعب الولايات المتحدة ، من خلال ثقلها الجديد فى المنطقة ، دور الحكم بين القوى العربية المعتدلة وبين اسرائيل . وهذا يعنى تنازل اسرائيل عن « نصف الرغيف » الذى تقبض عليه باسنانها . وانه لامفر من ان يكون للفلسطينيين نصيب ما فى هذا « النصف » المتنازل عنه لمصر وسوريا والاردن .

« والسلطة التوراتية » التى يمارسها بيجين اليوم فى اسرائيل ترفض هذا النوع من التحكم الامريكى ، وترى فيه اخلالا خطيرا من واشنطون لالتزاماتها تجاه ... وجود الدولة العبرية قوية وفعالة . ومن هنا فهى تتمسك بحقها التاريخى فى التهام « الرغيف » كله ، الا ... بعض الفتات التى يشترط ان لاينال الفلسطينيون منها شيئا على الاطلاق والا اصبح الامن الاسرائيلى مهددا بالفناء .

الثانى ، تفاقم ازمة الطاقة وازمة الدولار بالنسبة للولايات المتحدة . وتركز مفاتيح اساسية لحل هاتين الازمتين ومضاعفاتهما فى المنطقة العربية البترولية التى يتفصل استقرارها ومصيرها عن الصراع العربى الاسرائيلى . الامر الذى بلور . لاول مرة فى تاريخ الصراع الذى استهلك ثلاثين عاما . مصالح بترولية ومالية خاصة ومستقلة للولايات المتحدة مع العالم العربى عامة والبترولية منه خاصة ، اكتسبت وزنا متعاظما ... استراتيجية واشنطون خلال معادلة التعايش الجديدة مع الاتحاد السوفيتى . وهى المعادلة التى تعرف باسم الوفاق او الانفراج الدولى .

بيد ان المشكلة تكمن فى انه يتواجد بجانب المصالح الخاصة المستقلة الجديدة . المصالح ... الامريكية الاسرائيلية المشتركة والتى نشأت ... من حول ضرورة استمرار قيام « اسرائيل » فى ... العربية ، بدور القاعدة العسكرية القوية الضاربة ... كل امكانية قائمة او محتملة لانطلاق حركة التحرر العربية نحو السيطرة الوطنية على الموارد وتصفية الاحتكارات الاجنبية وخاصة البترولية وبناء الكيان ... القومى الحاكم لهذه المنطقة الاستراتيجية .

ولهذا فان الاقتراب الامريكى من المشكلة يتجه نحو ... يقسم دور الشرطى فى المنطقة بين كل من القوى ... المعتدلة وبين اسرائيل وهذا هو جوهر ما يسمى ... السلام الامريكى وتعارض اسرائيل جذريا هذا ... منطلقة من نقطة انه ليس هناك فى المنطقة مصلحة امريكية خاصة ومستقلة عن المصالح الامريكية الاسرائيلية المشتركة . وانه اذا كانت امريكا محتاجة الى ... العربى وفوائضه فان تامين ذلك لن يتم من خلال ... عربية متخلفة سياسيا وعسكريا وتقوم فوق ... الصراعات الاجتماعية والسياسية المتراكمة فى ... وانما يتوفر ذلك وحسب من جانب اسرائيل ... المسلح القوى الطويل الذى يستطيع الوصول الى ... فى العالم العربى بتروليا كان ام غير بترولى . و... ذلك عمليا تقوم بغارات الكوماندوس هنا وهناك ... العالم العربى وتوسع دائرة هذه الغارات حتى ... عنتيبى باوغندا لتثبت المدى الجغرافى الواسع الذى ... ان تصل اليه قبضتها . وفضلا عن ... تكثف من طلعات سلاحها الجوى على ... العسكرية بالسعودية حتى تضطر معها الرياض الى تقديم شكوى الى واشنطون افصح عنها مؤخرا ... الرسمى باسم البيت الابيض . وهكذا فى مقابل ... الامريكى للسلام تقدم اسرائيل مشروعها الذى ... حول اعتمادها ، وحدها ، « كامبريالية صغرى » و... « الامبريالية الكبرى » فى المنطقة .

فى اطار هذين الامرين . يتحدد ... الخلاف الامريكى الاسرائيلى وطبيعته ... والذى أعلن الرئيس الامريكى فى مواجهته ... أخيرا ، افلاسه .

لماذا ؟ ماهى الاحتمالات المختلفة ... وكيف يتعامل العرب معه ؟

هذه كلها علامات الاستفهام الملحة التى ... يطرحها علينا الواقع الراهن .

((عبده مسعود))

قادة الفكر والرأى يتحدثون عن :

أزمة الحرية والديمقراطية فى مصر

كثيرة هى الازمات التى يعيشها الانسان العادى فى مصر .
ازمة فى رغيف العيش وارتفاع هائل فى اسعار المواد الغذائية والملابس والدواء والسكن .. وكافة احتياجاته الاساسية ...

محنة يومية يعانيها مع المواصلات ومياه الشرب والكهرباء والتليفونات ، والمصالح الحكومية ..
تفاقم فى مستوى المعيشة والدخول ، بين القلة الغنية والكثرة المحرومة ..
ازمة فى القضية الوطنية ، احتلال الاراضى طال مداه ، زحف للاجانب باموالهم وبضائعهم وسيطرتهم ..
ازمة فى الامن .. فاجهزة الشرطة منشغلة بكل شئ وأى شئ ، الا حماية المواطنين وتوفير الامن لهم ..
ورغم هذه المشاكل والقضايا والازمات الطاحنة التى تمس الحياة اليومية لكل انسان شريف .. فقد قفزت الى السطح قضية اخرى ، بدت وكانها هى الاصل والسبب فى استفحال المشاكل والمصاعب والازمات وهى قضية الحرية والديمقراطية . اكتشف الناس فجاة ان الضجيج الهائل الذى تثيره الحكومة واجهزة اعلامها وحزبها ، حول الحرية والديمقراطية وسيادة القانون ، يخفى تحته ممارسات مناقضة . فى كل ما يصدر من قرارات اقتصادية وسياسية اساسية يتم بعيدا عن أى مشاركة ديمقراطية حقيقية ، ولخدمة القلة وعلى حساب الاغلبية .

وشهدت الاشهر الاخيرة سلسلة من المواقف والاجراءات ، كشفت عن هذه الحقيقة .
مشروع قانون المحكمة الدستورية العليا ، ومشروع قانون الصحافة والمطبوعات ، وما فيهما من عدوان على الحرية والديمقراطية .. وقضايا الرأى واتهام المعارضين ، وزجهم فى السجون ، ومحاكمتهم امام المحاكم الاستثنائية (محاكم امن الدولة) واذا لم يسعف القضاء المدنى ، تبدأ الاحالة الى القضاء العسكرى .

صدرت أخطر القرارات التى تمس مستقبل هذا البلد بعيدا عن كافة المؤسسات الدستورية ومارس حزب الحكومة هوايته فى فصل اعضاء مجلس الشعب ، وكان ضحيته هذا العام الشيخ عاشور .
وواصلت الحكومة احتكارها المطلق لاجهزة الاعلام ، خاصة الاذاعة والتليفزيون والمؤسسات الصحفية .
وحول هذا الموضوع الخطير ، قضية الحرية والديمقراطية ، كان هذا اللقاء مع مجموعة من قادة الفكر والرأى فى مصر ..

د. عصمت سيف الدولة — المستشار طارق البشرى — د. سامى منصور — د. يحيى الجمل

د. عصمت سيف الدولة : مصر تحكم بقوانين من عهد الخديوى والاستعمار

نبيل الهلالى : ليست هناك ديمقراطية مع استمرار حالة الطوارئ

د. سامى منصور : قانون الصحافة والمطبوعات ضد حرية التعبير .

تقييد الحرية .. قانونا

كانت بداية الحوار حول القوانين المقيدة للحريات .
يقول الدكتور عصمت سيف الدولة :

« مشكلة الحرية فى علاقتها بالقانون محصورة فى رقابة الشعب على وضع القوانين وتنفيذها .
وبالتالى يمكن ان يقال ان القوانين المقيدة للحريات هى القوانين التى تشل مقدرة الشعب على رقابة وضع القوانين وتنفيذها فقط .
ولما كانت رقابة الشعب على وضع القوانين وتنفيذها تتطلب حرية الاجتماع والحوار وابداء الرأى واذاعته بوسائل الاعلان الممكنة كالنشر والتظاهر ، كل هذا بدون خوف من البطش فاننى يمكن ان اذكر نماذج من القوانين المقيدة للحريات .
اولها فيما اتذكر كان القانون رقم ٢٨ لسنة ١٩١٠ الذى فرض العقاب على اتفاق شخصين او اكثر حتى لو كان اتفاقهم لتحقيق غاية مشروعة « اذا كان ارتكاب الجنايات او الجنح من الوسائل التى لوحظت فى الوصول اليه » .. كان ذلك هو اول سيف سلط على رقاب الشعب فى مصر لمنع اى نشاط سياسى شعبى حتى لو اقتصر على ثلاثة ، وحتى لو توقف عند التفكير ، وحتى لو كانت غايتهم مشروعة مادام ما فكروا فيه او اتفقوا عليه قد لوحظ ان الوصول اليه ربما يؤدى الى ارتكاب جنحة « توزيع منشور مثلا » وحتى لو لم يفعلوا شيئا الا مجرد الكلام والاتفاق . « ثم يعفى من العقوبة » المقررة فى هذه المادة كل من بادر من الجناة باخبار الحكومة بوجود اتفاق » وبهذه الفقرة بدأ التخريب الاخلاقى وتدريب الناس على الخيانة والغدر والتجسس بمكافاتهم عليه .
وقد صدر هذا القانون على اثر صدور حكم القضاء ببراءة بعض الشباب من تهمة مقتل بطرس غالى لانهم تكلموا ولم يفعلوا شيئا .

قانون الخديو سارى المفعول

القانون الثانى اصدره خديو مصر فى ١٨ اكتوبر ١٩١٤ برقم ١٠ وما يزال ساريا حتى الآن .. وهو يفرض العقاب على اجتماع اكثر من خمسة فى الطريق العام اذا امرهم رجال السلطة بان يتفرقوا ولم يفعلوا ... ويكونون مسئولين عن اى جريمة تحدث بمناسبة هذا التجمهر حتى لو لم يعلموا بها او يتوقعوها .. وهكذا كان على المصريين وما يزال عليهم حتى اليوم ان يحذروا ان يزيد عدد المجتمعين منهم على خمسة حتى لا يكونوا تجمهرا فان وافاهم صديق سادس فعليهم ان يتفرقوا ... وكان على عقلاء المصريين او الحريصين منهم على سلامتهم ، وما يزال عليهم حتى اليوم ان يسارعوا بالاختفاء فى اقرب مكان اذا لاحظوا — ولو من بعد — لفيفا من المتجمهرين يقف على الطريق .
والقانون الاخير « الخالد » هو قانون الاحكام العسكرية الذى صدر تحت رقم ٩٦ فى ٢٥ اغسطس ١٩٣٩ بناء على طلب بريطانيا بمناسبة دخولها الحرب ، ثم اصبح اسمه قانون الطوارئ عام ١٩٥٨ ثم اصبح اسمه قانون الحريات حريات المواطنين عام ١٩٧٢ وهو يعطى رئيس الجمهورية — « وضع قيود على حرية الاشخاص فى الاجتماع والانتقال والاقامة والمرور فى اماكن واوقات معينة والقبض على المشتبه فيهم او الخطرين على الامن والنظام العام واعتقالهم والترخيص فى تفتيش الاشخاص والاماكن دون التقيد باحكام قانون الاجراءات الجنائية — والامر بمراقبة الوسائل ايا كان نوعها ولمراقبة الصحف والنشرات والمطبوعات والمحررات والرسوم وكافة وسائل التعبير والدعاية والاعلان قبل نشرها وضبطها ومصادرتها وتعطيل واغلاق أماكن طبعها على ان تكون الرقابة على الصحف والمطبوعات ووسائل الاعلام مقصورة على الامور التى تتصل بالسلامة العامة او اغراض الامن القومى — وتحديد مواعيد فتح المحلات العامة واغلاقها وكذلك الامر باغلاق هذه المحال كلها او بعضها — وتكليف اى شخص بتادية اى عمل من الاعمال والاستيلاء على اى منقول او عقار ويتبع فى ذلك الاحكام المنصوص عليها فى قانون التعبئة العامة فيما يتعلق بالتظلم وتقدير التعويض — وسحب التراخيص بالاسلحة او بالذخائر او المواد القابلة للانفجار والمفرقعات على اختلاف انواعها والامر بتسليمها وضبط واغلاق مخازن الاسلحة واخلاء بعض المناطق او عزلها وتنظيم وسائل النقل وحصر المواصلات وتحديدها » .
ولسيادته توسيع دائرة هذه السلطات اذا اراد ..
ولمن يعتقل او يقبض عليه ان يتظلم امام محكمة امن الدولة .. فاذا افرجت المحكمة عنه فلرئيس الجمهورية حق الاعتراض ... »
هذه السلطات منقولة من القانون رقم ٣٧ لسنة ١٩٧٢ وهو قانون مازال ساريا لان حالة الطوارئ مازالت معلنة . ومع ان رئيس الجمهورية لم يستعمل فعلا كثيرا من هذه السلطات ولكن الاهم من هذا انه يستطيع ان يستعملها من اول فتح المعتقلات الى القبض الى المصادرة متى شاء ، ويعرف الشعب انه يستطيع ان يستعملها متى شاء وفى ظل هذه المعرفة يمارس « حريته » .

ويضيف المستشار طارق البشرى قائلا :

« هناك عديد من القوانين القديمة والحديثة اهمها بطبيعة الحال القوانين المتعلقة بالصحافة والاجتماعات لان هذين المجالين هما اهم مجالات الاتصال بين الجماهير وبين التيارات السياسية المختلفة لذلك لم يكن مصادفة ان التحصين الخاص بالصحافة والاجتماعات من اخطر النصوص التى دار الصراع حولها فى دستور ١٩٢٣ . وهناك طبعا القوانين التى تخول الحكومة سلطات استثنائية بالنسبة للافراد وحمايات حرياتهم وغير ذلك .
ومن القوانين الحديثة قانون الحراسة الصادر برقم ٣٤ لسنة ١٩٧١ ، اذ تضمنت المادة ٨ منه ما يتيح للمدعى الاشتراكى ان يتحفظ على الشخص فى « مكان امين » ويرفع الامر للمحكمة خلال ستين يوما وتلغيه المحكمة او تبقيه خلال ستين يوما ، ويمكن ان يجدد سنويا على مدى خمس سنين . كل ذلك اذا قامت « دلائل » على ان شخصا اتى افعالا من شأنها الاضرار بامن البلاد او المكاسب الاشتراكية او افساد الحياة السياسية او تعرض الوحدة الوطنية للخطر . وكلها شبهات حول اعتبارات غير محددة تحديدا واضحا .
ومنها قانون الوحدة الوطنية رقم ٣٤ لسنة ١٩٧٢ . ان مابقى من احكامه بعد اباحة تعدد الاحزاب ، يتعارض مع مبدأ النشاط الحزبى ، لانه يحرم عمليا المعارضة السياسية ويجرم السياسات العامة المعلنة » .

ويركز الدكتور يحيى الجمل فى حديثه على القانون رقم ٢ لسنة ١٩٧٧ فيقول :

« القانون رقم ٢ لسنة ١٩٧٧ هو تطبيق للمادة ٧٤ من الدستور ، تلك المادة التى تتحدث عما يسميه الفقهاء حالة الضرورة فى النطاق الدستورى .
والمادة ٧٤ ماخوذة من المادة ١٦ من الدستور الفرنسى وان اغفلت بعض ما ورد بها من ضمانات وعلى كل حال فحتى يمكن الرجوع الى المادة ٧٤ من الدستور فان خطرا جسيما حالا يجب ان يقع على المؤسسات الدستورية ويهدد سيرها .
وقد حدثت اضطرابات ضخمة يومى ١٨ و ١٩ يناير ١٩٧٧ على اثر القرار الذى اصدرته الحكومة برفع الدعم عن بعض السلع الاساسية — والذى نفذ بعد ذلك بطريقة عملية وتدريجية — ولكن هذه الاضطرابات بدات تهدأ بعد ذلك ولم يأت يوم ٢٣ او ٢٤ يناير على ابعد الفروض الا وكانت الحياة اليومية العادية قد عمت البلاد وكأن كل شئ قد استقر وعاد مجراه الطبيعى .
وكان مجلس الشعب يعقد جلساته العادية .
وكان مجلس الوزراء يستطيع ذلك ايضا .
وكانت المحاكم تنظر المنازعات المعروضة عليها وكانت كل مؤسسات الدولة تعمل بانتظام وعلى نحو طبيعى
ومع ذلك وبرغم ذلك صدر القانون رقم ٢ لسنة ١٩٧٧ فى وقت كانت كل الشروط التى تتطلبها المادة ٧٤ غير متوافرة .
لو ان هذا القانون صدر يوم ١٩ يناير لوجدنا فى الفقه من يقول ان شروط انطباق المادة ٧٤ من الدستور كانت قائمة
ولكن اى مراجعة موضوعية للصحافة منذ ايام ٢٥ يناير ومابعدها تنبئ عن ان الحالة عادت طبيعية تماما ولم يأت آخر يناير الا وكان كل خطر او شبهة خطر قد زالت واعلنت [illegible] القانونى قادر على ان يسير دفة الحياة ومع ذلك لجأنا الى المادة ٧٤

ويشير نبيل الهلالى الى وجود حالة الطوارئ فى مصر بصورة شبه دائمة وبلا مبرر مما يعيق اى ممارسة ديمقراطية فيقول :

« لا يمكن الحديث عن قيام ديمقراطية حقيقية فى مصر مع استمرار حالة الطوارئ » .
ان المدخل الى الديمقراطية الصحيحة هو انهاء حالة الطوارئ . وان استمرارها مخالفة صريحة للدستور وقانون حماية الحريات .
فالمادة ١٢٨ من الدستور توجب توقيت فترة حالة الطوارئ ، وعرض الامر على مجلس الشعب فور اعلانها والرجوع اليه لتجديدها ...
ومع ذلك فان حالة الطوارئ لازالت سارية منذ اعلانها فى ١٩٦٧/٦/٥ .. دون توقيت .. ودون اقرار من مجلس الشعب .. بل ودون تمكين للمجلس من تقدير مبررات استمرار حالة الطوارئ . ان ذلك كله تعطيل واضح لنص المادة ١٢٨ من الدستور .
فضلا عن هذا العيب الدستورى فان مبررات فرض حالة الطوارئ قد سقطت فالقرار الجمهورى رقم ١٣٣٧ لسنة ١٩٦٧ الصادر باعلان حالة الطوارئ فى ٥ يونيو ١٩٦٧ حدد بوضوح سبب الاعلان وهو مواجهة اخطار التهديد الخارجى الذى تجسد بوضوح فى العدوان الاسرائيلى الغادر على مصر .
وبديهى ان هذا الخطر الخارجى لم يعد قائما ، بعد توقيع اتفاقية سيناء ومبادرة السلام وتأكيد المسئولين المصريين فى اكثر من مناسبة بان حرب اكتوبر ستكون الحرب الاخيرة
وقد حدد قانون الطوارئ على سبيل الحصر مبررات اعلان حالة الطوارئ وهى وقوع حرب — قيام حالة تهديد بوقوعها — حدوث اضطرابات فى الداخل — كوارث عامة — انتشار وباء .. وجميع هذه الاسباب باتت منتفية اليوم .
ولا يصح ان يرتفع صوت ليبرر استمرار حالة الطوارئ بان ارض سيناء لازالت محتلة . ان الاحتلال البريطانى لمصر لم يمنع عودة البلاد الى الحياة الطبيعية والغاء الاحكام العرفية فى فترات مختلفة من تاريخ بلادنا .
كما ان الاحتلال الاسرائيلى نفسه لارض الوطن لم يمنع الغاء حالة الطوارئ او الاحكام العرفية — عدد من السنوات فى الخمسينات والستينات .
كما ان قيام حالة الحرب مع اسرائيل منذ ١٩٤٨ لم يحل دون الغاء الاحكام العرفية عام ١٩٥٠ وحتى حريق ١٩٥٢/١/٢٦ » .

قانون لتقييد الصحافة

ويتحدث الدكتور سامى منصور عن قانون الصحافة والمطبوعات الذى رفضه مجلس نقابة الصحفيين ومجلس نقابة المحامين فيقول :

« ان الحكمة من اصدار قانون جديد هو معالجة نقص قائم فى القوانين الموضوعة او لاستحداث قاعدة . وفى الحالتين لابد من ان تكون النظرة مستقبلية تمتد لعدة اجيال ليست نظرة لحظية » .
وفى هذا الاطار يجب النظر الى حرية الصحافة . فهى جزء من حريات عامة بينها حرية الصحفى .. حرية فى التعبير دون ارتباط بين تعبيره ودرجة تقدمه الوظيفى بل ودون ارتباط بين حق التعبير وحق العيش او كما يقول البعض لقمة العيش . فان حدث الارتباط حدث ليس الخلل فقط بل هدم مبدأ حرية الصحافة
وقد وقع مشروع قانون الصحافة والمطبوعات المقدم من الحكومة فى هذا الخطأ الخطير فنصت مادته ٤١ — الفقرة الثانية — على جواز وقف الصحفى عن العمل ومطالبة النقابة باتخاذ الاجراءات اللازمة ضده عند ثبوت مخالفته ميثاق الشرف . وتنص الفقرة الثالثة على « تاديب الصحفيين المصريين الذين يعملون بالخارج فى حالة الخروج فى التعبير الى التشهير بالسياسة القومية وتشويه صورة المجتمع فى الخارج . ويجوز للمجتمع ان يطلب من نقابة الصحفيين اتخاذ الاجراءات التاديبية ضده » .
وهى مادة الى جانب غموض صياغتها فهى تجعل اثبات المخالفة على الصحفى على جهاز غير مرئى وتقرر ان المجتمع يجوز له طلب تاديب الصحفى ولست ادرى كيف يطلب مجتمع ذلك؟
ثم انها مادة وضعت خصيصا لتبرير فصل سبعة صحفيين فقط . وكان الموضة هى قانون لفرد أو عدة افراد وليس لعلاج قضية .

عقاب الصحفى

وتعطى هذه المادة حق العقاب للصحفى للمجلس الاعلى للصحافة الذى جعلته المادة ٣٧ من المشروع كله بالتعيين اى انه للسلطة الكلمة كلها فيه وتتاكد هذه المخالفة فى المشروع لو عرفنا ان قانون نقابة الصحفيين ٧٦ لسنة ١٩٧٠ يعطى ضمانات تحمى الصحفى من بطش السلطة نتيجة استخدامه لحقه فى التعبير . فالمحاسبة تبدأ بالانذار وتنتهى بالوقف ولكن يسبق ذلك تشكيل لجنة تحقيق من وكيل نقابة الصحفيين ووكيل وزارة الاعلام ومستشار بمجلس الدولة . ولابد ان يستدعى الصحفى امامها ومن حقه الدفاع عن نفسه . فان صدر قرار ضده فانه يملك الحق فى استئناف القرار امام السلطة القضائية . وقد اثبتت تجربة الاعوام الثلاثة الماضية ان هذا القانون لا يخدم الرغبة لدى البعض فى معاقبة من يعارض اى شئ .. وقد خرجت من هنا فكرة مشروع الحكومة الذى وسع فى اختصـ


احمد نبيل الهلالى

فقط من اجل هذه المادة رقم ٤١ منه التى تخالف ليس فقط الدستور باعتباره القانون الاساسى بل تخالف قواعد القانون العام بمنع وقف انسان من العمل دون تحقيق ودون حقه فى الدفاع عن نفسه وحقه فى استئناف الحكم الصادر ضده .

ثم كيف يستقيم القول بالحرية وسيادة القانون والمشروع الجديد يقضى على قاعدة الانتخاب ويجعل السائد هو التعيين . والقاعدة العامة ان الشخص المعين يرتبط بالطاعة لصاحب قرار تعيينه باعتباره يملك سلطة عزله . فمن يملك التعيين يملك العزل .

قانون المحكمة الدستورية مزيد من الوصاية للسلطة التنفيذية

ولم تكتف الحكومة بما ورثته او اصدرته من قوانين خلال السنوات الماضية — وما اعدته من قيود جديدة للصحافة والمطبوعات فاتجهت الى السلطة القضائية لتنال منها فكان مشروع قانون المحكمة الدستورية العليا .. والذى رفضه القضاء والمحامون واضطرت الحكومة الى سحبه تجنبا لفرصة مواتية لتمريره .

حول هذا القانون يقول المستشار طارق البشرى :

ان مشروع قانون المحكمة الدستورية ، ليس له اتصال مباشر بالحريات العامة : وانما هو يتصل اتصالا مباشرا بمدى كفاءة التنظيم الديمقراطى وفاعليته . والخلاصة انه يقيم عليه تكون تحت وصاية السلطة التنفيذية ، ويكون لها قدر كبير من الوصاية على السلطتين القضائية والتشريعية .

اما وصاية السلطة التنفيذية على المحكمة فترد من ان تعيين اعضائها يكون بقرار جمهورى بناء على عرض وزير العدل وبعد موافقة مجلس الشعب « اعضاء الاغلبية البرلمانية التى تشكل الوزارة » ، وتكون العضوية لمدة خمس سنوات قابلة للتجديد . ان القابلية للتجديد هذه تفقد القاضى اهم ضمانات الاستقلال ، ولا يجديه معها عدم قابليته للعزل ، فان الموظف القابل للعزل له ضمانات ضد الفصل التعسفى ، اما عدم تجديد العضوية فهو من صلاحيات جهة الادارة تستعملها بغير قيد .

واما وصاية المحكمة على السلطة القضائية ، فتاتى من ان المادة ٥٦ من المشروع تجيز لها التعقيب على الاحكام النهائية التى تصدرها جهات القضاء الاخرى وعلى راسها محكمة النقض ، والمحكمة الادارية العليا . ووضعت فى يد وزير العدل « اى السلطة التنفيذية » وحده سلطة طلب الغاء هذه الاحكام النهائية واما وصايتها على السلطة التشريعية ، فتاتى من ان نص الدستور تفسيرا تشريعيا ، اى انها تفسر الدستور تفسيرا ملزما له قوة الدستور نفسه .

والمعروف ان التفسير التشريعى ملزم وله صفة التشريع من حيث قوة الالزام . والاصل فى التفسير التشريعى انه يصدر من الجهة التى اصدرت التشريع نفسه ، وهذا ما يعد قانونا فوق القوانين ، اى ان مجلس الشعب الذى تصدر القوانين بموافقته هو صاحب السلطة الاساسية فى التفسير التشريعى تفسيرا ملزما . ونص الدستور فى المادة ١٧٥ اجاز للمحكمة الدستورية التى تنشأ تفسير القوانين وهو لم يصف تفسيرها بالالزام ، ولكن حتى على فرض ان لها اصدار التفسيرات الملزمة فانه لا يجوز لها « قولا واحدا » ان تفسر الدستور ذاته تفسيرا ملزما والقانون الذى يخولها هذه السلطة يكون قانونا غير دستورى . لان سلطة تعديل الدستور محولة للاستفتاء العام بناء على اقتراح ثلثى اعضاء مجلس الشعب والمجلس وحده لايستطيع ان يعدل الدستور ، فلا يجوز له ان يفسر تفسيرا ملزما ، ولا يجوز له ان يتولى محكمة او جهة ما فى ذلك من باب اولى .
ووجهة الخطورة فى هذا الامر ، ان المحكمة عندما تفسر الدستور تفسيرا ملزما فان قراراتها هذه تكون لها قوة الدستور من حيث الالزام على مجلس الشعب نفسه وكافة مؤسسات الدولة الاخرى . ووجه الخطورة ايضا ان طلب التفسير يملكه وزير العدل وحده « السلطة التنفيذية » بمعنى انها تستطيع تحريك المحكمة فى هذا الشأن . وان السلطة التنفيذية هى وحدها ويمكن ان تتوقع القوة الدستورية التى تملكها الحكومة بواسطة هذه المحكمة فى اى نزاع دستورى او ازمة دستورية تنشأ بينها وبين مجلس الشعب نفسه .

فى العدد القادم

- المحاكم الاستثنائية
- احتكار اجهزة الاعلام
- سلطة اصدار القرار

اعترافات متهم رئيسى فى القضية ١٠٠ لسنة ٧٧

بارادتى الكاملة .. وبدون اى ضغوط مادية او ادبية من اية جهة .. واسهاما فى تحقيق العدالة .. فاننى — وانا احد المتهمين فى القضية ١٠٠ لسنة ١٩٧٧ المسماة قضية التحريض على حوادث ١٨ ، ١٩ يناير .. اعترف بما يلى مما جاء بتقرير المباحث العامة والذى بناء عليه حبست عاما كاملا ، ووضعت فى قرار الاتهام الخاص بهذه القضية التى انتظر محاكمتى فيها يوم ١٦ ابريل المقبل .

● اولا : جاء فى تقرير المباحث العامة انه ضبطت لدى ، بعض القصص المطبوعة والخطية التى تحمل فى معناها خطا رافضا .. واتجاها ماركسيا ، واننى اذ اعترف بهذه الجريمة — لعلوى عنها اننى — واقسم على ذلك — لم احط علما مسبقا بان من شروط كتابة القصة — التى شاء سوء حظى ان امارسه — ان تكون ذات اتجاه ، مؤيد ، ؟ كما اننى رغم قراءتى للكثير مما كتبه كبار النقاد المصريين — ولا داعى للعرب او الاجانب حتى لا اقع فى محظور تعاطى الفكر المستورد كـ كالدكاترة .. محمد مندور ، غنيمى هلال ، لويس عوض .. لم اقرا عن ذلك التقسيم للقصص الى قصص ماركسية واخرى راسمالية .

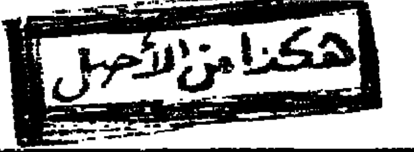
●● ثانيا : قررت المباحث العامة انه ضبط لدى ، بيان صادر من حركة التحرير الوطنى الفلسطينى عن الشهيدة ، شادية ابو غزالة ، . ولا املك الا ان اعترف بحيازتى لهذا البيان . ولا اطلب العفو عن جريمتى النكراء تلك ، ولكن كل ما ارجوه هو تخفيف عقوبتى عن هذا الجرم .. لاننى — صادقا — لم اكن اعلم ان شادية ابو غزالة قد قتلت وهى تحرق احد التجمعات الاستهلاكية يوم ١٨ يناير ، بل كان جهلى يصور لى انها استشهدت وهى تدافع عن الارض العربية والكرامة العربية . واعاهدكم بعد اليوم انى سوف اعيد تقييمى لكافة الشهداء .. امثال عبد الحكم الجراحى (الذى يقولون انه استشهد فى المعارك الوطنية عام ١٩٣٥) .. وام صابر (التى يزعمون انها استشهدت فى معارك القنال سنة ١٩٥١) .. وجيفارا (الذى يقولون انه استشهد دفاعا عن شعوب امريكا اللاتينية) وعبد المنعم رياض (الذى اعلم — حتى الآن — انه استشهد دفاعا عن وطننا وعلمنا) .. اعاهدكم على سرعة اعادة تقييمى لكل هؤلاء .. فمن يدرى .. ربما كان منهم من قتل اثناء تخريبه للقاهرة فى ١٨ ، ١٩ يناير .. وكقانى لنفسه ١٠٠ لسنة ١٩٧٧ !! .. هذا بعض من كثير مما نسب الى .. والذى لا املك ارضاء ضميرى وللحق ان اعترف به .

.. اصارحكم .. اريد ان اعترف ايضا بامر هام لم يرد فى تقارير المباحث ولا محضر القبض : ولكننى — تطهرا من جرائمى حاسمة وقد انكشفت للعيان — ساذكره .

ان التحريض على حوادث يناير .. لا يتضح من مضبوطاتى او من التقارير المدبجة ضدى فحسب ، بل ايضا من .. اسمى ! فمن الجراءة — بل الوقاحة — تدفع بى ان استمر ادعو نفسى ، عريان ، !

ومعنى ذلك انه رغم الانفتاح الاقتصادى — الذى اغرق البلد بالمنسوجات الفاخرة لاولاد الناس ، وبالملابس المستعملة لاولاد .. الآخرين ! مازال فى مصر .. ، عرايا ، !!

عريان نصيف



اجراءات طرح أسهم القطاع العام للبيع

تعديل القانون ليسمح بخفض نسبة الملكية العامة فى المشروعات

د. صلاح حامد — المهندس احمد سلطان

انتهت اللجان المشتركة بين وزارات المالية والصناعة والاسكان من اختيار شركات الصناعة والاسكان التى ستطبق النظام الجديد الذى اقرته اللجنة العليا للتخطيط والخاص بطرح اسهم القطاع العام للاكتتاب
سيبدا الاكتتاب فى اسهم الشركة القومية لانتاج الاسمنت والشركة الشرقية للكتان والقطن وشركة النصر للغزل والنسيج بدمياط وشركة مصر للالبان والاغذية ..

وسوف تبدا الجمعيات العمومية لهذه الشركات بعقد اجتماعاتها لاقرار اجراءات الاصدار وتحديد مقدار الزيادة اللازمة فى رؤوس اموال هذه الشركات فى ضوء احتياجاتها من التمويل فى الخطة الخمسية وبعد استبعاد المتاح لديها من التمويل الذاتى ومن القروض الخارجية .

كما تقوم الجمعيات العمومية بتحديد برنامج لاصدار الاسهم وقيمة السهم المطروح وعلاوة اصدار .

وقد تضمن التقرير الذى اعدته اللجان المشتركة ورفعته لممدوح سالم رئيس الوزراء عدة اقتراحات لتيسير تنفيذ النظام الجديد من بينها .. اعفاء الشركات المساهمة فى حدود ما تستحدثه من زيادة فى راسمالها بالاكتتاب نقدى من ضريبتى الارباح التجارية والصناعية والقيم المنقولة . وذلك لمدة خمس سنوات قابلة للزيادة الى ٨ سنوات .

يقول التقرير ان تطبيق هذا الاقتراح معناه ارتفاع عائد السهم عن مستواه السابق ، مما يتمشى مع العائد الذى تحققه شهادات الاستثمار والتى تحقق عائدا صافيا قدره ٧٪ وسندات التنمية التى تحقق عائدا صافيا قدره ٨٪ وكلاهما يتمتع بالاعفاء الضريبى .

والمعروف ان اسهم شركات الانفتاح قد تقررت لها هذه المزايا بينما تخضع شركات القطاع العام حاليا لضريبتى الارباح التجارية والصناعية والقيم المنقولة بالاضافة الى ميلها بسداد ١٥٪ للخدمات المركزية والمحلية و ٢٪ لبنك ناصر الاجتماعى و ٥٪ للسندات الحكومية .

ويقول التقرير انه اذا ما طبق الاعفاء الضريبى على عائد راس المال الاضافى فى الشركات المتقدمة فان عائد الجنيه فى راس المال الاضافى سوف يزداد بالمقارنة بعائد الجنيه فى راس المال الاضافى . فى حالة اطلاق الحد الاقصى للارباح وبذلك يتحقق عائد تصل نسبته الى ١٩٪ فى الشركة الشرقية للكتان و ١٢٪ فى شركة دمياط للغزل والنسيج و ٢٣٪ فى شركة مصر للالبان والاغذية .

تحسن كبير

وتذكر اللجنة فى تقريرها بان تحسنا كبير ينتظر عائد الجنيه من راس المال الاضافى الذى يطرح للاكتتاب فى حالة معاملته المعاملة الضريبية المقررة لشركات الانفتاح .

ومن البدائل المعروضة ايضا امام مجلس الوزراء لتضييق الهوة بين شركات القطاع العام وشركات القطاع الخاص ، اعفاء الشركات الجديدة للقطاع العام من الضرائب وحصولها على نفس امتيازات شركات الانفتاح .

ولتنفيذ النظام الجديد على شركات القطاع العام اعدت وزارة المالية مشروعا بتعديل القانون الحالى للقطاع العام والذى يمنع ان تتغير نسب الملكية بين القطاع العام والخاص عما كان قائما عام ١٩٧٥ ، وهو وقت صدور القانون .

ويقضى التعديل بالسماح بزيادة مساهمة الافراد فى شركات القطاع العام حتى ٤٩٪ على ان تبقى مساهمة الدولة فى حدود ٥١٪ .

الشركات المقترح طرح أسهمها تربح ٢٣٪ سنويا !!

مجلس الشعب

سؤال فى المجلس حول : القنبلة الذرية
ومناقشة فى الضرائب بمنتهى ((حسن النية))

العضو فتحى الكيلانى (حسن النية) لذلك فهو يطالب بتخفيف العقوبة على المتحايلين على قانون الضرائب . فالشخص المتهرب قد يكون هاربا من زحمة المواصلات فلم يستطع الوصول الى مصلحة الضرائب فى الميعاد المناسب . وقد يكون هاربا من الروتين الحكومى او ثقل دم مامورى الضرائب ؛ وكل هذه الامور لا تستحق الاشغال الشاقة كما تنص المادة ٢١ مكرر من قانون الضرائب الجديد . ويصل بفتحى الكيلانى الاقتناع باهمية تخفيف العقوبة الى درجة من الانفعال .. تسمح له (بالاشتباك) الصوتى مع عمر ابوستيت لانه يرى غير ذلك . ويرفع من حدة الاشتباك وجود ميكرفون فى يد كل منهما خلال المعركة ؛ حتى يصعب التفرقة بين الاثنين . وترتفع درجة انفعال (الكيلانى) وكانه كما يقول عمر .. (سوف يحبس غدا) ويتدخل اولاد الحلال وهم كثيرون بالمجلس لفض الاشتباك بوجهة نظر (ان طرق التحايل لم تتحدد اذ لم ينص القانون صراحة على ما هى الطرق التى تعتبر تحايلا . وحسابات مصلحة الضرائب لا معايير ثابتة لكن اذا تاكد ذلك .. (فلا شك) .. (ولابد) ومن (المؤكد) انه سوف يعاقب .. وأن العقوبة سوف تشدد .. ليس فقط بالاشغال الشاقة .. ولكن بكل عقوبات الدنيا ابتداء من عدم الحصول على تصاريح بمزاولة مهنة او صناعة .. حتى الحبس) .

كان فتحى الكيلانى حسن النية . لانه بتخفيف العقوبة على المتهربين يدافع عن فئة المثقفين من اطباء ومحامين وخلافه .. فمثل هذه النوعيات وهم يتعاملون كثيرا مع مصلحة الضرائب لا يجب (بهدلتهم) لكن لان عمر ابو ستيت (خبيث) .. (وكثير الكلام) فهو سال عن (انفعال الزميل) ويقول لو انى متهرب لازم ازعل من تشديد العقوبة .. لكن اذا كنت غير ذلك فلا اخشى شيئا .. وبين حسن نية الاول وخبث الثانى ومحاولات اولاد الحلال الطيبين فى التوفيق بينهما ودهشة عدد آخر من الاعضاء الذين هم خارج دائرة أولاد الحلال — وحكايات كثيرة تدور حول محاولات التهريب وعجز المكافحة عن متابعتها .. تدور التعليقات الجانبية حول اصابة عدد من الاعضاء بمرض النسيان مما ادى لامانة المجلس بتذكير الاعضاء بالاداء المعلق الذى يشير الى وجود استمارات اقرار الذمة .. التى تخلف بعض الاعضاء عن ملئها .. منذ بداية الدورة عام ١٩٧٦ .

صحيح انهم حسنو النية .

** بينما كان النائب السكندرى ابو العز الحريرى غارقا فى مشكلة احد ابناء كرموز الذى اتهم بسرقة مواشى ، وتم ضربه بالسياط داخل قسم البوليس ، ثم اتضح انه لم يسرق ، وتم التصالح بين كل الاطراف . بينما حدث ذلك .. لم ينس ابو العز « الرجوع للاصل » . والاصل انه ابن لقطاع النسيج . آخر انشطته فى مجلس الشعب طلب احاطة حول انهيار الشركة الاهلية للغزل والنسيج والذى بدا من ميزانيات الشركة وانخفاض حجم العمالة واحجام المواطنين عن الالتحاق بالشركة .

** فجاة ، برز قيلدى عبد الله كنائب مهتم بالشؤون الخارجية ، يحاور .. ويناور ، ويختلف ، ويتفق . ولكن ، ولما كانت السياسة الخارجية حصيلة كل اسباب القوة فلا باس من الدخول اليها من باب القوة العسكرية ايضا . وجه قيلدى سؤالا الى الفريق اول محمد عبد الغنى الجمسى حول امتلاك اسرائيل للقنبلة الذرية .. وهل هو صحيح .. واذا كان كذلك .. فما هى خطتنا المضادة ؟ .. عدد كبير من النواب فى انتظار الاجابة !

مناقشة نظرية بين المباحث والدفاع

تستانف اليوم المحكمة العسكرية النظر فى قضية التنظيمات الشيوعية وذلك لمواصلة الاستماع الى بقية الشهود .

وكانت المحكمة قد عقدت جلستها فى الاسبوع الماضى برئاسة العميد مختار شعبان وعضوية العقيدين جمال نور وميسرة حسن ؛ ومثل الادعاء العقيد عبد الغفار شاهين رئيس النيابة العسكرية والنقيب يحيى قاسم .

وكان الدفاع — احمد نبيل الهلالى قد بدأ فى الجلسة الاخيرة مناقشة شاهد الاثبات العقيد محمود امين اسماعيل .. المسئول عن مكافحة الشيوعية فى مصر والذى عمل فى هذا المجال منذ خمسة عشر عاما .

وخلال مناقشة مثيرة بينه وبين الدفاع .. قال الشاهد :

— ان حزب التجمع الوطنى التقدمى ليست له علاقة بالتنظيمات الشيوعية وقال ان الفكر الماركسى فكر مستورد ولا ينبع من مجتمعنا وعندما ساله الدفاع عن نظام الجمهورية الرئاسية وهل هو مستورد ام محلى اجاب بانه لا يعرف ويسال فى هذا رجال الفقه الدستورى ..

وكان الشاهد قد تعرض فى شهادته امام المحكمة فى اليوم الاول للنظرية الماركسية التى يقول ان المتهمين يعتنقونها ؛ وقال ان الماركسية تلغى الملكية الخاصة وتلغى حق الميراث وتلغى نظام الاسرة .. وقال ان الشيوعيين فى كل بلاد العالم يعملون على الوصول للسلطة عن طريق القوة والعنف وسفك الدماء .

وواجه الدفاع بانه توجد ملكية خاصة وحق الميراث مكفول فى جميع الدول التى تطبق الماركسية بما فيها الاتحاد السوفيتى .. اجاب بانهم يتركون بعض الملكيات الصغيرة كواجهة للدعاية .

وطلب الدفاع من الشاهد تقديم الوثائق التى قرا فيها هذه الافكار واجاب الشاهد بانه لا يعرف .

وهنا تدخلت النيابة تطلب حماية الشاهد ! ثم تدخل رئيس المحكمة وطلب من الدفاع تخفيف الاسئلة على الشاهد الذى وصفه بانه ضابط وليس خبيرا فى الاقتصاد والسياسة .

وسال الدفاع الشاهد هل جميع الاحزاب الشيوعية فى العالم تسعى للوصول للسلطة عن طريق العنف وسفك الدماء ؛ وماذا عن الحزب الشيوعى الفرنسى مثلا ؟

واجاب الشاهد بانه لا يعرف ..

ولقد كانت ابرز المفاجآت فى جلسة اليوم الاول اكتشاف ٣ ارقام للسيارة الاجرة التى ضبطت فيها آلة الطباعة المنسوب حيازتها لاحد المتهمين اكتشاف ان قائد السيارة يعمل سائقا برئاسة الجمهورية !

اما فى اليوم الاخير فقد كشف الدفاع مفاجأة اخرى هى ان خبير الخطوط بمباحث امن الدولة كان مديرا لمصلحة الطب الشرعى وله علاقات بجميع خبراء هذه المصلحة ؟!

لجنة الدفاع عن الحريات تعقد اجتماعا

وجهت لجنة الدفاع عن الحريات بحزب التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى الدعوة لجميع المتهمين فى قضية التحريض والتنظيمات الخاصة باحداث ١٨ و ١٩ يناير ١٩٧٧ ، للاجتماع مع هيئة الدفاع يوم الثلاثاء ١١ ابريل الساعة السادسة والنصف .

سيعقد الاجتماع بالمقر الرئيسى لحزب التجمع ١ شارع كريم الدولة

ندوة حول المحاكم الاستثنائية

عقدت بمقر الحزب اول امس ندوة حول المحاكم الاستثنائية وقوانين امن الدولة والطوارىء .

وقد اشار الاستاذ ممتاز نصار الى تاريخ المحاكم الاستثنائية ، والانتهاكات الغير دستورية التى تعرض لها القضاء فى مصر وطالب الاستاذ محمد فهيم بضرورة محاكمة المدنيين امام قاضيهم الطبيعى وعدم محاكمة المدنيين امام القضاء العسكرى واختتم الندوة الاستاذ احمد نبيل الهلالى الذى تحدث عن عدد من القضايا التى عرضت امام القضاء العسكرى .

افتتاح مقر التجمع فى الديسمى

تم فى الاسبوع الماضى افتتاح مقر التجمع فى قرية الديسمى بمركز الصف وحضر الافتتاح الزملاء محمد خليل وبهجت الخولى وحسين طلعت من هيئة مكتب محافظة الجيزة والجدير بالذكر ان المقر الجديد اسسه الزملاء فى الديسمى بجهودهم الذاتية .

انتخابات ساخنة فى أول نقابة للتشكيليين

تنعقد بعد غد الجمعية العمومية لاول نقابة للفنانين التشكيليين ، لتختار الجمعية النقيب ومجلس النقابة . يحدث ذلك بعد ان تاجلت الجمعية العمومية مرتين .

وخلال ذلك اسفرت اللجنة المؤقتة برئاسة بدر الدين ابو غازى وزير الثقافة السابق على تفسير الجوانب القانونية الغامضة فى القانون ، وتركت الخلاف حول بعض المؤهلات للتقييم الذى ينتهى اليه المجلس الجديد بالتشاور مع وزارتى الثقافة والتعليم العالى .

وقد بلغ عدد الاعضاء المقيدين فى النقابة (٤٦٠) عضوا .. بينما تم ارجاء البت فى عضوية ٢٦ شخصا بسبب مشكلة المؤهل .. وابرزت الانتخابات تكتلين اساسيين : تكتل فنانى اتيليه القاهرة وبعض اساتذة الكليات الفنية .. وتكتل موظفى الادارة العامة للفنون ، وقد استخدم التكتل الاخير المنشورات المبيضة لتجريح التكتل الاول واتهامه بالعمالة ، لانه لم يشجب ١٨ و ١٩ يناير ، ولم يؤيد المبادرة

وكانت ابرز المشاكل القانونية التى ارجات الانتخابات : عدم وضوح القانون فيما يتعلق بعدد المجلس ، وطريقة انتخابه وهل تم مباشرة ام عن خلال الشعب وتمثيل كل شعبه ، والاغلبية اللازمة للنجاح وهل هى الاغلبية المطلقة او النسبية ..

وسوف تجرى الانتخابات على اساس الانتخاب المباشر من الجمعية العمومية ، ويكون النجاح للنقيب بالاغلبية المطلقة (٥٠ + ١) والنجاح للاعضاء بالاغلبية النسبية ايا كان عددا وحسب ترتيب الاصوات التى يحصل عليها كل مرشح .

نجح مرشح الحكومة وبدات تصفية الحسابات

بعد اعلان نتيجة انتخابات دائرة مشتول السوق — شرقية بفوز مرشح الوسط . بدات تصفية الحسابات .

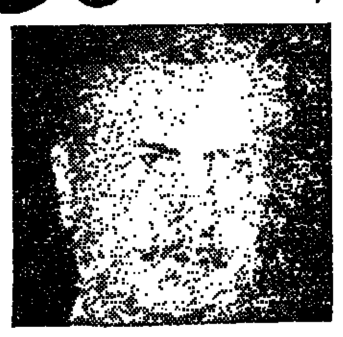
نقل عدد من الموظفين للقيام بالدعاية للمرشحين المنافسين : نقل مدرس ثانوى . وتم تحويل وكيل ادارة تعليمية الى ناظر مدرسة .. كذلك فقد نقل وكيل وزارة الزراعة بمحافظة الشرقية (دياب تهامى دياب) — بناء على رغبته — ولما اعترض لانه لم يرغب فى ذلك ولم يطلبه ، عدل القرار الى ندب بديوان عام الوزارة .. تهمة .. وكيل الوزارة ، انه ابن عم احمد دياب احد منافسى مرشح حزب مصر فى الانتخابات .

فصل بالجملة فى مجزر القاهرة

اتخذ كمال الدين [illegible] رئيس مجلس ادارة [illegible] الجلود ورئيس لجنة [illegible] الجلود بالغرفة التجارية قرارا باخلاء طرف جميع [illegible] المتقولين والمعارين الى [illegible] الصناعات المصرية .

تلقى ١٣ من العاملين بمجزرى القاهرة والاسكندرية — تنفيذا للقرار — خطابات بالاستغناء عن خدماتهم .

مكتب الفلاحين بحزب التجمع يحذر :
القطن فى خطر .. وقد نضطر الى الاستيراد !



المهندس ابراهيم شكرى

قامت مكاتب الفلاحين للحزب فى المحافظات بجولة استطلاعية لمعرفة مشاكل الفلاحين التى تقف امام زراعة القطن . تبين ان ٣٠ ٪ من المساحة المستهدفة لم تكن قد زرعت فى الميعاد المقرر . حاولت وزارة الزراعة انقاذ الموقف بزراعة ما يمكن زراعته فى الاسبوع الاول من ابريل .

اصدر المهندس ابراهيم شكرى وزير الزراعة اوامره بعد اجتماعه بممدوح سالم بازالة البرسيم بالقوة من الاراضى وزراعتها قطن فورا .

قالت وزارة الزراعة ان هذا معناه انتاج نصف محصول القطن فقط .

ونبهت تقارير مكاتب الفلاحين للحزب فى المحافظات الى ان خطورة الموقف تكمن فى انخفاض الانتاج هذا العام من القطن .

وكان محصول القطن قد انخفض فى العام الماضى الى ٧ ملايين قنطار بعد ان كان احد عشر مليون . وقد ينخفض محصوله هذا العام الى ٥ ملايين قنطار فقط . اى اقل من حاجتنا للاستهلاك المحلى والتى تبلغ الآن ستة ملايين قنطار . وهذا يعنى .. استيراد القطن من الخارج !! والا تتعرض مصانعنا للتوقف عن العمل .

تقارير المحافظات

هذا . ومن المنوفية — ارسل احمد وجيه مقرر الفلاحين فى المنوفية يقول : ان المساحة المستهدف زراعتها هذا العام فى المحافظة هو ٦٥ الف فدان . وهذا الرقم يقل عن العام الماضى بحوالى عشرة الاف فدان .

ورغم انخفاض المساحة فان الزراعة لم تبدا الا بعد ١٥ مارس . اى بتاخير عن الميعاد .

اما فى آخر مارس فتدل تقارير مديرية الزراعة بالمحافظة ان ما تم زراعته ٤٥ الف فدان . وسوف تبقى زراعة ٢٠ الف فدان بعد الميعاد المقرر مما يجعل محصول القطن يقل عن المتوسط العام بمقدار النصف .

الدقهلية

ومن الدقهلية يقول مكتب الفلاحين بالمحافظة انه ناقش اقتراح المهندس سيد مرعى الخاص بالغاء دعم الدولة لمقاومة آفات القطن وتحمل الدولة لنصف تكاليف المقاومة وذلك بحجة الاسراف فى استخدام المبيدات ..

* وقد رفض مكتب الفلاحين بالمحافظة هذا الاقتراح للاسباب التالية :

* زراعة القطن مفروضة فقط على صغار الفلاحين الذين لا يستطيعون الفكاك من الدورة حيث ان كبار الفلاحين يتجهون لزراعة الفاكهة والخضروات وفول الصويا

* فول الصويا وهو محصول لا يزرعه الا كبار الملاك يعفى بالكامل من تكاليف المقاومة للآفات .

* اتهام الفلاحين بالاسراف فى استخدام المبيدات اتهام لا اساس له من الصحة لان المقاومة جماعية والرش بالمبيدات يتم تحت اشراف المشرف الزراعى وديدان اللوز يتم مقاومتها بالطائرات دون علم للفلاح بالكميات التى تلقى عليه من السماء ..

ويضيف مكتب الفلاحين لمحافظة الدقهلية قائلا بان اقتراح رفع دعم المقاومة ما هو الا واحد من الصعوبات التى توضع امام زراع القطن بهدف دفع الفلاحين الى مخالفة الدورة الزراعية وبالتالى اعطاء الملاك مبررا لطرد المستاجرين من الارض ..

ثم طالب مقررو الفلاحين بالحزب بتشكيل لجنة قومية تضع سياسة قطنية طويلة المدى تحمى محصولنا القومى من الضياع ..

انتهت ازمة المجلس المحلى فى المنصورة

المنصوره — فايز عقل :

اعتذر اعضاء مجلس الشعب عن محافظة الدقهلية عن التصرفات التى وقعت اثناء مناقشة المجلس المحلى خطة الكهرباء ، أعاد المجلس — بعد تدخل وزير الحكم المحلى — مناقشة الموضوع يوم الاربعاء الماضى ، وقرر انارة ٣٤ قرية فى مختلف المراكز .. على اسس عادلة تختلف عن الاسس التى اقترحها اعضاء مجلس الشعب .

[illegible] المساهمين [illegible] والتنمية

[illegible] شركة مصر للاستثمار والتنمية [illegible] هدف الشركة لانشاء شركات [illegible] بالجمعيات التعاونية واى [illegible] الهندسية المعنية بالبناء [illegible] استثمار المدخرات [illegible] المشروعات الصناعية [illegible] مليون جنيه [illegible] راس المال ، وقد اكتتب [illegible] من المستثمرين السعوديين [illegible] المعكشى . [illegible] راس المال .. [illegible] المهندس شوقى عبد المنعم [illegible] الف جنيه .. من سهما(٣٠٠) [illegible] المقدم من بنك القاهرة [illegible] .

[illegible] عبد العزيز رئيسا لمجلس [illegible] .. تحل وزير الاسكان [illegible] تكون الشركة [illegible] واستثناء من ذلك تكون مدة [illegible] خمس سنوات اخرى [illegible] ٣٠ من راس المال قد وانتهى [illegible] والاغرب ان عدد [illegible] من يشاء !

[illegible] يضم اكثر من توكيل [illegible] (فونبورو) التى [illegible] يشترك فيه واحد من اقارب [illegible] التجارية . [illegible] احمد دحروج : [illegible] اكسبريس انترناشيونال [illegible] : تديرها اسماء كبيرة [illegible] كل شىء عدا التوزيع [illegible] تجريها . ما يتناول [illegible] المستورد . [illegible] احتجاجا ولكن تجنبا [illegible] السجاير [illegible] تحرك السجاير [illegible] . [illegible] ٦٠٠ مليون سيجارة ..

[illegible] والاسعار الحالية [illegible] ان كل سيجارة

[illegible] للتوكيلات على اساس [illegible] ٢٫٤ مليون [illegible] مليون جنيه مصرى [illegible] بنفس مستوى [illegible] كيلو السجاير الاجنبية [illegible] ٦١٠ قروش لكيلو [illegible] للدخان . [illegible] جاهزا للتوزيع ؛ والكيلو [illegible] بتصنيعه وتغليفه اى [illegible] ..

[illegible] للدخان عملية الكليوباترا [illegible] السجاير الاجنبية بسعر يتراوح [illegible] ..

[illegible] تركية .

[illegible] الاختصاصات .. اصدر [illegible] تعويض اختصاصه فى شئون [illegible] التنظيمية للوزارة . تم [illegible] . ايضا سليم لكن [illegible] ..

[illegible] (٦٠٠٠) مليون جنيه ؛
٢ — [illegible] سنة من وكلاء الوزارة ..فاصبح [illegible] .
٣ — [illegible] وكلاء الوزارة ومديريها العموميين
٤ — [illegible] الاختصاصات التى كانت موكلة للوز [illegible] .. وكان ذلك لشخص واحد : [illegible] الذى تحول الى قرار عن وكيل [illegible]

١٣ قنبلة هيدروجينية لتنفيذ مشروع القطارة .. والسؤال

هل تصبح مصر هيروشيما أخرى ؟

اثارت بعض المجلات العالمية هذا السؤال ، بمناسبة تنفيذ مشروع منخفض القطـارة ، والاتجاه لتنفيذه باستخـدام الطاقة النووية .. وقالت ان تلوثا اكيدا سوف يصيب المنطقة وسكانها ، لعشرات السنين !

هل تتكرر مأساة هيروشيما .. والذى يصيب الانسـان والحيوان والنبات .. يقتـل ويشوه ويصيب العقـل والجسد ؟

الاجابة يقدمها المسؤولون .. واساتذة العلوم والطاقة النووية فى مصر .



مطلوب لجنة علمية محايدة لحسم هذه القضية

بدات فكرة منخفض القطارة منـذ فترة طويلة . قالوا : اننا يمكن ان نصل بين البحـر الابيض والمنخفض - بالصحراء الغربية - بقناة تتدفق فيها المياه ، فتتولد منها الكهرباء . قالوا ان طاقة المشروع لو تم تشغيله سوف تعطى ثلاث اضعاف ما يعطيه السـد العالى .. صحيح ان المشروع يتكلف ايضا اضعاف السد العالى .. لكنـه يسد حاجة قادمة لكهرباء فى مصر ، ايضا ، قالوا : ان انشـاء المشروع وامتلاء المنخفض بالمياه سوف يساعد على الكشف عن البترول فى المنطقـة .. كما يساعد على انشاء صناعات كيماوية مختلفة مثل الصوديوم والفوسـفات والكلور .. وذلك غير ما يعطيـه المشروع من زيادة لفرص العمـل .. والثروة السمكية .

ولكن .. لكى يحدث ذلك كله لابد من مجرى مائى يصـل بين البحر والمنخفض .. وهنا توجد فكرتان :

الاولى .. شق قناة مدفونه بالتفجير النووى النظيف (او هكذا سمى) ..

الفكرة الثانية - ان يتم شق نفق فى نفس المسافة .

وفى كلا الحالتين فـان المشروع يحتاج فترة زمنية تصل الى خمسـة عشر عاما وتتراوح تكلفته الكلية بين (٥٠٠) مليون جنيه - فى الحـالة الاولى - و (١٣٠٤) ملايين فى الحالة الثانية .

- ولان فرق التكلفة كبير .. لذا كان الاتجاه الارجح والذى تؤيده هيئـة المشروع : الحفر بالتفجير النووى .. وان كانت الدراسة كما يقول المهندس عدلى يكن رئيس مجلس ادارة هيئـة مشروع منخفض القطارة ماتزالت جارية وتنتهى عام ١٩٧٩ .

٢١٣ قنبلة هيدروجينية

فى العام القادم سوف يحسم هذا الامر ، ولكن استعدادا للقرار الحاسم فان الحسابات العلمية تتم من الآن . ويقول فريدريك باسلر ، وهو خبير المانى يعمل ضمن مجمـوعة الخبراء العاملين فى المجلس الاسـتشارى للمشروع ، ان الامر يحتاج الى ٢١٢ قنبلة هيدروجينية تبلغ طاقة كل منها (١.٥) مليون طن من الديناميت » .

واحتج البعض لان هذا يعادل ١٦٠٠ قنبلة من قنابل هيروشيما وناجازاكى من الناحية العلمية ، وقع المشروع بين وجهتى نظر متناقضتين هيئة المشروع ترى انه لاخوف من القنابل الهيدروجينية لان التفجير سوف يكون نظيفا شرط ان يكون اتجاه الريـاح جنوبا .

ووجهة نظر اخرى ترى انه « لابد من التخوف ، لانه لا يوجد شىء اسمه التفجير النظيف ، ولا يمكن التحكم فى المواد المشعة ... فاتى والا ، فهذا يعنى انسياب بنسبـاه الرياح جنوبا » ؟ .. ومن سكان الجنـوب بواحاته القديمة والمساحنة والفرافرة بكل ما فيه من ثروات بشرية وعمال مناجم .. ولا خوف عليهم .

قال لنا العلميون ان هناك « سابقة علمية » لجامعة كاليفورنيا فقد رفضت اكبر جامعات العالم فكرة اسـتخدام التفجير النووى لتنفيذ مشروع المورات فى عام ١٩٥٦ لحفر قناة طولها ٣٠٠ كيلو متر من ايلات لاسدود واستبدلت المشروع كله بمد خط انابيب لتجنب تلوث المياه الجوفية .

كذلك .. فقد رفضت نفس الفكرة اثناء بحث توسيع قناة السويس .

ان .. هل هو مجرد اسراف العلماء فى استخدام التكنولوجيـا

ورئيس الهيئة يتحدث

المهندس عدلى يكن رئيس الجهاز التنفيذى لمشروع منخفض القطارة يقول :

انه يفضل شق المجرى المـائى بالتفجير النووى لانه ارخص من حيث التكلفة بنسبة تصل الى الثلث ، فضلا عن امكانية شق قناة اكبر ولكن بالنسبة لاحتمالات التلوث فانه يمكن مراعاة الوقت الملائم للرياح .. ولابد ان يكون اتجاهها جنوبا فقط ، ويضـيف الى انه يتم الآن عن طريق هيئة الارصاد الجوية دراسة الاوقات المناسبة مناخيا لحدوث التفجير !

● ويعلق على ذلك الدكتـور صلاح الفيصل استاذ الطاقة الذرية والمشرف على الابحاث بقسم الطبيعة بكلية العلوم .

« ان توفير (٧٠٠ او ٨٠٠) مليون جنيه ليست ميزة امام اخطار التلوث النووى ! فضلا عن ان الطرق التقليدية ستمكن من تشغيل الايدى العاملة وايضا فرص التدريب الفنى عـلى الطرق الفنية الجديدة مع توفير آفاق ... لاخطار التلوث النووى والعملية ليست (...) لا يقال اننا استخدمنا التفجير فى الاغراض السلمية .

« ان شـق القنـاة بالتفجير الهيدروجينى قطعـا له اخطـار لان التفجير النووى النظيف غير دقيق . حتى الآن لا توجد طريقة فعلية لاحداث التفجير الهيدروجينى بدون وجود مواد مشعة قد يكون بعضها قصير العمر .. والبعض الاخر طويل العمر وقد يصل الى ملايين السنين .. واياً كان طول او قصر عمر المواد المشعة التى سوف تحملها الرياح فهناك خطورة فعلية .

● ويضيف الدكتـور احمد الطريف استاذ مساعد بكليـة علوم القاهرة :

« ان شق القناة بالتفجير النووى النظيف سيترتب عليه مواد مشعـة عمرها قصير .. نعم .. ولكنهـا مؤذية ولا يمكن التحكم فيها ، كمـا ان الانفجار سـيكون على عمق قريب من سطح الارض واى انفجار يكون خطر جدا لاننا لن نستطيع التحكم فى المواد المشعة الناتجـة عن عمليـة الانشطار .. كما ان الاشعاعات ذات العمر القصير ستكون بنسبة كبيرة من ناحية العدد ويمكن ان تضعف فى زمن قصير ومن البيانات الا تنتهى !

● الغريب ان مصلحة الارصـاد نفسها ترى انه لا يمكن التحكم فى الرياح . قال المهندس احمد فتحى رئيس مجلس ادارة هيئة الارصـاد الجوية انه لا يمكن التحكم فى الرياح ولا توجد اوقات مؤثرة واخرى غير مؤثرة . فكل الاوقات تؤثر والمـواد المشعة ستنتقل لمسافات كبيرة .

الآراء متضاربة

اما د . محمود محفوظ وزير الصحة السـابق ومدير مركز قصر العينى لعـلاج الاورام بالاشعاع والطب النووى .. فقد امسك العصا من « الوسط » .

قال : « ان المتخوفين من التفجيـر النووى اعتبرهم حريصين .. والحرص يقتضى التـدقيق والتـدقيق ينتهى باقرب شىء للحقيقة .. ولكن الحقيقة لابد وان تستقى من اهل الخبرة والعلم وهى موجودة لدى الوكالة الدوليـة للطاقة الذرية .. »

فليس من المعقول اجراء ما سمى بتفجيرات نووية نظيفة او غير نظيفة دون ان يدرس القائمون عـلى المشروع اخطاره العلمية والاجتماعية .. وبالتالى علينا ان نثق بالبحث المقترن بخبرة الآخرين مما يتيح لنا ان نقـوم بالمشروع دون ان يحدث آثارا ضارة غير مرغوب فيها .. »

● ويقول د . شوقى الحداد استاذ الطب النووى بجامعـة القاهرة :

لا يوجد تفجير نووى نظيف ١٠٠٪ واحتمالات التعرض للمواد المشـعة الناتجة عن التفجيرات واردة بدرجـة كبيرة فالرياح لن يتحكم احد فيها . بل وتصل نسبـة الوفاة اذا ارتفعت نسبة الاشعاعات الى ٩٠٪ فى نطاق تأثير المواد المشعة .. والتأثيرات الاخـرى معروفة : ان يولد طفل بارجل اكثر براسين مثلا ، يزيد سرطان الدم ، يحدث تخلف عقلى .. تشوهات .. اورام سرطانية .. وكل ذلك متوقف على جرعة الاشـعاع فاذا انحصر فى (٣٠٠ وحدة) يصل كامل .. فلا خطر

ويستطرد الدكتور شوقى الحـداد فى ذكر الاحتمالات :

ان السحب ستنقل هذه المـواد المشعـة ولا يعلم الا الله متى واين ستنزلها مع المطر .. وقد حـدث فى المحيط الهادى اثناء تفجيرات نووية ان تشبعت السحب المارة بالمواد المشعة ثم اسقطت امطارها على احدى السفن مما ادى الى مصرع الكثيرين فـوق السفينة وتولى الآخرون للتشوه ..

لجنة علمية

وهذه هى الآراء العلمية . بعضها يوافق . بعضهـا يرفض .. لكن الموافقين فى معظمهم ! ممن ينتمـون للمشروع ! والمعترضون فى معظمهم من خارجه .

وبعيدا من السياسة ! او الاثارة ، او الدعاية .. لابد من وقفـة اكثر جديـة تحدد حجم الخطر او حجم الفائدة .

لتكن هيئة منخفض القطارة هيئـة هندسية واقتصادية منوط بها دراسة المشروع فنيا واقتصاديا .. ولكن ! وعندما نتحدث عن التلوث . عندمـا نتحدث عن الخطر الذى يمكن ان يهدد الانسان ! فـان الامر اكبر من ذلك ويحتاج للجنة علمية محايدة . لجنـة لا تلوثها السياسة .. ولا تخيفهـا الاوامر . لجنة ترعى وجه الله والحقيقة .. والعلم معا ..

سامى البلعوطى

مجلس الشعب يواصل مناقشاته حول الرغيف والاسعار

حتى لا يسرق المواطن مرتين فى لقمة واحدة

اختفت الحلاوة الطحينيـة من المائدة الشعبية ، واصبحت الجبنة البيضاء نوعا من الترف والحصول على العسل الاسود مشكلة صعبة ..

ثم ..

وصلت الازمـــة الى رغيف العيش ..

لم ينكر ذلك احـــد . على مدى اسبوع ومجلـس الشعب والحكومة يتبادلون الكلمات .. حول رغيف العيش بصفة خاصة .. وارتفاع الاسعار بصفة عامة

بعض الكلمات هجـوم على الحكومة وبعضها « هجـــوم مضاد » . لم « يخجلوا » وهم يهاجمون السياسة التموينيـة التى وصلت بالازمة الى هـذه الدرجة من استعمال « الرغيف » كوسيلة ايضاح . ايضـــا لم يشعر الوزير باى حـــرج من استعمال « رغيف مضـــاد » اكثر بياضا .

اعترفوا جميعا بالازمة .. المعارضة و « الاغلبية » !

اسباب كثيرة قالوها .. الا السبب الحقيقى وراء هذه الازمة .. وهو ان هناك فوضى اقتصادية تشمل كل شىء وباتت تهدد الرغيف ايضا ..

الكل يصرخ

ان نضيف جديدا اذا قلنـا ان رغيف العيش قد اصبح مشكلة يومية

ولن نضيف جديدا اذا قلنا ان كل من يتعامل مع الرغيف - وهم الاغلبية الحقيقية - يصرخون .

فى مجلس محافظة الشرقية ناقشوا الازمة وقالوا ..

« انها مشكلة خطيرة » ثم طالبوا بدراستها على مستوى المركز .. كل مركز فى المحافظة » ..

كذلك فقد قرر محافظ الشرقية منع عمل الفطير بالافران الافرنجيـة حتى يمكن تخصيص كل كميـة الدقيق لسد الاحتياجات من العيش .

فى تقرير للرقابة الادارية عن خمس محافظات هى .. الغربية وكفر الشيخ والدقهلية والشرقية وصيـــدا . اكدت الاحصائيات وجود « الازمة » .

قال التقرير :

.. ان عدد مخابز القطاع الخاص فى المحافظات الخمس هو ٧٧٨ مخبزا بلديا وافرنجيا ، لم يطرأ عليها اى تغير منذ عام ١٩٦٩ رغم زيادة عـدد السكان ، بعض هذه المخابز انشىء قبل عام ١٩٢٠ مما يهددها بالانهيار . البعض الآخر اغلقت وحولها اصحابها الى مشروع تجارى آخر - بوتيك - يدر على صاحبه ربحا اكثر !

فى الدقهلية تم اغلاق ٤٦ مخبزا . فى الغربية اغلق ٢٣ مخبزا ! يضاف الى هذا ان المعاينات التى تمت لربط حصص الدقيق على المخابز تم تقديرها عام ١٩٦٥ ولاتزال ثابتة حتى الآن !

اما القطاع العام فمخابزه - كمـا جاء فى التقرير - لا تزيد عن سبعة فى المحافظات الخمس . وهو عدد غير كاف لسد احتياجات هذه المحافظـات من رغيف العيش المطابق للمواصفات .

فى مجلس الشعب .. اثيرت مشكلة الرغيف . قال توفيق زغلول - وسط -

« هناك ازمـــة دقيق . مما خلق سوقا ... ، وطوابير المواطنين يقفون بالساعات اثناء النهار والليل ... - مستقل - يقول ان هناك ... لابد ان نعترف به وهو ان هناك ... يبحث عن لقمـــة العيش .. هناك نقصـا فى وزن الرغيف ... فى خبز الرغيف

الحكومة تشكر !

ماذا فعلت الحكومـــة امام هـــذه التقارير الرسمية .. وهذا الاعتراف فى مجلس الشعب قام الوكيـــل البرلمانى - عبد الباري سليمان - ليرد نيابة عن الحكومة فقال باستخفـــاف « اننا جميعا نشترى رغيف العيش البلدى ! ولم نشاهد هذه الصـــورة التى تتحدثون عنها . لقد وضعت ان وزارة التموين تبذل ما فى طاقتهـــا لكى توفر رغيف العيش ! واعتقد بعد ذلك ان الحكومة ليست مقصرة . بل تسهر على توفير رغيف العيش

مرة اخرى ماذا فعلت حكومة الحزب بدلا من ان تحسن الحكومة نوعية الرغيف البلدى « صدرت تعليمـــات وزارية خاصة بمنح تصـــاريح لبعض اصحاب المخابز البلدية لانتاج رغيف « بلدى خاص » بسعر قرش صـــاغ وبمرور الوقت اصبح قرشـــين .. بالتســـدريج .. اختفى « الرغيف الشعبى » تقريبا او « خف » وزنــه

وهكذا اصبح المواطن يسرق مرتين .

الاولى فى « الرغيف الخاص » .

وهو من نفس الدقيق البلدى مـــع تحسين فى الصناعة ورفع سعره الى قرش وقرشين .

والثانيـــة فى نقص وزن الرغيف « الغير خاص » الى ثمانين جراما كما اثبتت المتابعة التموينية بالشرقيـــة .

الوجه الاخـــر

الذين يصنعون الخبز يصرخون ..

● اصحاب المخابز يقولون انهم لا يكسبون من وراء العيش شيئـــا اوقع اجر العامل نتيجة نقص الايدى العاملة بسبب الهجرة الى البـــلدان العربية . وصل هذا الاجر الى ثلاثين قرشا لتصنيع « الجوال الواحد » . هذا فى الوقت الذى تحسب فيه وزارة التموين هذا الاجر بخمسة عشر قرشا او عشرين .

يقول محمد مصطفى (صاحب مخبز) .

« تصدق انه من خمسة شهور كـل يوم على هذا الحال .. زحام شـديد طوال اليوم من ٦ صـــباحا الى ٧ مساء . باضطر ان اجعل الناس تقف فى طابور والبيع باســـبقية الحجز والحضـــور واحيانـــا نراعى ظروف الموظفين والستات ربات البيوت . فيه ناس يضايقها النظام لكن نعمل ايه ؟!

● والذين يقفون امام الافران يصرخون من الظلم .. فالعامل لا يهاجر من « لا شىء » ولكن هروبا من « الفصل التعسفى والمعاملة الغير انسانية التى يتعرض لها بعض العمال من اصحاب المخابز .

يهربون من عدم تطبيق قانون العمل الموحد عليهم . فبالرغم من ان هـــذا القانون قد ساوى بين حقوق وواجبات العمال فى القطاعين العام والخـــاص الا ان التفرقة بينهم فى الاجر والتأمين المهنى والصحى مازالت قائمة هـــذا بالاضافة الى الوقائع المجحفـــة التى تطبق على العامل دون صاحب العمل . صاحب المخبز هو الـــذى يسرق فى الوزن .. والعامل هو الذى يحبس ..

● ايضا .. يرتفع صوت رئيس شركة مخابز القاهرة الكبرى .. فيقول المهندس عبد الخالق الشحرى ..

« اصحاب المخابز وراء الازمـــة . فهم يتلاعبون فى الدعم الذى تدفعه الدولة للمحافظة على سعره ولا يستفيد منه المواطنون . اما تلاعب اصـــحاب المخابز وبيعهم لحصصهم من الدقيق فى السوق السوداء ! او بتصنيـــع معظمه حلوى ليحققون من ورائه ارباحا تتراوح بين ١٠٠ ٪ ! ٣٠٠ ٪ مما ادى الى نقص كبير فى انتاج رغيف العيش البلدى منه والافرنجى وفى النهايـــة خلق ازمة رغيف » .

ويرى رئيس شركة المخابز ان :

- المخابز الآلية البلدية ستحـــل جزءا من المشكلة ولكنها لن تحل الا حلا مرحليا .

● نقص العمـــالة لا يمكن تداركه بسهولة نظرا لعدم الاقبال على المهنة

هكذا ترى الحكومـــة وتسمع .. وتقرأ ايضا ، ولكن هل وضعت يدها على الحل السليم ؟

خمس قرى تستغيث من المجاعة

ارسل الفلاحون عريضة الى السيد رئيس الجمهورية ووزير التموين ووزير الداخلية ومحافظ الجيزة يشكون « من المجاعة التى احلت بهم لاختفاء رغيف العيش » .

قالـوا .. ان الدقيق يتأخر لاكثر من خمسة وعشرين يومـــا حتى يصلهم فى قرى مركز الصف ، وان الكميات التى تصل اقل بكثير من ان تفى باحتياجاتهم جميعا . اشتكى الفلاحون ايضا من عـدم وجود ما يكفيهم من قوت يوم او يومين .

فى ختام العريضة لفت الفلاحون انظار المسئولين الى ان معظم سكان هذه القرى من الفقراء الذين لا يستطيعون الاستعانة بالارز عن الدقيق لارتفاع سعره . ثم انهوا كلامهم بانهم لا يطيقون الاستمرار على هذه المصاريف « فاليكم نرفع هذه الشكوى مستصرخين عدالتكم فى انقاذنا من هذه المجاعة » .

توقيعات واختام من فلاحى :

قرى الديسمى الشرقية والغربية وعرب الديسمى وعزبة قناوى والشعراوى

مشروع هضبة الاهرام

- تلوث على الهضبة تنفر .. نهلب خدود الناس تصفر!

مناقشة الاسعـار مازالت مستمرة فى مجلس ... تناول الحديث الرغيف والفاصوليا والمعلبات .. لكنه لم يتعرض - فيما عدا القليل - ... للازمة .

حول ذلك ، حول السياسة الاقتصادية التى ... الاسعار يواصل د . فؤاد مرسى حديثه ... قلت :

أطباء الحكومة عاجزون ... مشكلة الاقتصاد ...

● الدكتور ...

الانفتاح ... السوق الرأسمالى ... الدول ...

أجرى الحديث :

امينة النقاش

● تشكو ربات البيوت من ان الجنيه قلت بركته .. فهل هذا صحيح وما السبب ؟

- هذا ايضا عرض من اعراض مرض الانفتاح الاقتصادى فقيمة الجنيـه فى الداخل تنخفض بفعل الغلاء وارتفـاع الاسعار . فقيمة الجنيه فى الخارج تنخفض لان هناك عجزا فى ميزانتنـا التجارى . والغريب ان الحكومة قد بدات تعيد النظر فى قيمة العملة . وقد فكرت الدولة بالفعل ان تخفض قيمة الجنيه ؛ وهو تفكير كان سينتهى بان ترفع من قيمة اى عملة اجنبيـة على حساب عملتنا ؛ لكنها لجأت الى اجراء التخفيض بطريق ملتو وهو ما يتم الآن عبر ما يسمى « بالسـوق الموازية » او « السوق التشجيعية » وهى كلها اسماء معناها وضع سعر منخفض للجنيه المصرى بحيث يشترى الاجنبى بارخص مما كان يشتريه .. فالدولار كان يحسب لحامله باربعين قرشا بالسعر الرسمى ؛ وكانت هناك بالطبع سوق سوداء نتيجة للتهريب وبدلا من مقاومتها ظهر اقتراح انشاء « السوق التشجيعية » لتشجيع صاحب الدولار على ان يتقدم به للجهـات المصرية فيحصل على السعر الاعلى من الاربعين قرشا .

وتتجه هذه السوق الآن لكى تجعل سعر الدولار بالنسـبة للجنيه المصرى خاضعا لقوانين العرض والطلب يوميا حتى لا تتدخل الدولة بالمرة فى تحديد سعر الدولار .

● اليس هذا ضروريا لتحصل الدولة على العملات الصعبة التى تحتاجها ؟

- المشكلة ان قضيـة « سعر الدولار » مشكلة وهمية بالنسبة لاى بلد يحكم تخطيط اقتصاده القـومى ويعمل عـلى تعبئة موارده الداخلية والخارجية من اجل التنمية ؛ وعندئذ فليضارب من يضارب فى الخارج على سعر عملته فلن يؤثر هذا على سعر العملة فى شىء الا على سوق التهريب فقط . ولن يخسـر عنـدئذ سوى المهربين .

. اما والحال كما هى عليه الآن .. اقتصاد لا ياخذ بالتخطيط ولا يعمـل على تعبئة موارده الداخلية والخارجية لتنمية نفسه فهو فى الوقت نفسـه يفرط فى قيمة عملته بين العملات الاجنبية ؛ ولا يكون لديه مانـع من ان يصبح صاحب الدولار سواء كان مصريا او اجنبيا صاحب قيمة مضاعفة بالعملة المصرية ؛ وبالتالى تزداد قدرته على الشراء داخل مصر حيث ترخص كل السلع المصرية فى نظره سـواء كانت سلعة العمل او سلعة الارض ، سلعة الاستهلاك او سلعة الانتاج .. كله باختصار يرخص فى نظره .

ومن الملاحظ ان الحكومة قد اتخذت قرارات متوالية تؤكد عملية تخفيض الجنيه المصرى تباعا وذلك برفع اسعار السوق التشجيعية والتسليم بان عددا من السلع المستوردة سواء للقطـاع العام او للقطاع الخاص تحسب كلها على اساس السعر التشجيعى ؛ وهذا تسليم مباشر من الدولة بان سعـر الدولار يساوى سبعين قرشا بدلا من اربعين .

وهذا قرار برفع اسعار هذه السلع فى مصر . ويتم هذا بمباركة الدولة نفسها .

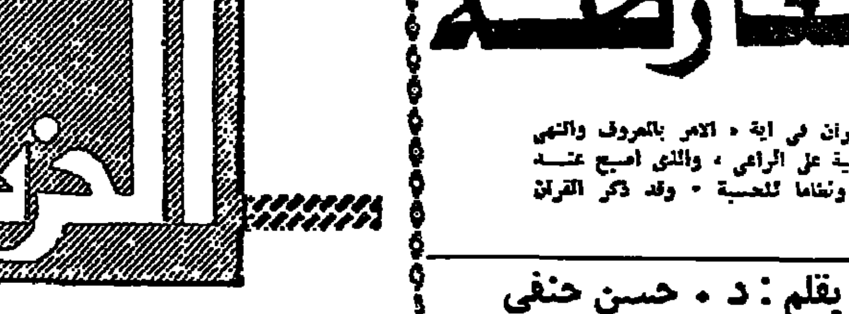
● هـذا بالنسبة للسـلع المستوردة فما انعكاسه على السلع المحلية ؟

- من المعروف اقتصاديا ان السلع تتكامل فيما بينها وتحل محل بعضها كما انها تؤثر فى بعضها ؛ فاذا ارتفعت اسعار سلعة كالبن فان اسـعار السلعة الثانية كالسكر او البديلة كالشاى لا بد ان ترتفع وتجاوز نفسها ارتفاع السلعة الاصلية . وهذا مبدأ اقتصادى بسيط . فان رفع اسعار سلع معينة مستوردة لا يلبث ان ينتشر فى داخل الاقتصاد المصرى كله ولهذا فان حساب الدولار بالسعر التشجيعى هو خطوة اضافية على طريق الغلاء ؛ يرفع السعر الاصلى وما يضاف اليه من رسوم وضرائب وعمولات .

● ماهو حجم مشكلة الاستيراد بالاسعار التشجيعية للدولار ؟

- طبعا .. بدات عملية استيراد لا تزيد عن ٤٥٠ مليـون جنيـه . واصبحت الآن تزيد عن ٩٥٠ مليون جنيه واثرها التضخمى فى الداخل يبلغ باعتراف الحكومة زيادة سنوية قدرها اكثر من ٤٠٠ مليون جنيه . ولذلك فان هذه العملية ادت بشكل مباشر فى تفاقم الغلاء بالنسبـة لكافة السلع فى السوق المصرية ابتداء من الخضر والفاكهة والسلع الاستهلاكية وانتهاء بالسلع الانتاجية .

● ولكن الحكومة تقول انها تدفع ملايينا لدعم السلع التموينية ؟



خالد محيى الدين مع الفلاحين فى قرية سنيت — د. محمد احمد خلف الله فى مؤتمر البحيرة — فاطمة زكى تشكيل المكتب النسائى — عبد الغفار شكر حوار الاسبوع مع التثقيف

أكثر من رأى

الإسلام والمعارضة

المعارضة السياسية هى جوهر النظام السياسى الاسلامى والتى عبر عنها القرآن فى اية « الامر بالمعروف والنهى عن المنكر » . وهو شعار الامة الاسلامية وسلوك اهل الحل والعقد ، وحق الرعية على الراعى ، والذى اصبح عند المعتزلة اصلا من اصول الدين ، وفى الفقه بابا من ابواب الاحكام السلطانية ونظاما للحسبة . وقد ذكر القرآن هذه الاية فى سبعة مواضع مركزا على الحقائق الاتية :

بقلم : د . حسن حنفى

١ — انه هو السبب الوحيد الذى من اجله تصبح الامة الاسلامية خير امة اخرجت للناس « كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر » (٣ : ١١٠) فخيريتها لا ترجع الى النسب او الحسب ، الى العصب او العرق ، الى الغنى او المال ، الى القوة او الجاه بل ترجع اساسا الى قيام الامة بالرقابة على الدولة ومعارضتها ... فالتوحيد لابد وان يتحقق فى نفس المجتمع ... الامة الاسلامية امة تفكر بصوت مرتفع يسمعه الحاكم والمحكوم . ولا نخشى فى الله لومة لائم .

٢ — انه امر الهى نصدع به « ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر » (٣ : ١٠٤) ... هو فرض ... والتخلى عنه يوقع تحت طائلة العقاب . فهو ليس شيئا او عمله او ... فهو فرض كفاية على المسلمين . لذلك كانت المعارضة ... وهى الطليعة الواعية التى ... ولا يحدها العدد فى الكم من حيث ...

٣ — انه مرتبط بالايمان بالله والطريق اليه « تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » (٣ : ١١٠) ... فالايمان ليس مجرد قول اوليه او عمل فردى بل هو ... الايمان اذن طريق ... وهو الاعلان عنه ... ومن ثم وجبت المجاهرة ... « يؤمنون بالله واليوم الاخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر » (٣ : ١١٤) فالايمان لايكون ميتا ... بل خارجيا يوجه حياة الناس .

٤ — هو ... مجتمع المؤمنين عن مجتمع المنافقين « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر » (٩ : ٧١) فالعلاقات الاجتماعية ... هى علاقات النصح المتبادل والتوجيه ... اما مجتمع النفاق فانه يقلب الحق باطلا والباطل حقا « المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف » (٩ : ٦٧) ... فالمعارضة السياسية بغية الصالح العام هى اساس مجتمع الايمان اما تبرير السلطة ... دفاعا عن الصالح الخاص فهو اساس مجتمع النفاق .

٥ — انه لايقل عن الصلاة ، وهى ماتميز المؤمن عن غير المؤمن « يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة » (٩ : ٧١) . هو صلاة اجتماعية تهدف الى ما تهدف اليه الصلاة من النهى عن الفحشاء والمنكر والبغى تمنع الخوف ، وتخرج عن الصمت ، وتجهر بالقول ، وتذهب بالنفاق والمداراة . فالمعارضة السياسية اشبه بصلاة المؤمنين وليست خروجا على الطاعة لله وللرسول ولاولى الامر منا ، واذان الصلاة « الله اكبر » يحتوى فى داخله اكبر قدر من المعارضة لكل متكبر جبار يجعل نفسه كبيرا للقوم ..

٦ — لايكفى الانسان ان يكون تائبا عابدا سابحا راكعا ساجدا بل لابد ان يكون امرا بالمعروف وناهيا عن المنكر « التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله » (٩ : ١١٢) فافعال العبادة الاولى فردية فى حين ان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر هى العبادة الجماعية التى ترعى حدود الله وتحرص على قيامها . فالمعارضة السياسية الجماعية من خلال حزب للمعارضة يدافع عن حقوق المسلمين وبين واجبات الحكام هو امر بالمعروف ونهى عن المنكر ، اى ممارسة شرعية دفاعا عن حقوق المسلمين ..

٧ — انه دعوة للخير وليس شغبا او حقدا او فسادا او تخريبا فى الارض « يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون فى الخيرات » (٣ : ١١٤) فهو دعوة من اجل الخير وليس من اجل الشر ، من اجل الحلال وليس من اجل الحرام ، من اجل الطيبات وليس من اجل الخبائث « يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات » (٧ : ١٥٧) فالمعارضة السياسية تهدف الى الصالح العام والى تعميم الخير والى المشاركة فى الغنم والجرم وليس الى تعميم الفقر وسد الرزق ، والحد من النشاط وتكبيل المجتمع بقوانين الردع والعقوبة .

٨ — هو شرط التمكين فى الارض والبقاء فيها وتعميرها بعد الصلاة والزكاة « الذين ان مكناهم فى الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر » (٢٢ : ٤١) اذ تنهار المجتمعات عندما لاتتناهى عن المنكر ولا تأمر بالمعروف فتسود الرذيلة وتذهب الفضيلة « كانوا لايتناهون عن منكر فعلوه لبئس ماكانوا يفعلون » . فالمعارضة السياسية هى وسيلة الابقاء على نظام الدولة ، والقضاء على المعارضة انهيار للدولة وسقوط للنظام .

٩ — انه لابد ان ينتج عنه مكروه واذى للذين يقومون به اذ يقول لقمان لابنه واعظا اياه « يابنى اقم الصلاة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك » (٣١ : ١٧) وهذا هو ما يجعل المعارضة فى كل نظام تتحمل كل صنوف الاذى والقهر من السلطة القائمة . فكيف يخشى الناس المعارضة وهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ؟!

الدين والقضاء على المعاناه

بقلم : المهندس احمد زين العابدين السماك

حينما لاحت انوار النبوة فى المجتمع الجاهلى المكى كشفت سبيلها عن المعاناة التى يكابدها الانسان والمساوىء الاجتماعية التى تسود المجتمع . وقد حولت انوار الرسول صلى الله عليه وسلم هذا المجتمع من الظلام الى النور ومن الظلم الى العدل ومن اليأس الى الامل ومن الحجر الى الحجى .

ولقد كانت المعاناة والمساوىء الاجتماعية شديدة الوطء على النفوس البشرية ، فكان لايتورع الاب عن قتل اولاده خشية الفقر (ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم) ، كما كانت تستبد بالاب عادة غير انسانية الا وهى « واد البنات » ولكن انوار الرسالة نصت على غايات الانسانية ويقول الله سبحانه وتعالى « واذا الموؤدة سئلت باى ذنب قتلت » .

وهكذا كشفت ايات القرآن وتضافرت انوار النبوة ... فى ابراز المعالم الحقيقية لهذا الدين الحنيف ويتجلى ذلك واضحا فى السور المكية والتى كانت بمثابة دعوة واضحة لتجميع الفقراء والضعفاء والمظلومين حول دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ففى سورة الماعون وهى سورة مكية يقول الله سبحانه وتعالى « بسم الله الرحمن الرحيم ، ارايت الذى يكذب بالدين فذلك الذى يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين ، فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون ، الذين هم يراءون ويمنعون الماعون » .

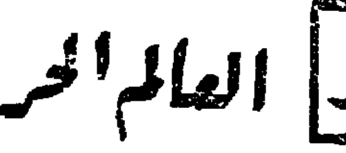
والماعون هو كل ما يستعان به فى فك كربة او قضاء حاجة ، كما يقول الله سبحانه وتعالى فى سورة البلد وهى مكية ايضا « فلا اقتحم العقبة وما ادراك ما العقبة فك رقبة او اطعام فى يوم ذى مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة » ، كما يقول سبحانه فى سورة قريش « فليعبدوا رب هذا البيت الذى اطعمهم من جوع وامنهم من خوف » .. وكان اظهر ما يعانيه الانسان فى المجتمع الجاهلى وفى المجتمعات الجاهلية المشابهة ان يعيش حياته مهددا بالجوع ومهددا بالخوف ذلك اذا قدر له ان يفلت من الموت المتربص به ، فهناك من الناس من يموتون جوعا او خوفا ، وهذا من ابشع الجرائم التى ترتكب فى حق الانسانية والاسلام لم يقف موقف المتفرج من المعاناة كان الامر لا يعنيه كما يتبادر لبعض المفاهيم الدينية الان والتى تقول وما شأن رجال الدين بالسياسة ؟ بينما السياسة الصادقة اليوم تستهدف كسر المعاناة وانهاءها بالاسلوب العصرى القائم على تحليل الارقام ومتابعتها .

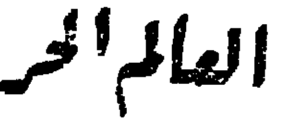
فمحاربة الجوع والعرى وتوفير المسكن وغيره يسمى فى الاصطلاح السياسى « بالديمقراطية الاجتماعية » بينما التحرر من الخوف وضمان حرية الكلمة وحق مخالفة الرأى السائد حتى ولو كان رأى الحاكم هو ما يسمى « بالديمقراطية السياسية » والديمقراطية السياسية والديمقراطية الاجتماعية كلاهما مرتبط ومؤثر فى الاخر ، ومن اجل ذلك وضحت وجهة الاسلام فى تحرير الانسان من قول الله تعالى « اطعمهم من جوع » « وامنهم من خوف » .

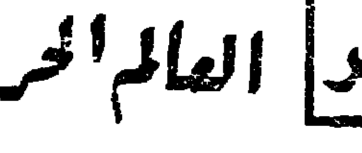
ونقول للمؤمنين ، عليهم ان يلتفتوا الى ايات القرآن فى دفاعها عن الفقراء وغيرهم من اصحاب المعاناة وان يترسموا العمل من شخص رسول الله صلى الله عليه وسلم فى دعوته وفى نضاله وفى كفاحه وقتاله ، وان يتأسوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فى حرصه الشديد على تخطى الازمات والعقبات للقضاء على المعاناة ، ويقول الله سبحانه وتعالى فى ذلك :

(لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم) فلم يكن الرسول صلى الله عليه وسلم بمعزل عن الناس كان من نفس الناس الذين يتحملون الفقر والظلم والاضطهاد ، عزيز عليه ان يرى قومه تحت طائلة المعاناة وكلمة « عنتم » تشير الى ما يعانيه الانسان .. ومن يحث ويفكر ويعمل ويجاهد من اجل انهاء المعاناة انما يتحقق بقول الله سبحانه وتعالى ..

(عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم) ..







فكر العالم الحر

... لا يجوز الحكم على شخص على اساس ما يقوله عن نفسه ، فكذلك لا يجوز الحكم على النظم والدول والحكومات على اساس ما تطلقه هى على نفسها ، بل يجب البحث عن حقيقتها فى طبيعة المصالح التى تدافع عنها .

وفى ايامنا هذه يحبون الكلام عن العالم الحر . ولكن كنمى العالم الحر هو عبارة عن الاسم المستعار الذى ينتحله العالم الرأسمالى ، والغرابة ، فلم تكن الرأسمالية تسمى هكذا فى القرن الماضى ، عندما كانت رأسمالية حرة تقوم على المنافسة الاقتصادية والديمقراطية السياسية ، ولكن عندما اصبحت الرأسمالية احتكارية واستعمارية ، راحوا يطلقون اسم العالم الحر على هذا العالم الرأسمالى الذى صار يتميز ليس فقط بانقسام المجتمع الى مستغلين ومستغلين ، الى عاطلين عن العمل والملكية واصحاب ملايين وملايين ، وانما يتميز كذلك بانقسام العالم كله الى دول استعمارية وبلاد مستعمرة وشبه مستعمرة ، ترزح تحت عبودية رأس المال الاجنبى ، ويتكون من اجل حفنة من الدول تحكمها جماعات قليلة العدد من الرأسماليين تتحكم فى الاحتكارات الدولية والشركات متعددة الجنسية . وعندما صارت الرأسمالية هكذا حاولوا (يزوقون) هذه الرأسمالية عساها ان تصبح تحت اسمها الجديد اجمل فى عيون الشعوب . والواقع انها مهما حاولت ان تتجمل فى بلادها ، وتسبغ على نفسها سمات الحضارة والمدنية والرقى ، فانها تقف عارية مفضوحة خارج بلادها . عندما تخرج لغزو (العالم المتخلف) وتفرض عليه بالصاروخ والنابالم وحروب الابادة المحلية معالم (تقدمها) . شاهدنا ذلك وعاصرناه فى الكونغو وفى شيلى وفى فيتنام وفى انجولا وفى زائير وفى فلسطين وفى لبنان ثم اننا نذكر نحن المصريين ما فعلته اسرائيل بمدن القناة ومازالت تفعله فى سيناء . واسرائيل هى عنوان هذا العالم الحر فى الارض العربية الصامدة .

الحزب

فى مؤتمر شعبى بقرية سنيت بكفر شكر

خالد محيى الدين يقول

الحكومة تستورد جبنا بعشرين مليون جنيه والفلاحون لايجدون العلف

عقد الحزب يوم الاربعاء الماضى مؤتمرا سياسيا بقرية سنيت « مركز كفر شكر » حضره خالد محيى الدين مقرر الحزب والشيخ مصطفى عاصى عضو السكرتارية العامة للحزب.

وافتتح المؤتمر بتلاوة آيات من الذكر الحكيم ، ثم تحدث الزميل محمد احمد حسنى ابو العطا مقرر الحزب بسنيت ، فعرض المشاكل التى يعانيها الريف المصرى ، وتساءل عن فوائد هذا الانفتاح التجارى بالنسبة للفلاحين .. وقال ان قرية سنيت قدمت عشرات الشهداء من اجل مصر وحريتها .

ووسط تجمع جماهيرى حاشد تحدث مقرر الحزب عن مشاكل الريف ، وقال ان الحكومة تستورد انواع مختلفة من الجبن تبلغ قيمتها ٢٠ مليون جنيه ؛ بينما لايجد الفلاحون العلف للحيوانات

وقال ان الانفتاح الاقتصادى جعل الفلاحين لا يستطيعون الدخول الى سوق الشراء ؛ حيث ارتفعت الاسعار ارتفاعا رهيبا ؛ بينما وقفت دخولهم عند حد منخفض ، خصوصا وليس لهم دخل شهرى ثابت — لا يستفيدوا من اى زيادات فى المرتبات .

وشرح خالد محيى الدين اعتراض الحزب على زيارة الرئيس السادات لاسرائيل فقال ان السلام لن يتحقق دونما اجبار اسرائيل على التسليم بالحقوق العربية والفلسطينية المشروعة والجلاء الفورى عن الاراضى العربية المحتلة ؛ وهذا ما ترفضه اسرائيل . وقال ان اسرائيل اكدت موقفها باحتلالها لاراضى دولة عربية رابعة هى لبنان .

وتحدث الشيخ مصطفى عاصى ؛ فحذر حزب الحكومة من اسلوب التجارة بالدين . ودعاهم الى تحقيق الوعود التى اسرفوا فى اعطائها .

واختتم المؤتمر بامسية فنية شارك فيها الشيخ امام عيسى ومحمد حمام والفنانة عزة بليغ وابراهيم رجب والشاعر سمير عبد الباقى .

****

ندوة سياسية كل اسبوع

اقر مكتب التثقيف المركزى خطة العمل التى قدمها الزميل عبد الغفار شكر وتبدأ بسلسلة ندوات اسبوعية تتعرض لقضايا نظرية او مشكلات جماهيرية وقضايا عملية وسيدعى لهذه الندوات القيادات الحزبية فى القاهرة والجيزة والقليوبية واصدقاء التجمع . الندوة الاولى يوم السبت ١٥ ابريل وموضوعها « التجمع وقضية الحريات » تليها ندوة عن الاجور والاسعار .

اجتماع سكرتارية القاهرة

عقدت سكرتارية القاهرة اجتماعها الدورى اليوم ، لمناقشة خطة عمل الحزب بالقاهرة على ضوء الاقتراحات المقدمة من اللجان والمكاتب المتخصصة تمهيدا لعرضها على اللجنة العامة للحزب بالقاهرة ، يوم الاربعاء ١٢ ابريل .

وتقرر بدء العمل فى المقر الجديد للجنة الحزب بالقاهرة يوم السبت القادم من العاشرة صباحا حتى الثانية ، ومن السادسة حتى التاسعة مساء .

****

لجنة العمل بالشرقية

تعقد لجنة العمل بمحافظة الشرقية اجتماعها الاول غدا الخميس بمركز أبو حماد ، لمناقشة الوضع التنظيمى بالمحافظة وخطة تشكيل لجان الاقسام والمراكز ..

العيد الثانى للحزب

١٠ ابريل

يحتفل الحزب بمرور عامين على تأسيسه فى الساعة السادسة من مساء الاثنين ١٠ ابريل ، باقامة حفل استقبال بالمقر الجديد للحزب دعى الى حضوره قادة الاحزاب السياسية والاعضاء المستقلين بمجلس الشعب ورئيس مجلس الشعب والامين الاول للجنة المركزية ورؤساء تحرير الصحف والمراسلين الاجانب وعدد من الشخصيات العامة المصرية والعربية والاجنبية

يعقب حفل الاستقبال ، حفل فنى فى الثامنة والنصف يشترك فيه الفنان عبد الرحمن ابو زهرة والفنانين الشيخ امام ومحمد حمام وعزة بليغ ؛ والشعراء عبدالرحمن الابنودى وسمير عبد الباقى وفرقة مسرح الشارع .

تشكيل المكتب النسائى

وافقت لجنة المتابعة بالحزب فى اجتماعها يوم الاحد الماضى على تشكيل المكتب النسائى من الزميلات « فاطمة زكى » مسئولة عن المكتب ، و « انتصار شكر » وليلى الشال » سكرتيرتين للمكتب وضمهم الى لجنة العمل الجماهيرى

مؤتمر البحيرة

يعقد المؤتمر التأسيسى للحزب بمحافظة البحيرة يوم الجمعة ٧ ابريل ، لمناقشة مشروع البرنامج واللائحة وانتخاب اللجنة العامة للحزب ، يعقد هذا المؤتمر فى نطاق الاعداد للمؤتمر التأسيسى الاول للحزب .

سيحضر المؤتمر من السكرتارية العامة « خالد محيى الدين — يحيى الجمل — محمد احمد خلف الله — فتحى محمود — ميلاد حنا — حسين عبد الرازق — عبد العظيم المغربى — محمد خليل — شوقى عثمان » وكان قد تم عقد مؤتمرى الدقهلية والقاهرة .

حزبنا

حزبنا تجمع — ولكل تجمع وجهان وجه الاتفاق بين التيارات المشكلة له ؛ ووجه التمايز والاختلاف بينها . غير ان حزبنا ليس اى تجمع ، بل هو تجمع قوى وتيارات اليسار .. واليسار ؛ خلافا لليمين ؛ يؤسس كل اتفاق يبرمه على اساس مبادئ وبرنامج .. وهذا ممكن — ذلك ان حزبا لليسار فى مصر اليوم ، كما يؤكد مشروع برنامجنا ؛ هو ضرورة تاريخية ومع ذلك ؛ فان الضرورة التاريخية لا تتحقق تلقائيا بل هى نتاج ممارسة ونتاج صراع . صراع داخل الحزب من اجل الوحدة . وصراع ضد اعداء اليسار ؛ ضد اعداء الحزب خارجه .

واعداء الحزب خارجه لم يعودوا يستطيعون ضربه ، والعمل على تصفيته وحله ؛ بالقمع البوليسى فقط .. ذلك ان الدولة تلتزم بمبدا التعدد حتى لو ارادت ان يكون التعدد مجرد واجهة .. ومن هنا ؛ لا بد ان نتوقع من اعداء الحزب وسائل اخرى ؛ غير الاساليب الادارية وحدها ، لمحاولة شل فعالية الحزب ؛ والعمل على تصفيته .

وافضل وسيلة بالنسبة لاعداء حزبنا وفى واقع مصر اليوم ؛ هو محاولة استغلال اوجه التمايز والاختلاف بين تيارات حزبنا والايقاع بينها من اجل دفعها الى صدام مستمر وذلك ؛ لا لمجرد شل الحزب او الغاء كل وجود له بين الجماهير ؛ بل ايضا لتحويله الى نوع من « المصيدة » التى بجتذب المناضلين ؛ ثم تستهلكهم داخل دوامة من الصراعات الحزبية هكذا تخلى الدولة مسئوليتها عن عدم احترام التعدد الذى التزمت به ؛ مع تحميل الحزب مسئولية عدم ممارسة دوره .

ولابد ان نعى ان هذا مخطط لن يكف اعداء حزبنا ملاحقتنا به . ولهذا فان علينا نحن اعضاء الحزب ان نوقن بان فعاليتنا السياسية ككل متماسك تفوق حاصل جمع كل فعالياتنا كقوى متفرقة وهذا فقط ما يمكن ان يجعل مثل هذه المحاولات بلا جدوى . غير ان ما لا يستطيع اى عقل يمينى ان يدركه ؛ هو ان المصارحة بتحديد نقاط خلاف — هى اسلوب اليسار لبناء وحدته — كان هذا اسلوب حزبنا فى بناء وثائقه الاساسية ، مشروع البرنامج ومشروع اللائحة . كما هو اسلوب حزبنا فى كل ممارساته ؛ والوصول الى كل قراراته وهو وحده الاسلوب الذى يرسى الوحدة على اسس راسخة .

((محمد سيد أحمد))

حكايات بلاد نم نم فى الاسكندرية

تعرض فرقة مسرح الشارع مسرحيتها الجديدة « حكايات بلاد نم نم » يوم الاحد القادم بمقر الحزب بالاسكندرية .



مقرر الحزب يوزع الهدايا على الامهات المثاليات



ألفت على تلقى كلمة المكتب

تكريم الامهات المثاليات

اقام المكتب النسائى احتفاله بالامهات المثاليات .. حيث اختيرت السيدات ، والدة الشهيد محمد عثمان ، وشاهندة مقلد زوجة الشهيد صلاح حسين ، وام شهيد حرب اكتوبر عبد العاطى فرج ، والعاملة نور سالم بشركة القاهرة للملبوسات وعضوة الحزب بالزيتون والتى تسهر على تربية ابنتها بكلية الطب بعد وفاة زوجها .

وفى بداية الحفل القت الزميلة الفت على كلمة المكتب النسائى فقالت ان الام المصرية فى القرى والمدن هى اليوم نموذج تفتخر به امام نساء العالم لانها تناضل من اجل احتمال اعباء الحياة وتوفير سبل العيش لاسرتها وتربية اولادها على مشاعر حب الوطن والغيرية .

هذا الأسبوع

فيلم ((القاهرة ٣٠)) غدا

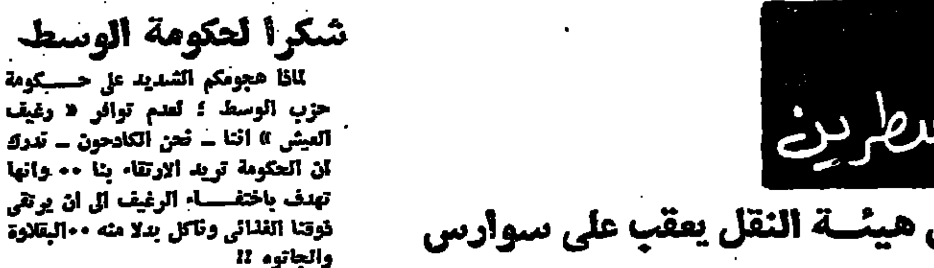
يقدم النادى الثقافى المركزى عرضا سينمائيا غدا فى الساعة السابعة بعرض فيلم « القاهرة ٣٠ » من اخراج صلاح ابو سيف عن رواية لنجيب محفوظ .. بعد العرض تجرى مناقشة يديرها الناقد السينمائى سمير فريد يقام العرض بمقر الحزب ١ شارع كريم الدولة ، ميدان طلعت حرب .

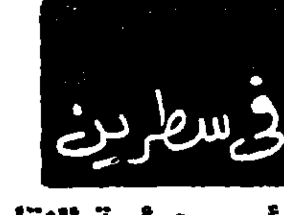
مساندة الثورة الفلسطينية

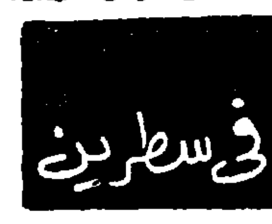
تقيم سكرتارية الحزب بالدقهلية مؤتمرا سياسيا اليوم لمساندة الثورة الفلسطينية والقوى الوطنية اللبنانية ، بمقر التجمع بالمنصورة . تضامنا مع صمودهم فى مواجهة العدوان الاسرائيلى الاخير على لبنان .

يتحدث فى المؤتمر الدكتور يحيى الجمل مقرر اللجنة السياسية بالسكرتارية العامة للحزب ، وممثلون عن الحزب والنقابات المهنية والعمالية واساتذة جامعة المنصورة .

وجهت الدعوة لممثلى مختلف الاحزاب والقوى السياسية وكافة المواطنين للمشاركة فى هذا المؤتمر .







فى سطرين

رئيس هيئة النقل يعقب على سوارس

فى مقال ابو شادوف بعنوان عودة سوارس (٣/٢٢) تعرض لشخصى بالتشهير .. واعتقد انه معذور اذ ان مرشح حزبكم سقط امامى فى الانتخابات ومنصب رئيس هيئة النقل مما لا يحسد عليه شاغله الذى عليه ان يواجه صباح كل يوم متطلبات نقل ٨ ملايين مواطن بالقاهرة . وان ليسعدنى وانا اتولى وظائف الادارة العليا منذ ١٢ عاما ان احزب مصر فى لجنة النقل والمواصلات اتحدى خبراء حزبكم فى حوار ديمقراطى مفتوح لمناقشة سياسة النقل العام فان رفضتم فانى اترك لكم سوارس والخيل والبغال لتركبوها .

رئيس مجلس ادارة
محمد رشوان
هيئة النقل العام

الاهالى

كل الاجهزة المصرية تعلم بالتأكيد كيف فاز السيد « العامل » محمد رشوان ضد مرشحة حزب التجمع السيدة العاملة النقابية زينات وزى !

وكل الاجهزة تعلم « الجهود المكثفة » التى يبذلها السيد رشوان فى استخدام اتوبيسات « النقل العام » فى مهمات « النقل الخاص » لزوم المهرجانات والاستقبالات والتوديعات بكفاءة منقطعة النظير . واذا كان لدى السيد رشوان وقت كاف بعد هذا الجهد للدخول فى « مناظرة » حول النقل فنحن على اتم استعداد .. حتى لو كان وكوب سوارس والخيل والبغال افضل احيانا ..!

****

استغلال القطاع الخاص بالمحلة الكبرى

اصحاب المصانع الخاصة للنسيج بالمحلة الكبرى يستغلون العمال على اسوأ وجه كما يلى :

١ — عدم تطبيق الحد الادنى للاجور
٢ — تشغيل العمال ١٢ ساعة يوميا
٣ — تشغيل الاحداث باجور رمزية .
٤ — حرمان العمال من الراحة الاسبوعية .
٥ — عدم احتساب الاعياد الرسمية كاجازات مدفوعة الاجر .
٦ — ليست هناك اى رعاية صحية .

.. اين وزارة العمل .. واين حزب الوسط الحاكم ؟

السيد باظة
عضو المكتب النقابى بالتجمع

شكرا لحكومة الوسط

لماذا هجومكم الشديد على حكومة حزب الوسط ؛ لعدم توافر « رغيف العيش » اننا — نحن الكادحون — ندرك ان الحكومة تريد الارتقاء بنا .. وانها تهدف باختفاء الرغيف الى ان يرتقى قوتنا الفلافلى ونأكل بدلا منه .. البقلاوة والجاتوه !!

عبد البارى اللاح
قحافة — غربية

اضطهاد حزبى

نظرا لعضويتى فى حزب التجمع الوطنى ، قامت شركة كفر الزيات للمبيدات والكيماويات بفصلى من العمل بتهم اثبت القضاء بطلانها وحكم لى بالغاء قرار الفصل وما ترتب عليه من اثار . الا ان ادارة الشركة — ورئيسها هو السيد / ابراهيم احمد كامل وهو من قادة حزب مصر — ما زالت تماطل حتى الان فى التنفيذ الكامل لحكم المحكمة .

صبرى محمود ابو الوفا
كفر الزيات

انقذونا من

الفلاحون بمنشأة الكردى يصرخون من بنك القرية لعدم قيامه بواجباته وتوفير مستلزمات الانتاج لهم .. آخر مثال على ذلك ان « السوبر » اللازم للبطاطس الصيفى لم يوزع حتى الان بالرغم من مضى ٦٠ يوما على زراعتها (اى نصف عمرها) .. لقد ثبت ان « نار » الجمعيات التعاونية ، ارحم من « جنة » بنك القرية !

اسماعيل الكردى



الاسم : فايقة السيد ابراهيم وهبة وشهرتها عزة .
تلميذة بالمعهد الازهرى بالمنصورة
الاوصاف : طويلة بشكل ملحوظ قمحية اللون فى جبهتها اثار جرح قديم ترتدى بدلة المدرسة بنية اللون وقميص احمر .
تركت منزل الاسرة بالمنصورة يوم ١٩٧٨/٣/١٩ من يجدها يتصل بوالدها / السيد ابراهيم وهبة بقاطرات سكك حديد المنصورة .

السلف لمن ؟

سلف الخدمة — لكل الزراعات — تصرف كاملة للمالك ولكن للمستأجر لا يصرف سوى نصفها فقط ؛ بالرغم من احتياج المستأجر لها مثل المالك ان لم يكن اشد . الهدف من ذلك واضح وهو اضعاف انتاجية زراعة المستأجر مما يعطى الفرصة للمالك لطرده من الارض . وفى نفس الوقت فان السلف عموما وخدمة القطن خاصة قد تأخرت عن مواعيدها فى جمعيات الائتمان ومنعت تماما فى جمعيات الاصلاح ؛ بكل ما يترتب على ذلك من معاناة للمستأجرين وصغار الملاك ؛ بينما تصرف سلف « تسمين البتلو » بسخاء لكبار المربين والملاك .

محمد سليمان — كفر الشيخ

اين المقررات ؟

الدكتور مصطفى خليل — الامين الاول للجنة المركزية — اصدر قراراته بخصوص استلام حزبنا للمقرات فى المحافظات .

والسادة / سكرتيرو حزب مصر يماطلون فى تنفيذ القرارات لاستيلائهم على كافة مقرات الاتحاد الاشتراكى والتى آلت الى الاحزاب الثلاثة .

نلجأ للسيد / الامين الاول .. فيصر على قراراته .

ونلجأ للسادة / سكرتيرى حزب مصر .. فلا نستلم شيئا .

والدورة مستمرة .. والقرارات فى جيوبنا .

محمد مراد — طنطا

الفن والثقافة

« ملحمة الحرافيش »
يخوضون الحياة ببراءة الأطفال .. وطموح الملائكة

بقلم : فاروق عبدالقادر

تتمثل « ملحمة الحرافيش » افضل ما فى اعمال نجيب محفوظ وتتجاوزها معا :

انها ليست رصدا واقعيا لعلاقة فرد محبط او متوتر او باحث عن الصعود بواقعه الاجتماعى ؛ وليست سبرا لاغوار فرد متأرجح بين خصوصيته وسماء الرمز ؛ وهى ليست تسجيلا لحركة الزمن فى تتابعها على حياة الفرد ؛ وليست اختيار اللحظات الدالة فى وعيه ؛ ثم هى ليست اللغة الوصفية الرصينة التى لا تعنى شيئا وراءها ؛ وليست السطور المثقلة الرفافة بالشعر .

انها هذا كله فى مركب جديد .

● ولم يكن عبثا ان وضع نجيب فى عنوانها كلمة الملحمة ؛ فلواء البطولة فيها ليس معقودا لفرد او قاصرا على فترة .

انها تضم عشر حكايات كلها حكايات صراع .

منذ قال عاشور الناجى لاول من عمر الحارة بعد خراب لابنه وخليفته ان يضع قوته فى خدمة الناس لا الشيطان ؛ وقال له الا قيمة لبريق فى هذه الحياة بالقياس الى طهارة الضمير (الاخلاق الفردية) وحب الناس (العلاقة بالاخرين) وسماع الاناشيد فى التكية (التوجه الى القوة الروحية) . واختفى عاشور على نحو غامض قبل ان يدركه الوهن او الشيخوخة ؛ وعاشور شمس الدين فى صراع مع نفسه التى تهفو الى الحياة الرخية ؛ ومحاولات « الاعيان واصحاب النشاط العقيقى » اجتذابه لجانبهم . لكنه ظل على نقاء فتوته ؛ ومضى مطمئنا ومثخنا بالجراح ؛ بفضل هذين اصبح اسم الناجى « مرادفا للخير والولاية والبركة » ..

« الدودة فى اصل الشجرة » : حين آلت الفتونة الى سليمان الناجى لم يستطع ان يقهر داخله وخارجه ؛ فتمت المصاهرة بين الفتونة والوجاهة ؛ وبدأ الانهيار الحتمى ؛ ولم يتأخر العقاب طويلا (ومتى تأخر العقاب فى عالم نجيب محفوظ ؟) ؛ انهار الجسد العملاق تحت وطأة شلل مباغت ؛ ودوت الفضيحة فى بيته حين حاولت امرأة احد ابنيه اغواء الاخر ، ثم فرت امرأته — سبب الثراء والبلاء — حين ايقنت الا كرامة لعاجز ؛ واخيرا جاءت القاضية حين وثب احد اتباعه الى الفتونة ، فرجعت الى عهدها قبل عاشور : فتونة على الحارة لا لها .

● فلنتح هنا قوسا كبيرا يضم خمس حكايات ؛ عادت الفتونة الى آل الناجى او لم تعد فالامر هو هو :

الفتوة فى مكانه من القهوة ؛ محاطا بالاتباع من كل جانب : يتلقى الاتاوات من القادرين ويبطش بالاخرين ؛ فى ركابه يمشى شيخ الزاوية وشيخ الحارة ؛ والحرافيش مذلون مسحوقون ، يمضغون لقمتهم مغموسة بالمهانة ؛ ويهرب القادر منهم الى القرفة او البوظة ؛ يحلمون احيانا بايام عاشور وشمس الدين لكن الواقع العيش يدفع بهما الى حيث يجب ان تبقى الاساطير (هل تذكر اولاد حارتنا ؟) .

● غير اننا سنشهد الوانا اخرى من الصراع : صراع سماحة للفوز بالبراءة فى عالم خلا من البراءة ؛ تدعمه « مصادفات نجيب محفوظ » ليقضى عمره مطاردا ويعود فى اخريات ايامه اعمى كالعراف فى تراجيديا فات اوانها ؛ وصراع زهيرة الجميلة مع واقعها الجميلة مع واقعها الفقير كى تظفر بما رأت نفسها جديرة به . وانتصرت الملكة — محط شهوات الرجال واحقادهم وتقاتلهم — مؤقتا فى طريقها من عرف جسدها الجميل ومن لم يعرف ؛ لكن كبرياءها كان خطيئتها التى يجب ان تكفر عنها : « رفع الرجل عصا غليظة وهوى بها بكل قوته على راسها النبيل الجميل . ولم يبق من وجه البهاء والجمال الا عظام محطمة غارقة فى بركة من الدم .. » ؛ وسنشهد صراع ابنها جلال — لم ينس العظام المحطمة والدم ؛ ولم ينس وجه الفتاة التى احبها وقد داهمه الموت — ضد عبث الوجود والمأساة المتمثلة منذ البداية حتى قبر شمس الدين ينتظر الراحلين جيلا بعد جيل ؛ لم يعد بداخله سوى الخواء ؛ وثب الى الفتونة كنزوة دون سابق تفكير ، وحاز له الشباب والجمال والقوة والثراء لكنه يصارع المستحيل الكامن فى الموت والزمن ؛ بنى مئذنة لو تعلت حتى جاوزت كل حد ؛ وسعى الى السحر كى يضمن الخلود ؛ وواجه دبيب الزمن وحده وجهه لوجه حتى ايقن انه لن يموت . واحتكم عليه الروائى المتطهر

بالنهاية اللائقة : مات بالسم على يد عشيقته وانطرحت جثته على حافة حوض الدواب بين الروث والوحل !

● وتنقل القوس فلا مكان « للاشباح » فى ملحمة : جاء فتح الباب (لاحظ الاسم) : فتى نحيلا رقيقا ذكى الفؤاد مشتعل القلب بحكايات عاشور وشمس الدين . يرى ظلم اخيه الفتوة وجشعه . وبؤس الحرافيش وذلهم ثم اطاحت بالحارة مجاعة طاحنة ، لم يعد شبعا الا الفتوة ورجاله ؛ وبدأت تتردد فى قلب البلاء همسة رقيقة : سيرة طعام واسم عاشور ؛ وهمسة تلعن الجشع ؛ وهمسة تسأل ماذا يغلب الكثرة لما انفضت ؟ . وانكشف امر فتح الباب ؛ فبطش به الفتوة ؛ لكن الحرافيش هبوا جميعا فانقضوا عليه وعلى رجاله واطاحوا بهم ؛ وجعلوا من فتح الباب فتوتهم (ولكن : هل فتوة من غير نبوت ؟) ؛ ولم يطل الامر هذه المرة كذلك ؛ وثب احد اعوانه الى الفتونة فانتحر من فوق المئذنة .

● اكتملت الدائرة وقاربنا نهاية الملحمة : جاء عاشور آخر ، وعى فتم كان ؛ خرج من الحارة مع امه بعد فضيحته فقيرا كادحا عاش فى المقابر لكنه لم يكف عن التفكير ؛ وحين لاح لعينيه الطريق راح يجمع حوله الحرافيش ؛ ولما امنوا له صارحهم بحلمه : « رأيت حلما عجيبا ؛ رأيتكم تحملون النبابيت ! » ؛ وذات صباح والحارة تعيش يومها المألوف الكئيب هب عاشور والحرافيش يحققون حلمهم : اندفع هو الى الفتوة ، واحاطوهم بالاتباع ؛ ودارت المعركة رهيبة ضارية ؛ وبعد ساعة لم يعد فى الحارة الا الحرافيش وعاشور .

● رجعت الفتونة النقية العادلة من جديد ؛ لكنها تختلف عما كان فى الماضى : « حتم عاشور على الحرافيش امرين : ان يدربوا ابناءهم على الفتونة حتى لا تهد قدرتهم فيتسلط عليهم وغد ومغامر ، وان ينعيش كل منهم من حرفة او عمل » ؛ وانه يريد ان يتفوق على جده نفسه . اعتمد جده على نفسه فى حين خلق هو — على قوته — من الحرافيش قوة لا تقهر ؛ ومضى يقيم العدل بقوة لا تعرف الكلل .

وعمل بحرفته القديمة يبيع الفاكهة : عملاقا رائعا يمثل القوة والنقاء ؛ وليلة ذهب الى ساحة التكية كالاجداد الطيبين ؛ ونفا لعطة مراى الباب العتيق يفتح ، ومنه خرج درويش مال نحوه وهمس : « غدا سيخرج الشيخ من خلوته . وسيهب كل فتى نبوتا من الخيزران وثمرة من التوت » ؛ وحين آب الى دنيا الصحو والليل قال له قلبه لا تجزع « فقد يفتح الباب ذات يوم تحية لمن يخوضون الحياة ببراءة الاطفال وطموح الملائكة ! » .

● لا حاجة للتزيد فيما هو واضح : فشلت المحاولات الفردية والاصلاحية والهبات التلقائية جميعا ؛ ولم يبق سوى طريق واحد : القائد على راس الفقراء المسلحين ؛ لا تسلط من جانب ولا استغلال من الاخر ولا امتياز لاحد ؛ الكل يعمل والكل يحظى بثمار عمله والعدل يشمل الجميع ، القادرون يدفعون الاتاوات للعجزة عن ممارسة العمل ؛ ولاصلاح السبيل والزاوية والكتاب وحوض الدواب ؛ وان حالت الحرب فالكل محاربون ؛ هكذا تتحقق العزة فى الحارة ؛ وينفتح امام اهلها باب الحلم : ان يحظوا يوما بالخضرة والنعيم وثمار التوت .

● لكن هذه المعالم العارية لملحمة الحرافيش : فهل ينسى قارئها البناء الفنى المحكم فى مقاطع صغيرة متتالية ، وتصل فى احدى الحكايات سبعين مقطعا ؛ وتهبط فى اخرى الى ما دون الاربعين ؛ ولكنها تتنقل بتمرس وبراعة من وصف الطبيعة وتغير الفصول الى التسجيل الدقيق لما يدور فى الحارة او خارجها الى (مونولوجات الابطال الداخلية) ؛ الى مراقبة دبيب الزمن وهو يمضى « بشر لا يحصى وخبر لا يذكر » الى تعليقات راوى الملحمة على هذا كله ؛ فى كلمات قليلة مثقلة قد لا يتجاوز بعضها السطر الواحد : « لو ان شيئا يمكن ان يدوم على حال .. فلم تتعاقب الفصول ؟ » ، وهل ينسى قارئ الحرافيش تلك السطور المثقلة بالشعر ، القادرة على التكثيف والتركيز والتلخيص


وهشام العطار فى دور ...

حكاية بلاد غم غم

فرقة مسرحية جديدة وأسلوب عمل جديد ..

● ماذا عن المسرح المصرى الان ؟ المسرح التجارى وهو مسرح القطاع الخاص الذى يتسم بالخفة والابتعاد عن قضايا الجماهير الواسعة هو مسرح مفتعل غير مؤثر بالطبع .

والمسرح « الجاد » وهو مسرح الدولة — القطاع العام — ايضا بعيد عن الجماهير لانه يقدم مترجمات او اعداد المسرحيات تعالج قضايا فلسفية او تاريخية رغبة فى اسعاد المثقفين فقط . وبالتالى يصل الى مستوى رفيع او حتى معقول فى معالجته حتى ينجح فى اقناع هؤلاء فقط . وحين يدعى مخاطبة الجماهير ويتعامل معها على مستوى « المسرح الشعبى » فانه يستخدم الاسلوب الشاعرى الفياض فى حب الوطن والحقول وجداول المياه !

والمسرح الجامعى والمدرسى هو فى احسن حالاته مسرح اخلاقى حين يجرد القضايا من مضامينها الاجتماعية ليصبح فكلا مسرحا وعقليا لا يفترق عن الدروس النظرية . فلا يمكن ان يؤثر هذا المسرح ايضا !

ان فالخاصية المشتركة لكل هذه الفرق هى قلة عدد جمهورها وبالتحديد ابتعادها عن الساحة العريضة للجماهير الشعبية واصرارها على عدم مخاطبة الوجدان الاجتماعى للجماهير .

وتتميز هذه الفرق جميعها بعدم البحث عن اشكال فنية جديدة ومتطورة لتقديم مسرحياتها ؛ فهى بالتأكيد متخلفة عن تيارات المسرح الحديث فى العالم الثالث والعالم المتقدم على السواء .

ولكنها تستخدم خشبة المسرح التقليدية وهى العلبة ذات الحوائط الثلاث والاستار والجمهور جالس امامها على كراسى لاجئة . والموسيقى عبارة عن ضجيج مصاحب للضحك والمبالغ فيه لدرجة انك تقفل بموجات صوت المؤدى دون ان تسمع حتى الكلمات الملقاة . والملابس هى غطاء للجسد غير معبر وكأن لكل شخصية زيا رسميا . والاضاءة لا تفترق كثيرا عن لمبات الموالد .

هذا بايجاز شديد ودون محاولة للتحليل هو حال المسرح المصرى .

□ والمسرح اما ان يكون ثوريا او انه يخدم الطبقة الحاكمة كما يقول الناقد الامريكى « اريك بنتلى » .

□ وعلينا ان نتساءل : اين افق المسرح المرتبط بالجماهير الذى يعبر عنها ويخاطب فيها الجزء الذى يبحث عن ذاته المشتتة التى يجعلها الوعى الجماعى تتحد وتتحقق فى عمل بناء

وقد ظهرت فى مصر جماعة مسرحية تضع قدمها على بداية الطريق الصحيح طريق الفن المرتبط بقضايا الجماهير وفى نفس الوقت الفن المصنوع باسلوب عمل مسرحى متقدم وعصرى ليس له نظير الا فى فرق المسرح الحديثة الذائعة الصيت فى العالم ..

فما هو اسلوب عمل جماعة مسرح الشارع ؟

هو اسلوب علمى فى جميع المجالات وهو العمل الجماعى اللا مركزى اى ان الالتزامات او التخصصات متداخلة ... بمفرده ومخرج ينفذ بمفرده وممثلون يلقون العبارات وكأنهم جهاز تسجيل مرسل . العمل الجماعى بهذا المفهوم لا يمكن ان يتم الا اذا كان جميع اعضاء الفرقة واعون بقضايا الجماهير مرتبط بها . وهكذا يصبح ... ولهم موقف واضح منها لان فنهم « واجب » كل عضو ان يبدى رايه وان يضيف الى النص والاخراج والاضاءة والملابس معا .. دون فوضى

وهكذا فقد يظهر العرض المسرحى متجانسا له « وحدة عامة » ...

محمد صلاح الدين « فرفور » وبهجت « الامير » وفاطمة الصياد « الملكة »



الرقابة تعود من نافذة أخرى

اوقفت الرقابة عرضا لمسرحية (البوتقة) لارثر ملر كان مقررا ان يشترك بها فريق التمثيل فى كلية آداب جامعة القاهرة فى مسابقة كاس الجامعة والتى كان مقررا عرضها ليوم واحد .

اوقفت الرقابة العرض يوم ٢٢ مارس الماضى بعد ان اجرت الفرقة مجموعة من (البروفات) خلال ثلاثة شهور وكانت قد حصلت على موافقة شفهية ومبدئية من الرقابة .

واوقفت العرض بحجة انه « يسئ الى دولة صديقة هى امريكا ، ويدعو الى هدم الوحدة الوطنية » « المصرية طبعا لا الامريكية » .

هذا مع ملاحظة ان مسرحية (البوتقة) او (ساحرات سالم) كتبها « ارثر ملر » الكاتب الامريكى الى الحملة « المكارثية » ضد الكتاب والفنانين التقدميين فى الولايات المتحدة والتى كان من ضحاياها نجوم الفن والثقافة الامريكية الذين منعوا من الكتابة والعمل وتعرضوا للملاحقات البوليسية واضطرت الحملة الى تزوج شارلى شابلن من امريكا وهجرته الى اوروبا والعمل هناك .

بعد سقوط المكارثية عرضت « ساحرات سالم » فى كل الولايات المتحدة ...




جيمس بوند يرتدى العقال العربى ويمرح مع فتياته فى مصر

المهرجان الدولى الثالث لأفلام وبرامج فلسطين

ثلاث دول عربية "فقط" وعشرون من أوروبا وأمريكا اللاتينية وآسيا تقدم أفلامًا عن فلسطين

بغداد من مراسل الاهالى :

تحت شعار (تحرير فلسطين ركيزة للسلام العالمى) عقد فى بغداد فى الفترة من ١٨ الى ٢٣ مارس سنة ١٩٧٨ المهرجان الدولى الثالث لافلام وبرامج فلسطين . ويقام هذا المهرجان تحت رعاية اتحاد اذاعات الدول العربية مع جامعة الدول العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية والمؤسسة العامة للراديو والتليفزيون فى الجمهورية العراقية .

وقد بدأ المهرجان عشية العدوان الصهيونى على جنوب لبنان فشعر المشاركون فيه بمدى جدية المهرجان وشعروا فى نفس الوقت ان الافلام ايا كانت درجة التزامها تبدو سلاحا باهتا الى جانب البندقية . وبينما كنا نشاهد افلام مؤسسة السينما الفلسطينية جاءت الانباء عن اسر وجرح المصورين الخمسة الذين يعملون بها وهم يصورون العدوان فى بنت جبيل يوم ١٥ مارس سنة ١٩٧٨ .

وتحدد لائحة المهرجان اهدافه على النحو التالى . من اجل ابراز الجانب الانسانى فى قضية شعب فلسطين التى هى قضية وطن يغتصب وشعب يشرد وانسان يحرم من حقه فى الحياة ولابراز الصراع فوق تراب فلسطين كحركة تحررية وطنية تدور بين اصحاب الارض الفلسطينية وبين المستوطنين الصهاينة وتاكيدا لحق الشعب الفلسطينى فى حمل السلاح من اجل التحرير ولدحض كل المزاعم الصهيونية التى تحاول ان ترهب الضمير الانسانى بسيف اللاسامية ولابراز شعار الثورة الاستراتيجى لاقامة الدولة الفلسطينية الديمقراطية على كامل التراب الفلسطينى التى يتساوى فيها جميع المواطنين بغض النظر عن دينهم او لونهم او جنسهم او لغتهم ولابراز التراث الفلسطينى والحضارة التى بناها العرب فى فلسطين ؟

وكانت الوفود المشاركة فى مهرجان فلسطين قد اشتركت فى المسيرة الشعبية التى نظمت فى العاصمة العراقية احتجاجا على العدوان الصهيونى على جنوب لبنان . كما اصدرت بيانا يدعو للافراج عن المصورين المعتقلين فى اسرائيل وصدر بيان مماثل من اتحاد السينمائيين التسجيليين العرب ونال مصورو مؤسسة السينما الفلسطينية بجائزة خاصة من لجنة تحكيم مسابقة الافلام السينمائية تسلمتها زوجة المصور الشهيد هانى جوهرية الذى استشهد فى ١١ ابريل سنة ١٩٧٦ وهو يصور فى عنطورة ؟

ولعل الظاهرة التى لفتت الانظار اكثر من غيرها فى مهرجان فلسطين الثالث ان عدد الدول العربية التى اشتركت فيه لا يتجاوز ثلاث دول هى العراق وسوريا والجزائر التى عرضت فيلما واحدا خارج المسابقة بينما جاءت بقية الافلام من ايطاليا وهولندا ويوغوسلافيا وبريطانيا وفرنسا والمانيا الاتحادية وفيتنام وبلجيكا وكوبا واليابان .

وهذه الظاهرة تعبر عن موقف مؤسسات السينما العربية السلبى تجاه قضية العرب الاولى وهو الموقف المرتبط بموقف السلطات فى هذه الدول فى نفس الوقت الذى تعبر فيه عن التأييد المتعاظم لكفاح الشعب الفلسطينى فى

ابناء المناضلين فى المهرجان

مختلف دول العالم وخاصة فى اوربا الغربية وعلى الرغم من موقف السلطات فى هذه الدول . اذ ان اغلب الافلام الاوربية من انتاج جماعات مستقلة .

اما الفيلم الجزائرى الذى عرض خارج المسابقة فهو الفيلم التسجيلى « تقرير المصير » (٣٠ق) اخراج نادية ابن سعد عن حق كل شعوب العالم فى تقرير مصيرها سواء الشعب الفلسطينى او الشعب الصحراوى او شعب جنوب افريقيا . وهو اول فيلم لاول مخرجة فى السينما الجزائرية واحدى ثلاث نساء شاركن افلامهن فى المهرجان الى جانب البريطانية فانيا بيرجين منتجة فيلم « الفلسطينى » واللبنانية نبيهة لطفى مخرجة فيلم « لان الجذور لن تموت » من انتاج مؤسسة السينما الفلسطينية .

وشارك العراق بـ ١٩ فيلما وبرنامجا شاركت فصائل الثورة الفلسطينية بعشرة افلام وسوريا بفيلم وتمثيلية وايطاليا باربعة افلام وكل من هولندا ويوغسلافيا بثلاثة افلام وكل من فرنسا وبريطانيا والمانيا الاتحادية وبلجيكا وفيتنام وكوبا واليابان بفيلم واحد .

ارشيف

يلتوى ليصبح أكثر استقامة !

كان الخديوى اسماعيل شغوفا بتعمير القاهرة واعادة تخطيطها على نسق اوربى .

وكانت البداية محاولة اقامة مركز حديث فى قلب القاهرة .. واستدعى الخديوى مهندسيه الايطاليين والفرنسيين واعدت الخرائط .. ورسموا طريقا مستقيما هو شارع كلوت بك .

الخديوى يحلم بشارع مستقيم كالشانزيليزيه .. والمهندسون يرسمون على الورق ناسين ان هناك ما يعترض استقامة الشارع وهو كنيسة الاقباط الكبرى ودار البطريركية .

وجاءت رسل الخديوى الى البطريرك الانبا ديمتريوس تطلب اليه اخلاء الكنيسة ودار البطريركية ليمر الشارع مستقيما .

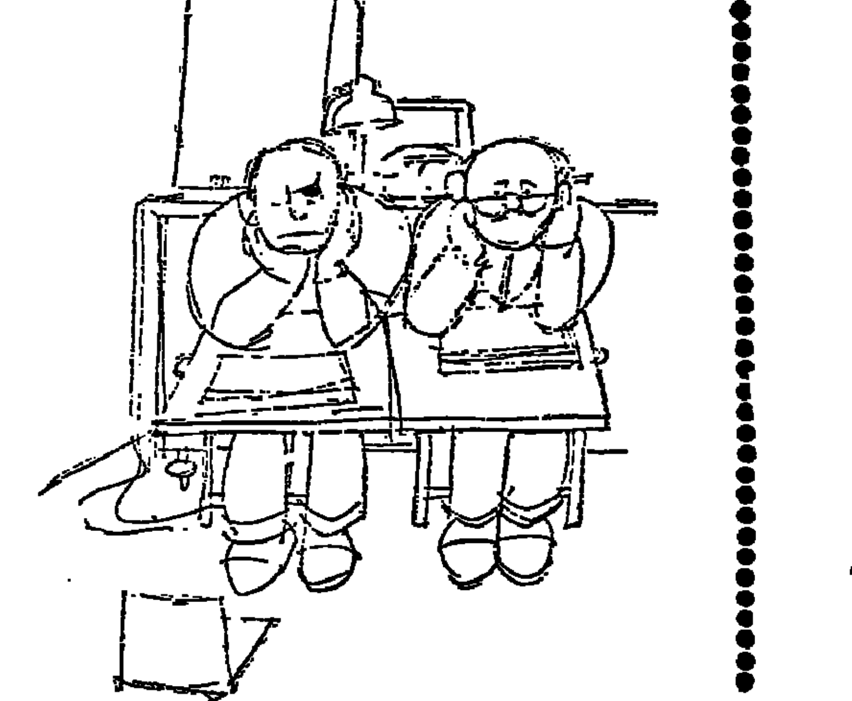
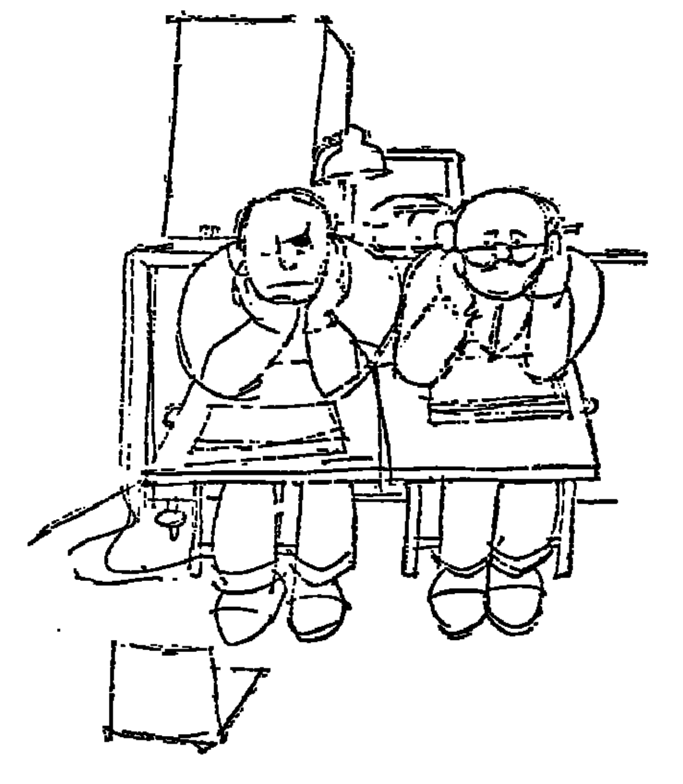
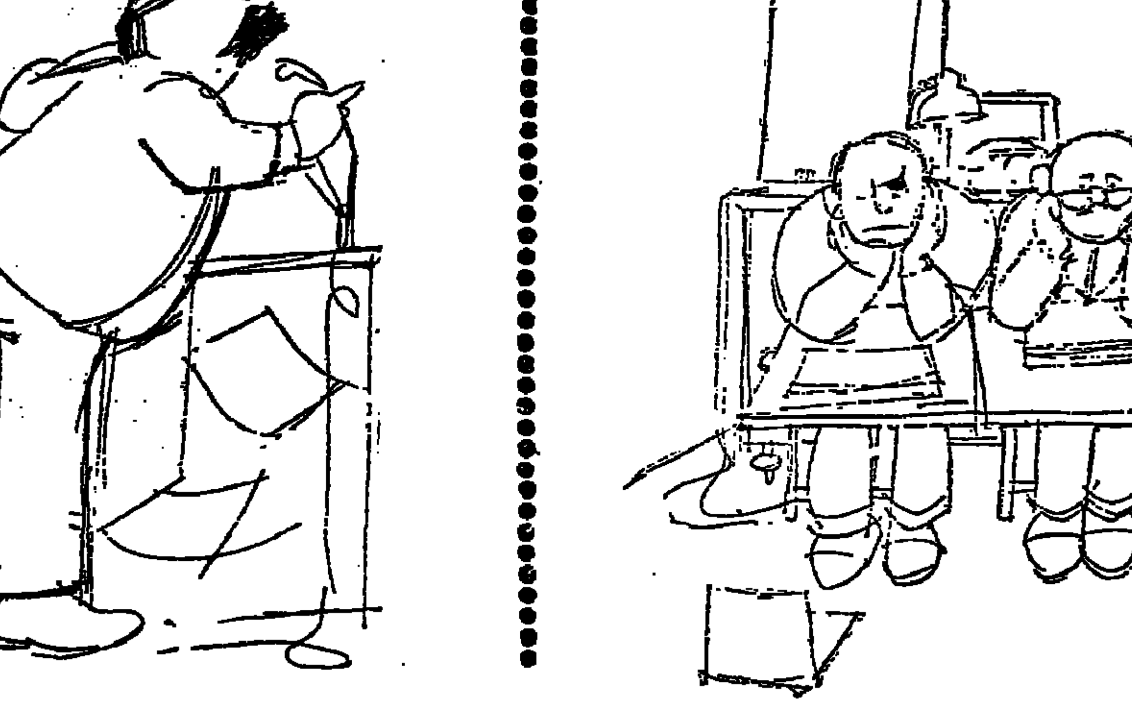
ورفض البطريرك قائلا « انى اتشاءم من هدم معبد دينى ليمر مكانه طريق كما انى لا اوفى لجناب الخديوى ان يهدم معبدا لمجرد ان يستقيم طريق » ..

ويستمر حلم الشانزيليزيه يراود اسماعيل ؛ ومهندسوه يلحون فى ضرورة استقامة الطريق

وتاتى الرسل من جديد حاملة للبابا عرضا خديويا سخيا . فالخديوى اسماعيل رغبة فى ارضاء البطريرك يعرض عليه بناء كنيسة جديدة ودار جديدة للبطريركية فى اى مكان يشاء وباية تكاليف يريد ويعلن استعداده لتحمل كافة النفقات ..





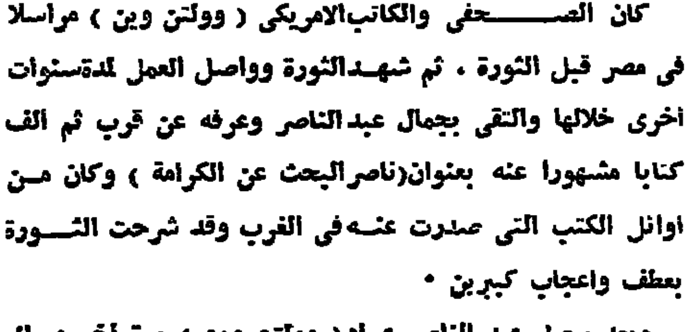






ـ احسن حاجة ماتردش على اسرائيل وتسيبها تعق في الارض ••

ـ موظف : المهم •• عبد الثـورة الادارية اجازة ولا لأ ؟

ـ هما يبقزوا الصحـرا •• واحنا الجبال ونبقى خالصين ••

عبد الناصر



شهادة أمريكية

بقلم : ويلتون وين

كان الصحفي والكاتب الامريكي (وولتن وين) مراسلا في مصر قبل الثورة ، ثم شهد الثورة وواصل العمل لمدة سنوات اخرى خلالها والتقى بجمال عبد الناصر وعرفه عن قرب ثم ألف كتابا مشهورا عنه بعنوان (ناصر البحث عن الكرامة) وكان من اوائل الكتب التي صدرت عنه في الغرب وقد شرحت الثورة بعطف واعجاب كبيرين •

وبعد رحيل عبد الناصر عاد (وولتن وين) مرة اخرى الى القاهرة ليعمل مديرا لمكتب مجلة (تايم) الامريكية في الشرق الاوسط ، وليستانف (تغطية) الموقف العربي الذي لم يغب عنه لحظة • وهذا حديث معه عن ثورة يوليو ورؤيته لقائدها •• ومغزاها بعد اكثر من ربع قرن •

مر خمسة وعشرون عاما •• تصور •• ما اسرع الوقت وبالطبع ممكن ان نرى وان نقيم •

ولعل اغرب ما يصادفني دائما في مصر او في انحاء كثيرة من العالم العربي هؤلاء الذين يسارعون الى سؤالي ما رايك الآن وكيف ترى صديقك عبد الناصر ، وقبل ان اجيب اجد انهم قد افترضوا انني غيرت رايي وتحولت ؛ ولهذا فانني انتهز هذه الفرصة لاعلن انني لم اغير رايي ولن اغيره في عبد الناصر •

وكل الامريكيين – الذين اعجبوا به وتعاطفوا معه كانت لهم تحفظات على بعض سياساته ولم نوافق على كل شيء قام به ؛ ولكن احدا منا لم يشك لحظة ولازلنا نثق ان عبد الناصر هو احد القادة العظام في التاريخ المعاصر وسيظل مكانه محفوظا وقائما •

وقد عاصر عبد الناصر قادة كثيرين في آسيا وافريقيا مثل سوكارنو ؛ نكروما ، نهرو ؛ وغيرهم وهم قاموا بادوار هامة وعظيمة ولكن عبد الناصر قام بالدور الاعظم وكان في قمة ومكانة وحده لقد حسم عبد الناصر عصرا طويلا كاملا من التاريخ وجسد هذا واصبح رمزا له ؛ وكما لم يفعل قائد آخر مثله ولهذا يظل واحدا من اعظم الذين صنعوا تاريخ وتراث القرن العشرين •

وقد دخل عبد الناصر التاريخ واحتل مكانه لانه قاد وانتصر في المواجهة الحاسمة للحرية ضد الاستعمار واصبح المثل والرمز الخالد ولا يمكن لزعيم او قائد اخر ان يدعي انجازا على هذا المدى •

كانت حرب السويس نهاية حقبة طويلة غير مجيدة من التاريخ •

وبعد السويس لم يعد احد يشك ان على كل الامبراطوريات ان تتأزل وتذهب وتتابعت الاحداث ؛ انتهت بريطانيا في مصر وفرنسا في الجزائر وبلجيكا في الكونغو •• وعاندت البرتغال ولكن لم تكن نهايتها سوى قضية وقت •

وقد رد عبد الناصر ؛ بانتصار السويس ، كل الثقة والكرامة لشعوب مقهورة - مغلوبة ولعدة قرون ؛ ولم يردها للشعب المصري او للعرب ولكن لكل آسيا وافريقيا • ولم يعد الاسيوي والافريقي هو نفسه قبل السويس ؛ وليس هناك انجازا اعظم يمكن ان يحققه زعيم في التاريخ •

هذا الاحساس بالعزة والكبرياء والفخر بالانتماء الى تاريخ وحضارات ذات ماض وذات مستقبل •

وانا اذكر المجتمع المصري القديم حيث كان كل مثقف يعاني مركب نقص عميق ويعيش حائرا متناقضا بين ذاته وبين ثقافته وطريقة حياة بريطانية او فرنسية او امريكية •

كانت الطبقات العليا متشبثة بعالمها الاوروبي المصطنع والمتحذلق وكان المثقفون والطبقات الاخرى يعانون محنة الفقر والضياع • ولم يكن الحال مختلفا في العالم العربي او في العالم الثالث ؛ وشق عبد الناصر لهم طريق الخلاص •

ولهذا يعيش وسيبقى بطلا تاريخيا اسطوريا كما لم يوجد قبله او بعده هنا •

وقد طفت كثيرا في العالم خاصة في الشرق ووجدت عبد الناصر وثورته مصدر الهام ووحي او المثل والنموذج لكل ثورة قامت بعده •

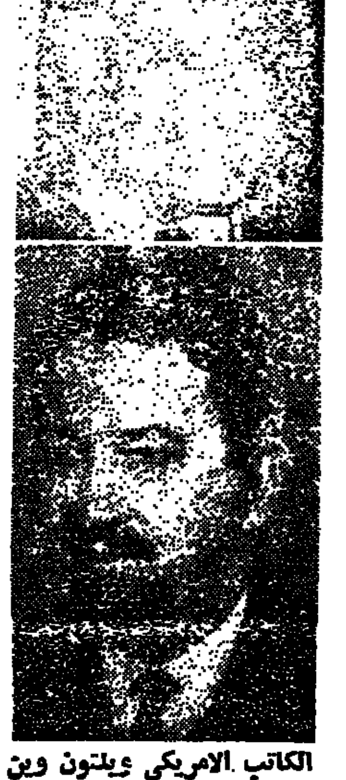
وقد ذرعت العالم العربي ربما كل شبر فيه ، وكنت اجد عبد الناصر حيثما اذهب وبنفس الهالة • واحيانا في آخر مكان اتوقعه وفي قصور الامراء او اكواخ المعدمين الفقراء •

كانت شعبيته تتجاوز كل الملاحم ؛ ولا اظن زعيما في آسيا او افريقيا تمتع قط بمثل شعبية عبد الناصر •

لم يكن عبد الناصر مجرد عسكري استولى على السلطة ولكنه ولد سياسيا ورجل دولة بالفطرة ؛ كان لديه احساس داخلي بدوره وبالمهمة التي تقع على عاتقه وهو قد اعد نفسه لها قبل تولية السلطة بكل جد وجلد وهو لم ينقطع عن الاجتهاد والتحصيل والاستعداد كل يوم وطوال حكمه ولكي يحقق رسالته •

كان عبد الناصر ذا احساس دائم وعميق بالمسئولية وكان رجلا صادقا وعاقلا وحكيما ؛ ولم يكن هناك ابعد عن الحقيقة من الصورة التي رسمها له الغرب وصدقها وهي المتطرف العدواني الديماجوجي القوغائي ••

وللاسف فشل الغرب في ان يفهم عبد الناصر او ان يقيم علاقة تفاهم معه ، كان عبد الناصر ظاهرة اكبر من قدرته ؛ وكان التفسير الامريكي له انه « رجل السوفيت » في المنطقة ؛ تفسيرا ساذجا • وقام هذا الوهم منذ صفقة – الاسلحة سنة ١٩٥٥ ولم يتغير ولم يشأ احد ان يواجه الحقيقة وان يتذكر ان عبد الناصر اراد في البداية ان يصل الى اتفاق مع الغرب وان يجد حلولا عادلة لكل المشاكل



الكاتب الامريكي ويلتون وين

الاساسية : السودان ؛ السويس ، فلسطين • الخ ••• ولكن لم يقدم الغرب اي معونة ولم يوفر اي فرصة ولم يبد اي رغبة صادقة ؛ ولهذا لم يتمكن عبد الناصر من تحقيق اي هدف ولم يكن هناك بد امامه من ان يتجه الى السوفيت وان يتفق معهم •

وقد قام اصدقاء الغرب والولايات المتحدة من الحكام العرب بالدور الاول في تعميق الهوة بين عبد الناصر والغرب؛ وكانوا يستميتون في مقاومة اي محاولة للتقارب او التفاهم معه ، ويعدونها تخليا عنهم وتنكرا لدورهم؟ وبالطبع كانت اسرائيل تقف حائلا اساسيا ؛ وشد ما ادهشني خلال الخلاف الحاد بين عبد الناصر وعبد الكريم قاسم في العراق ان اسرائيل كانت متحازة تماما الى قاسم وكانت تلح بشدة على الولايات المتحدة ان تناصر قاسم « الشيوعي » في ذلك الحين ضد ناصر « الوطني » لان في رايها كل شيء يمكن مواجهته الا عبد الناصر

وانا اذكر ايضا انه في عام ١٩٥٥ اراد ايدن رئيس وزراء بريطانيا ان يتوسط بين العرب واسرائيل ؛ واقترح تنازلات متبادلة ، وقبل عبد الناصر ، ولكن رفض الاسرائيليون وبتعنت شديد • وكان عبد الناصر يذكرني دائما بهذه الواقعة كلما اشتدت حملة الغرب عليه •

ولم يكن عبد الناصر قط عدوانيا يخلق المتاعب ويثيرها بل كان ايجابيا يريد السلام والبناء والتنمية • وخذ مثلا حرب اليمن التي يشهرون به من اجلها ويعيرون حكمه بها ؛ لم يكن هو الذي فرضها ولم يكن يستطيع ان يتنصل منها ، وهي ايضا لم تكن حربا خاسرة • او هزيمة له ؛ وعلى العكس تماما كسب عبد الناصر الحرب في اليمن بدليل ان الجمهوريين لازالوا في السلطة وان الجمهورية قائمة •• واما ان الثمن كان غاليا بالنسبة لمصر فهذه مسالة اخرى تناقش •

وانا لا اعتقد قط ان عبد الناصر هو الذي شن حرب سنة ١٩٦٧ او كان يعد لها او يريدها ولكن لم يكن يستطيع ان يقف ساكتا ازاء تهديد سوريا ، وما لبث ان تورط في الفخ الذي نصبه الاسرائيليون •

كان الحلم الكبير لعبد الناصر ان يخلق المجتمع الذي يرد للمصري العربي انسانيته ويجد فيه عزته وكبرياءه ؛ وقد قام هذا العالم فيما اعتقد ونما فيه جيل جديد هو الذي سيغير خريطة الشرق الاوسط •

وانا عشت المجتمع المصري قبل الثورة مجتمع الملك والباشوات وكان ذلك المجتمع بالنسبة لاي اجنبي فردوسا ارضيا وكانت مصر جنة للاجانب وذلك اذا ما تجردوا من اي ضمير او وازع خلقي لانها كانت جنة تقوم على الجحيم واستغلال ظالم للاغلبية •

كانت الجاليات الاجنبية تملك وتسود مصر ولا تقدم اي شيء وكان الفقر والشقاء لا يصدق •

وانا لست اشتراكيا وربما ابعد ما اكون ولكنني ايدت كل التاييد اشتراكية عبد الناصر وارى انها كانت الطريق الوحيد امامه والذي لم يكن هناك طريق غيره •

والاشتراكية التي ايدتها هي تمصير ثروات البلاد وتاميمها اي ردها لاصحابها • ان الاجانب لم يكن لتعنيهم قيمة الموارد او سد الحاجات ولم يكن بين المصريين الطبقة المخاطرة المبتكرة التي تعتمد عليها القطاع الخاص والتي اعتمد عليها الاقتصاد الصناعي في اوربا وامريكا ولهذا لم يكن هناك بد ان تقوم الدولة بالتنمية لم يكن من الممكن للاقتصاد والقطاع الخاص ان يبني السد العالي او صناعات حلوان ؛ او مدينة الالومنيوم ولم يكن ممكنا ان يسترد او يدير قناة السويس او ان ينتج ٤٠٠ الف برميل من البترول • كان لابد من التمصير والتاميم لتحقيق التنمية •

كان عبد الناصر يتصرف باسم جماهير الناس وكان هذا يعتمد على ... روحية كبيرة •

كان عبد الناصر يؤمن بالتنمية التي تبدأ من مصر وقام بها مهندسون ومديرون وعمال مصريون ... بالخبرة او بالمعونات والقروض الاجنبية وكان هذا هو اعظم مآثره •

وللاسف لم يحاول كثيرون ... ظاهرة عبد الناصر وماذا يعني ... المصريين والعرب • وكانت المفاجأة ... الغرب يوم ٦ اكتوبر مذهلة وقد ... كل مراسل في الشرق الاوسط ... البرقيات المحمومة تطلب شرح ما ... ولم يكن ممكنا لهم ان يفهموا ... يبدأوا من البداية من عبد الناصر

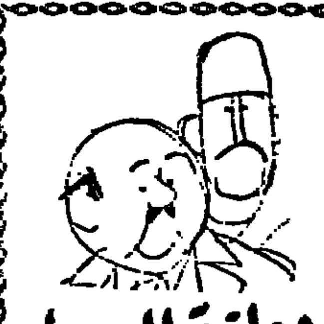
وبالطبع فان حساب عبد الناصر كان ايجابيا الا انه لا يمكن ان ... كاملا بغير السلبيات • وكان ... اساسي واحد ودائم وهو القمع ... والاجراءات الاستثنائية وقيام دولة بوليسية لم تكن هناك ضرورة لها

وكانت اجراءات الامن والقمع مما تستدعي الضرورة • وقد شل ... الكثير من المبادرات الفردية ... مشاريع الكثير من المستثمرين ... الاعمال حسني النية وجمد ايضا ... من الابداع الفكري والثقافي •

وانا ادرك ان عبد الناصر لم ... ليستطيع ان يقيم ديمقراطية ... ومتعددة الاحزاب ؛ ولان كان ... فترة وصاية ولكن في نفس ... كانت الاجراءات الاستثنائية ... مما كان ضروريا ؛ لم تكن هناك ... لهذا العدد من المعتقلات او ... والمرشدين ولهذا القدر من ... بالخوف ؛ وكان يمكن ... عبد الناصر الامن وحقه ... شعبية منظمة ؛ وبتنظيم ... في الجماهير ويقوم بتعبئتها ... هنا لما كانت هناك ضرورة ... الاستثنائية •

ولقد كانت هناك تهديدات ... وكان تامين الثورة ضرورة ... وخاصة في الفترة الاخيرة ... لدى عبد الناصر احساس ... بالخطر على شخصه وعلى ... كان هناك من يذكي هذا ...

ولكنني مع هذا في ... لعبد الناصر اؤكد انني لم ... حول دوره وشخصيته وان ...



روحانية الوسط

يجب ان نعترف بالفضل للويه • وانصال حزب الوسط ورئيس الحكومة على هذه الامة اكبر من ان نحصي • وان كان الجحود والنكران الذي يقابل به اعماله اضطره ؛ في الجلسة المخصصة لطرد الشيخ عاشور ؛ الى ان يعلن انه ليست هناك حكومة في تاريخ مصر استطاعت ان تنجز ما انجزته هذه الحكومه ؛ وهو تسديد ١٣٠٠ مليون جنيه من ديون مصر في عام واحد !

والحقيقة ان رئيس الوزراء كان متواضعا فقد سددت الحكومة هذا المبلغ للدائنين في يوم واحد فقط !

فما ان وافق « صندوق دول الخليج » على اقراض مصر هذا المبلغ حتى امر رئيس الوزراء بان يرسل المبلغ الى الشركات والبنوك الامريكية والغربية التي اقرضتنا بفوائد حوالي ٣٠ ٪ ولآجال قصيرة •

ولو لم يتخذ رئيس الوزراء هذا القرار الثوري لعجزت مصر عن ان نقترض مرة اخرى ، ولتوقفت حالة الرواج والرخاء الذي ينعم فيه المواطنون حتى من غير اعضاء حزب الوسط !

اما كيف ستسدد الحكومة ديونها الجديدة لصندوق الخليج فهو سر سيعلنه رئيس الوزراء بمشيئة الله على مجلس الشعب في اول جلسة يتخلص فيها حزب الوسط من مشاغب آخر من احزاب المعارضة او المستقلين • لكن بعض الخبراء الاقتصاديين المطلعين في حزب الحكومة يتكهنون مقدما بان رئيس الوزراء سيعلن عندما يحين موعد تسديد القرض لصندوق الخليج ان البنوك الامريكية وافقت على منحنا قرضا قصير الاجل لكي نسدد به مستحقات صندوق الخليج •

وعندما يتاكد صندوق الخليج اننا موضع ثقة ونسدد ديوننا في مواعيدها سيقرضنا مرة اخرى لنسدد ديون البنوك الامريكية وهكذا •• !

وهذه البراعة في الاقتراض من طرف وتسديد القرض من « جيب » طرف آخر ••

ثم اعادة الكرة مرة ومرات تعد اضافة جديدة في علم الاقتصاد ؛ لم تخطر على بال آدم سميث مؤسس الاقتصاد الراسمالي ؛ ولم يشر اليها اللورد كينز مجدد شباب الراسمالية•

اما السيد كارل ماركس المصدر المعروف « للافكار المستوردة » فلم يتخيل اصلا ان يبتكر احد ابناء البلاد النامية حلا لاعوص المشاكل الاقتصادية دون ان يستعين « بالافكار المستوردة»

ولعل ذلك هو سر حديث رئيس الوزراء الاخير عن ان حزب الوسط هو التيار الثوري اليساري وما عداه مثل حزب اليسار يسيرون « بايديولوجية مستوردة لا تتفق مع المرتكزات الروحية لشعب مؤمن مثل الشعب المصري » •

وفضلا عن تمسك السيد ممدوح سالم رئيس الوزراء ورئيس حزب الوسط بالمرتكزات الروحية للشعب المؤمن ؛ هل كان يمكن لحكومة تستورد الايديولوجية ولا تتمسك بالمرتكزات الروحية للشعب المؤمن ان تسدد في عام واحد ١٣٠٠ مليون جنيه من الديون • وان تقترض في عام واحد ضعف هذا المبلغ ؟!

دبوس

تأملات

قرات مذكرات الكثيرين لانني اراها حافلة بالدروس والعبر وفي الفترة الاخيرة ركزت على كتابات عديد من اليهود ••• تيودور هرتزل ، حاييم وايزمان ؛ بن جوريون ؛ جولدا مائير ؛ موشيه ديان وقرات ايضا لناحوم جولدمان وسيمون بيريز وايجال آلون ومناحم بيجين •

وفي الوقت نفسه قرات اغلب ما كتبه الكتاب المصريين الذين حاولوا ان يؤرخوا لتاريخ مصر في فترة عبد الناصر • البعض منهم معروفون والبعض منهم نكرات ••

وصدقوني اذا قلت لكم انني جزعت

وجدت في الاولى وسامة وحقيقة وبناء •• وجدتها كتابات نزهت عن النواحي الشخصية والخلافات الفردية فرضت فكرا وعملا ونضالا • وسواء اختلفت أم اتفقت مع بعض ماكتبوه فانك لاتملك في الحالتين الا الاعجاب والاقبال •

ووجدت ان الثانية في معظمها كتابات السمت بما يمكن تسميته « بالشجاعة امام جثث الموتى » بعد ان اصبح نبش القبور دليلا على الرجولة والجسارة وبعد ان اصبح حرفة رابحة في مصر، وجدتها مذكرات تافهة لم تتعرض لجلائل الامور والاحداث وفي الوقت نفسه فهي مذكرات حاقدة تعرضت في مجملها لبعض النواحي الشخصية •• وجسمت فيها بطريقة لم تراع حرمة ولا حدا •

الكل حاول ان يصور نفسه على انه البطل المغوار الذي لا يشق له غبار • والكل يدعي بطولات شخصية لم تحدث وكل حاول ان يصور نفسه بانه هو وحده البريء والمناضل الامين بكلمات خلت من فكر صائب او جدل علمي او خلاف عقائدي •

وازداد شكي في التاريخ كله •• واصبحت لا اصدق كل التاريخ كلها التي وضعت لعصورنا الغابرة •

شاكلة من يحاولون كتابة تاريخنا هذه الايام •• ؟

ومن يدريني •• ؟ ان الحوادث لم تتغير او تتبدل وان التاريخ لم يزيف •• ؟ •

اقول هذا مما سمعته هذه الايام خاصة عن بعض الاحداث القليلة التي شاركت فيها •• فوجدتها قد غيرت وبدلت وحقائق بطريقة فيها عنوان صارخ على الحقيقة ولا حول ولا قوة الا بالله

وامتلأ القلب حسرة وألما ؛ وثقلت النفس بالاسى والحزن ونظرت الى التمثال الصيني الرائع الذي اضعه امامي •• تمثال القرد القاعد • وقد زم شفتيه حتى لا يتكلم ؛ واغمض عينيه حتى لا يرى ؛ ووضع اصابعه في اذنيه حتى لا يسمع ••

وحسدت القرد وتمنيت من اعماق قلبي لو اكون مثله •• [illegible]

امين هويدي

المتحدث بأمر الله

اصدر المؤتمر الثاني للثقافة والاعلام قرارات خطيرة في الاسبوع الماضي••ومن بين هذه القرارات الخطيرة والطريفة في نفس الوقت قرارا يقول بالحرف الواحد (والمؤتمر اذ يشكر للحكومة استجابتها لمضاعفة الاعتمادات الخاصة بالثقافة والاعلام فانه يكرر توصيته باستخدام اشكال تمويل مشتركة من خلال تشريعات الانفتاح الاقتصادي لمشروعات الانشاء والتعمير في الميدانين الثقافي والاعلامي)

والمفروض ان اصحاب هذا القرار العجيب وغيره من القرارات هم رجال الفكر والفن والادب والثقافة والاعلام • وهم اذن – كل هؤلاء الرجال – يطالبون بل ويكررون المطالبة باستحداث اشكال تمويل مشتركة من خلال تشريعات الانفتاح الاقتصادي لمشروعات الثقافة والاعلام اي بالمعنى الفصيح حث وزارتي الثقافة والاعلام على استحداث طرق تمويل بدعوة رؤوس الاموال الاجنبية للمشاركة في مشروعات الثقافة والاعلام • وواضح ايضا ان مثل هذه الافكار الخطيرة لا يمكن ان ترد على ذهن رجال الفكر والفن والادب والثقافة والاعلام ولكنها ترد على فكر المسئولين عن الثقافة والاعلام فهم الذين يفهمون في الاستحداث وفي دعوة المال الاجنبي لحقل الثقافة والاعلام •

وهنا الموضوع مستحدث لانه للمرة الاولى في العالم ومن بين جميع دول العالم في الشرق والغرب والوسط والشمال والجنوب تدعو دولة مستقلة لها سيادة اي مال اجنبي للمشاركة في ثقافتها واعلامها • ولاول مرة في العالم تطالب اجهزة مسئولة بانتهاك حرمة الدول ثقافيا واعلاميا•

ولكن لماذا هذا القرار وقد حدث المراد من رب العباد • لقد استحدثت وزارتي الثقافة والاعلام طرقا جديدة مستحدثة في هذه الميادين • فقد باعت هضبة الاهرام لشركة اجنبية بملاليم قليلة ولمدة ٩٩ عاما وباعت عيون الجماهير المصرية لقناة تليفزيونية امريكية خاصة • وهي تتاهب لكي تبيع استوديوهات التليفزيون والسينما لشركة استثمار سعودية كويتية بمبلغ ١٢٠ مليون جنيه في شكل اقامة شركة مشتركة للانتاج • ويعلن هذا النبأ السعيد السيد وزير الاعلام والثقافة بفرح شديد وسعادة غامرة •

اذن لقد استحدثت الوزارة طرقا جديدة للتمويل فعلا فالآثار يمكن بيعها لشركات الانفتاح السياحي •• والسينما والتليفزيون يمكن بيعهما لشركات الانفتاح الاقتصادي وعقول الجماهير وعيونها ممكن بيعهما لشركات الانفتاح التليفزيوني ماذا بقي اذن من اجهزة وزارتي الثقافة والاعلام في حاجة الى استحداث ؟ الاذاعة يمكن الحاقها بالمشروع المستحدث للتليفزيون • والمسرح يمكن بسهولة الحاقه بالمشروع المستحدث للسينما • بعد ان وفق الله الوزارتين في استحداث الطرق المطلوبة وبعد ان وفقهما الله ايضا في التخفف من الاعباء لهذه الاجهزة المتعبة وقيادتها في حاجة الى جهد كبير وفراغ والسادة المسئولون في الوزارتين مشغولون بمراجعة الحسابات بمناسبة قرب انتهاء السنة الوزارية للملك من حقهم بل ومن واجبهم التخفف من الاعباء بطرحها على اكتاف الآخرين • وعلى راي المثل (الباب اللي يجيلك منه الريح) وقد جلت ريح عاتية شديدة من هذه الابواب يجب سدها جميعها والقاء بعضها على الشركات المستحدثة في مجال الثقافة والاعلام •• وغفر الله للوزير المستحدث بامر الله وايده بعونه •• فهو في امس الحاجة اليه •

((ابو شادوف))

كلمات

ومن اعتمد على جواهر الالفاظ ؛ ولم يحم حول ما قصدناه ؛ تكثر اعتراضاته وتعز علينا مرضاته •

عبد الله النديم

رايت الغني الشبعان يبلع الجمل ولا يستتر والفقير الجائع يتلصص لسرقة رغيف من الخبز الاسمر ؛ والقانون يكافيء ذاك برفع القبعات ويعاقب هذا بالسجن سنوات •

شبلي شميل

ان ارادة الشعب ؛ غير المكرة ، وغير المسلوب حريته ؛ قولا وعملا ، هي قانون الشعب ؛ الذي يجب على كل حاكم ان يكون خادما له ؛ امينا على تنفيذه •

جمال الدين الافغاني

لم اقص كيل الحنطة ؛ ولم ارتكب الغش في الحقول

من نصوص الاهرام

الانسان الحقيقي يحتاج الى القليل من الاشياء •

نيكوس كازنتزاكس

((طبعت بمطابع مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر))